تنبيهُ أولِي الألبابِ

على (٣٣٣) قولا

الطبعة الثالثة

السنة: ١٤٤١هـ ٢٠٢٠م

الطبعة الثالثة

السنة: ١٤٤١هـ ٢٠٢٠م

ISBN: 978-978-78532-0-3

تَنْبِيهُ أولِي الأَلْبَاب

عَلَى ثَلاثِمِائَةٍ وثَلاثَةٍ وثَلاثِينَ قَوْلا (٣٣٣)

من عقائد أبي العباس أحمد التجاني وأتباعه

هذه العقائد الباطلة بضاعتهم ردت إليهم

إعداد

أبي عبد الرحمن حبيب أحمد جبريل

مدير مركز أبي عبيدة

عامر بن الجراح ﷺ،

للدعوة إلى الإسلام،

غسو ولاية زمفرا نيجيريا

كل من ساهم في كتابة هذا الكتاب أوطبعه أونشره أسأل الله تعالى أن يبارك في عمره وعلمه وماله وذريته.

الذي يرغب في مؤلفات المؤلف عبر جواله في الواتساب فليرسل الطلب عن طريق واتساب المؤلف:

+2348089918888

وليحصل على مؤلفات المؤلف في:

www.habibuahmad.com

حرر في يوم الاثنين:

١٤٤١/٩/١١ الهجري ٢٠٢٠/٥/٤ الميلادي.


بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع **الصفحة**

الموضوع **الصفحة**

الموضوع **الصفحة**

الموضوع **الصفحة**

الموضوع **الصفحة**

الموضوع **الصفحة**

الموضوع | الصفحة

الموضوع **الصفحة**

الموضوع **الصفحة**

الموضوع **الصفحة**

الموضوع **الصفحة**

الموضوع **الصفحة**

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره نعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

أما بعد:

فقد ناولني الأخ الفاضل أبو عبد الرحمن حبيب بن أحمد جبريل كتابه الموسوم:

تنبيه أولي الألباب
على
عقائد أبي العباس أحمد التجاني وأتباعه

ذكر فيه جملة من عقائد أحمد التجاني وأتباعه التي خالفوا فيها العقيدة الإسلام والمسلمين، من صريح كلامهم الذي سطروه في كتبهم، ثم ردها بالعقيدة الصحيحة بالحجة والبرهان على منهج أهل السنة في النقد.

فجزاه الله خيراً على هذا الكتاب الذي أفاد فيه وأجاد وأبان الحق، ونصح الأمة وكشف فيه ستر القوم فآمل من التجانيين أن يرجعوا عن هذه البواطيل

والعقائد الكفرية، وإلا فللأخ الحبيب قد أدّى ما عليه والله يهدي ضال المسلمين وهو يهدي السبيل

كتبه

أبو عبد الرحمن

سعيد بن علي ميكوانو

إمام وخطيب

مسجد الصحابة

سامرو غشو - ولاية زمفرا

نيجيريا

جمادى الآخرة ١٤٤٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره نعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له،ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد:-

فقد ناولني الأخ الفاضل أبو عبد الرحمن حبيب بن أحمد جبريل كتابه الموسوم: تنبيه أولي الألباب على عقائد أبي العباس أحمد التجاني وأتباعه،

ذكر فيه جملة من عقائد أحمد التجاني وأتباعه التي خالفوا فيها عقيدة الإسلام والمسلمين، من صريح كلامهم الذي سطروه في كتبهم،ثم ردها عقيدة عقيدة بالحجة والبرهان على منهج أهل السنة في النقد.

فجزاه الله خيرا على هذا الكتاب الذي أفاد فيه وأجاد وأبان الحق، ونصح الأمة وكشف فيه ستر القوم فآمل من التجانيين أن يرجعوا عن هذه البواطيل والعقائد الكفرية، وإلا فالأخ الحبيب قد أدى ما عليه والله يهدي ضال المسلمين وهو يهدي السبيل.

كتبه أبو عبد الرحمن سعيد بن علي ميكوانو

إمام وخطيب مسجد الصحابة سامرو غسو

ولاية زمفرا نيجيريا جمادى الآخر ١٤٤٠هـ

كلمة الشكر والتقدير



الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعلمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:-

فلا يسعني بعد إكمال هذا الكتاب إلا أن أحمد الله تبارك وتعالى وأشكره على عظيم نعمته، وجليل منته، وأسأله تعالى أن يبارك لي فيه، وأن يجعله عونا لي على طاعته ومحبته وطلب مرضاته، ثم إنني لأشكر بعد شكر الله تعالى أبوي على حسن رعايتهما لي وأسأله سبحانه وتعالى أن يغفرلهما ويرحمها كما ربياني صغيرا.

وأشكر أيضا بعد شكر الله تعالى الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية على عظيم ما قدمته لي من تعليم وتوجيه وإرشاد ورعاية، سائلا الله المولى أن يبقيها صرحا من صروح العلم والإيمان ومعقلا من معاقل المعرفة والبيان.

ثم إنني أتوجه بخالص شكري بعد شكر الله تعالى إلى فضيلة الشيخ الجليل سعيد علي ميكوانو غسو الذي أفادني كثيرا من علمه وآرائه القيمة، سائلا الله عزوجل أن يحفظه ويبارك في علمه وحياته.

كما أتوجه بالشكر إلى الدكتور محمد ثاني عبد الله جوس على ما أفادني به من علمه وآرائه واقتراحاته القيمة، سائلا الله عزوجل أن يحفظه ويجزيه عنا وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

وأخص بالشكر صاحب الفضيلة الشيخ أبا بكر إبراهيم جبريل مرو، على ما أفادني من علمه وملاحظاته، سائلا الله أن يحفظه ويبارك في علمه ويجزيه عنا وعن الإسلام خير الجزاء.

وأخص بالشكر أيضا أصحاب الفضلاء: الشيخ إبراهيم عبد الله إدريس المكي والشيخ محمد أول خامس غسو، والشيخ ناصر الدين عيسى مقيما في ملبي بينين، والشيخ محمد ثاني أبا بكر بن حزم أغاديز ، على ما أفادوني من علمهم وتوجيهاتهم سائلا الله عزوجل أن يجزيهم عنا وعن الإسلام خير الجزاء ويبارك في علمهم وحياتهم وذرياتهم.

كما أتوجه بالشكر إلى الأخوين: يعقوب علي دوغو، ومختار ثاني وكل من أفادني، سائلا الله تعالى أن يجزي الجميع خير الجزاء.

وختاما أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يتقبل مني هذا العمل، ويجعله خالصا لوجهه الكريم، موجبا للفوز بجناته ورضوانه العظيم، وصلى الله وسلم وبارك على نبيه وآله وصحبه.

المُقَدِّمَةُ



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

فَهَذَا الْكِتَابُ: جَمَعْتُهُ وَرَتَّبْتُهُ لِأُحَذِّرَ الْإِخْوَةَ عَنْ عَقَائِدِ الصُّوفِيَّةِ عُمُومًا، وَعَقَائِدِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ التِّجَّانِيِّ وَأَتْبَاعِهِ وَمَنْ عَلَى نَهْجِهِمْ خُصُوصًا– الْعَقَائِدِ الْبَاطِلَةِ - وَأَقْوَالِهِ الَّتِي نَسَبَهَا إِلَى اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذِبًا وَزُورًا وَبُهْتَانًا، لِصَدِّ الْمُسْلِمِينَ عَنْ مَنْهَجِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَا عَلَيْهِ سَلَفُنَا الصَّالِحُ، جَمَعْتُهُ لِإِرَادَةِ نُصْحِ الْأُمَّةِ، عَمَلًا بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي حَدِيثِ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ"[1]

وَبِمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ»[2].

كَتَبْتُهُ لِقَصْدِ دَعْوَةِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى صِرَاطِ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ بِاتِّبَاعِهِ، وَتَحْذِيرِهِمْ عَنِ السُّبُلِ الَّتِي حَذَّرَ عِبَادَهُ عَنْهَا، لا لِقَصْدِ شَيْءٍ ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ

---

(1) أخرجه مسلم، كتاب: الإيمان، باب: بيان أن الدين النصيحة (١ / ٧٤).

(2) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب:الإيمان، باب:قول..الدين النصيحة (١ / ٢١).

عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ هود.

وَسَمَّيْتُهُ: تَنْبِيهَ أُولِي الأَلْبَابِ عَلَى ثَلاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةٍ وثَلَاثِين قَوْلًا (٣٣٣) مِنْ عَقَائِدِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ التِّجَّانِيِّ وَأَتباعِهِ.

رَتَّبْتُهُ – الْكِتَابَ - عَلَى تَرْتِيبِ الأَبْوَابِ وَالْفُصُولِ وَالْمَبَاحِثِ، وَذَلِكَ لِتَوْضِيحِ عَقَائِدِ الْبِدَعِ، وَالْكُفْرِ، وَالشِّرْكِ، وَالزَّنْدَقَةِ، الَّتِي جَاءَ بِهَا أَعْدَاءُ الإِسْلَامِ، زَاعِمِينَ أَنَّهُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ.

يَحْتَوِي عَلَى تِسْعَةَ عَشَرَ بَابًا (١٩)، وَمِائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَثَلَاثِينَ فَصْلًا (١٣٩) وَسَبْعَةِ مَبَاحِثَ (٧). أَسْأَلُ اللَّهَ الْمَوْلَى الْقَدِيرَ أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنِّي، وَيَهْدِيَ بِهَذَا الْكِتَابِ قَوْمًا اتَّبَعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ، وَأَنْ يُخْرِجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ، وَيَهْدِيَهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ.

وَإِنِّي لَأَرْجُو مِن كُلِّ مَن اطَّلَعَ عَلَيْهِ وَعَثَرَ عَلَى خَطَأٍ أَوْ نَقْصٍ فِيهِ أَنْ يُنَبِّهَنِي عَلَيْهِ فَالإِنْسَانُ مَحَلُّ الزَّلَلِ وَالْمُؤْمِنُ مِرْآةُ أَخِيهِ. فَجَزَى اللهُ خَيْرًا مَنْ أَهْدَى إِلَيَّ عُيُوبِي، وَإِنَّمَا الْكَمَالُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

ملاحظة

شَكَّلْتُ الأَقْوَالَ الَّتِي نَقَلْتُ مِنْ كُتُبِ الْقَوْمِ وَذَلِكَ لِإِيضَاحِهَا لِلْإِخْوَةِ طُلَّابِ الْعِلْمِ، وَأَيْضًا مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ أَوْ عَلَامَةِ الْجُمْلَةِ الاعْتِرَاضِيَّةِ فِي دَاخِلِ النَّصِّ الْمَنْقُولِ فَهُوَ مِنْ كَلَامِي. وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ الْكَرِيمِ.

الباب الأول

الصوفية وعقائدهم ومظاهرهم.

فيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: لمحة عن الصوفية

أَمَّا لَفْظُ " الصُّوفِيَّةِ " فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَشْهُورًا فِي الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ، وَإِنَّمَا اشْتَهَرَ التَّكَلُّمُ بِهَا بَعْدَ ذَلِكَ، قِيلَ: إنَّهُ نِسْبَةٌ إلَى " أَهْلِ الصُّفَّةِ " وَهُوَ غَلَطٌ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَقِيلَ: صُفِّيٌّ. وَقِيلَ نِسْبَةٌ إلَى الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَهُوَ أَيْضًا غَلَطٌ: فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَقِيلَ: صَفِّيٌّ. وَقِيلَ نِسْبَةٌ إلَى الصَّفْوَةِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ وَهُوَ غَلَطٌ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَقِيلَ: صَفَوِيٌّ، وَقِيلَ: - وَهُوَ الْمَعْرُوفُ - إنَّهُ نِسْبَةٌ إلَى لُبْسِ الصُّوفِ؛[٣].

مَتَى ظَهَرَ الْمَذْهَبُ الصُّوفِيُّ؟ يَقُولُ الدُّكْتُورُ غَالِبُ بْنُ عَلِي عَوَاجِي: "لَقَدْ تَضَارَبَتْ أَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ وَتَعَدَّدَتْ مَفَاهِيمُهُمْ حَوْلَ

---

(٣) قاله شيخ الإسلام انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١١ / ٥- ٦).

الْوَقْتِ الَّذِي ظَهَرَتْ فِيهِ الصُّوفِيَّةُ، وَكُلٌّ أَدْلَى بِدَلْوِهِ حَسْبَمَا تَرَجَّحَ لَدَيْهِ، وَالَّذِي يَظْهَرُ لِي مِنْ بَيْنِ (أَقْوَالِهِمْ واخْتِلَافَاتِهِمْ) أَنَّ التَّصَوُّفَ ظَهَرَ بَعْدَ الْإِسْلَامِ فِي شَكْلِ زُهْدٍ وَرَغْبَةٍ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ، وَكَبْحِ جِمَاحِ النَّفْسِ فِي حُبِّ الدُّنْيَا مَهْمَا أَمْكَنَ، ثُمَّ صَارَتِ الْأُمُورُ عَلَى هَذَا الْمَفْهُومِ، ثُمَّ لَحِقَهُ مَا يَلْحَقُ غَيْرَهُ مِنْ سَائِرِ الْمَبَادِئِ وَالْأَفْكَارِ (الْمُخَالِفَةِ لِلْإِسْلَامِ)"[٤].

الفصل الثاني:
التصوف في الميزان

وَمِنَ الْإِنْصَافِ أَنْ نَضَعَ تَعَالِيمَ بَعْضِ الصُّوفِيَّةِ وَعَقَائِدَهُمْ فِي مِيزَانِ الْإِسْلَامِ لِنَرَى قُرْبَهَا مِنْهُ أَوْ بُعْدَهَا عَنْهُ، وَذَلِكَ فِيمَا يَلِي:

(١) الصُّوفِيَّةُ لَهَا طُرُقٌ مُتَعَدِّدَةٌ،[٥] كَالتِّجَّانِيَّةِ، وَالْقَادِرِيَّةِ، وَالنَّقْشَبَنْدِيَّةِ، وَالشَّاذِلِيَّةِ، وَالرِّفَاعِيَّةِ، وَالْهَاشِمِيَّةِ، وَالْمُحَمَّدِيَّةِ، وَالْيَعْقُوبِيَّةِ، وَالنَّاصِرِيَّةِ، وَالْمُسْلِمِيَّةِ، وَالْعِلْمِيَّةِ، وَالْبُرْهَانِيَّةِ، وَأَهْلِ الْحَقِّ، وَالْجَوْهَرِيَّةِ، وَالرَّحْمَانِيَّةِ، وَالْغَوْثِيَّةِ، وَالْوَلِيِّ الْإِلَهِيَّةِ، وَغَيْرِهَا.

---

(٤) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها (٣ / ٨٨٠-٨٨١).

(٥) انظر كتاب: الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ، من (ص ٣٥٣-).

وَالإِسْلَامُ لَهُ طَرِيقٌ وَاحِدٌ. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ الأنعام. وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ ۚ وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ ﴾ النحل.

(٢) الصُّوفِيَّةُ تَدْعُو غَيْرَ اللَّهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ بِاسْمِ التَّوَسُلِ[٦]. فَهُمْ يَقُولُونَ (يَا جيلَانِي وَيَا إِنْيَاس، وَيَا تِجَّانِي، وَيَا رَسُولَ اللَّهِ، غَوْثاً وَمَدَداً، وَيَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْكَ الْمُعْتَمَدُ، وَاللَّهُ يَنْهى عَنْ دُعَاءِ غَيْرِهِ، وَيَعْتَبِرُهُ شِرْكاً إِذْ يَقُولُ: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾ ﴾ يونس. وَقَالَ: ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ آل عمران.

(٣) بَعْضُ الصُّوفِيَّةِ تَعْتَقِدُ أَنَّ هُنَاكَ أَبْدَالاً وَأَقْطَاباً[٧] وَأَوْلِيَاءَ سَلَّمَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ تَصْرِيفَ الْأُمُورِ وَتَدْبِيرَهَا. وَاللَّهُ يَحْكِي جَوَابَ

---

(٦) انظر في هذا الكتاب: (ص١٠٣)، و(ص٢٥٧).

(٧) انظر في هذا الكتاب: (ص٨٣ - ٨٥).

الْمُشْرِكِينَ حِينَ يُسْأَلُونَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ يونس.

(٤) الصُّوفِيَّةُ تَلْجَأُ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ عِنْدَ الْمَصَائِبِ[٨] وَاللَّهُ يَقُولُ:

﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ ﴾ الأنعام.

وَيَحْكِي عَنِ الْمُشْرِكِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ حِينَ تَنْزِلُ بِهِمُ الْمَصَائِبُ، قَالَ:

﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾ النحل.

(٥) بَعْضُ الصُّوفِيَّةِ تَعْتَقِدُ وَحْدَةَ الْوُجُودِ فَلَيْسَ عِنْدَهُمْ خَالِقٌ وَمَخْلُوقٌ، فَالْكُلُّ خَالِقٌ، وَالْكُلُّ إِلَهٌ، وَأَغْلَبُهُمْ يَعْتَقِدُونَ بِحُلُولِ ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَخْلُوقَاتِهِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ عَلَى عَرْشِهِ[٩] وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ:

﴿ ٱلرَّحْمَـٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾ ﴾ طه.[١٠]

---

(٨) انظر في هذا الكتاب: (ص١٠٣ - ١١٠).

(٩) انظر في هذا الكتاب: (ص ٥٤ - ٥٦) (ص١٨٢ - ١٨٤) .

(٦) الصُّوفِيَّةُ تُعْطِي[١١] مَرْتَبَةَ الإِحْسَانِ لِشُيُوخِهِمْ وَتَطْلُبُ مِنْهُمْ أَنْ يَتَصَوَّرُوا شَيْخَهُمْ عِنْدَمَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ، وَالرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ"الإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ."[١٢]

(٧) الصُّوفِيَّةُ تَدَّعِي أَنَّ عِبَادَةَ اللَّهِ لَا تَكُونُ خَوْفاً مِنْ نَارِهِ وَلَا طَمَعاً[١٣] فِي جَنَّتِهِ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ:﴿ وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٦ ﴾الأعراف.

وَقَالَ:﴿ إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ٩٠ ﴾الأنبياء.

(٨) الصُّوفِيَّةُ تُبِيحُ الرَّقْصَ وَرَفْعَ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ[١٤] وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ:﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ٢ ﴾الأنفال.

---

(١٠) راجع رسائلي: القول الفصل في إيضاح قول الحق، واللؤلؤ المنثور، والتوحيد.

(١١) انظر في هذا الكتاب: (ص١٠٥ - ١٠٦).

(١٢) صحيح البخاري (١ / ١٩) وصحيح مسلم (١ / ٣٧).

(١٣) يقولونه بأفواههم.

(١٤) انظر في هذا الكتاب: (ص٢٠٢).

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ ﴾ الأعراف.

(٩) الصُّوفِيَّةُ تَدَّعِي الْكَشْفَ وَعِلْمَ الْغَيْبِ لِأَوْلِيَائِهِمْ[١٥]، وَالْقُرْآنُ يُكَذِّبُهُمْ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴿٧٧﴾ ﴾ النحل.

وَقَالَ تَعَالَى ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ النمل. وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ ﴿٢٧﴾ ﴾ الجن.

(١٠) الصُّوفِيَّةُ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ مُحَمَّدًا مِنْ نُورِ ذَاتِهِ[١٦]، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴿١١٠﴾ ﴾ الكهف.

(١١) الصُّوفِيَّةُ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعِبَادَ لِأَجْلِ مُحَمَّدٍ[١٧]، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ الذاريات.

([١٥]) انظر في هذا الكتاب: (ص١٣٠ ـ ١٣٣).

([١٦]) انظر في هذا الكتاب (ص ٦٠ – ٦٥) تر كيف يصفونه ويقولون إنه هو الله.

([١٧]) يقولونه بأفواههم.

جَمِيعُ الْعِبَادِ خَلَقَهُمُ اللَّهُ لِأَجْلِ أَنْ يَعْبُدُوهُ حَتَى الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ نَفْسُهُ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِأَجْلِ أَنْ يَعْبُدَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

(١٢) الصُّوفِيَّةُ تَزْعُمُ رُؤْيَةَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا، وَتَزْعُمُ رُؤْيَةَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّنْيَا يَقْظَةً لَا مَنَامًا[١٨]، هَذَا الزَّعْمُ هُوَ أَصْلُ دِينِ التَّصَوُّفِ، وَالْقُرْآنُ يُكَذِّبُهُمْ، قَالَ تَعَالَى:

﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ ﴾ الأنعام. وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ ﴿١٤٣﴾ ﴾ الأعراف. وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ المؤمنون. وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٞ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ الزمر

(١٣) الصُّوفِيَّةُ تُقِيمُ الْمَوْلِدَ وَالِاحْتِفَالَ بِاسْمِ مَوْلِدِ[١٩] النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ بِاسْمِ مَوْلِدِ شَيْخٍ مِنْ شُيُوخِهِمْ، وَالرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ

---

(١٨) انظر في هذا الكتاب: (ص ١٢٣ - ١٢٨).

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ".

(١٤) الصُّوفِيَّةُ تَشُدُّ الرِّحَالَ إِلَى الْقُبُورِ لِلتَّبَرُّكِ بِأَهْلِهَا أَوِ الطَّوَافِ حَوْلَهَا أَوِ الذَّبْحِ حَوْلَهَا. قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا تَشُدُّوا الرِّحَالَ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِي هَذَا، وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى"[٢٠].

(١٥) بَعْضُ الصُّوفِيَّةِ تَزْعُمُ أَنَّ مَنْ عَبَدَ اللَّاتَ وَالْعُزَّى فَقَدْ عَبَدَ اللَّهَ لَاغَيْرَ[٢١] يَقُولُ تَعَالَى:﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ ﴿٣٦﴾ ﴾النحل. وَيَقُولُ:﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ ﴾الأنبياء.

مَا مِنْ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمٍ إِلَّا قَدْ نَهى أُمَّتَهُ عَنْ عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ، لَوْ كَانَتِ الْعِبَادَةُ لِغَيْرِ اللَّهِ عِبَادَةً لِلَّهِ لَمَا نَهى عَنْهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى أَلْسِنَةِ جَمِيعِ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

(١٦) الصُّوفِيَّةُ تَزْعُمُ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُمْ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ فِي الدُّنْيَا[٢٢]،

([١٩]) انظر في هذا الكتاب (ص١٥٩ - ١٦١) النهي عن المولد من أفواه بعض مشايخهم.

([٢٠]) صحيح البخاري (٢ / ٦٠) وصحيح مسلم (٢ / ٩٧٥).

([٢١]) انظر في هذا الكتاب: (ص ١٨٠ - ١٨١).

([٢٢]) انظر في هذا الكتاب: (ص ١٢٨ - ١٣٠).

وَيَأْخُذُونَ الْأَحْكَامَ عَنِ اللَّهِ مُبَاشَرَةً أَوْ عَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُبَاشَرَةً، وَاللَّهُ يَقُولُ:﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴿٣﴾﴾المائدة.

وَالرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَقُولُ:"وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ" [٢٣].

(١٧) بَعْضُ الصُّوفِيَّةِ تَدَّعِي فَنَاءَ الْعَارِفِ فِي ذَاتِ اللَّهِ[٢٤] وَالْقَوْلُ بِفَنَاءِ الْعَارِفِ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى كُفْرٌ بَوَاحٌ، وَاللَّهُ يَقُولُ:﴿ وَجَعَلُوا۟ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا ۚ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾﴾الزخرف.

الفصل الثالث:
أَبْرَزُ صِفَاتِ الصُّوفِيَّةِ

(١) لِبَعْضِ الصُّوفِيَّةِ صِفَاتٌ مُتَعَدِّدَةٌ أَهَمُّهَا مَا يَلِي: ضَعْفُ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ- الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ – عِنْدَ أَكْثَرِهِمْ، وَخَاصَّةً عِلْمِ

([٢٣]) رواه أبو داود، معالم السنن (٣٠٠/٤)، والترمذي ت شاكر (٤٤/٥)، وسنن ابن ماجه (١٦/١) ومسند أحمد ط الرسالة (٣٦٧/٢٧)، والمعجم الكبير للطبراني (٢٤٥/١٨)، والمستدرك على الصحيحين للحاكم (١٧٥/١) صححه الألباني فى سلسلة الأحاديث الصحيحة (ج٦١٠/٢).

([٢٤]) انظر في هذا الكتاب: (ص١٦٣-١٦٧).

التّوْحِيدِ، وَأَهْلُ الْعِلْمِ مِنْهُمْ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ، فَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ، وَأَكَاذِيبَ زُعَمَائِهِمْ، وَالأَحَادِيثَ الضَّعِيفَةَ وَالْمَوْضُوعَةَ، وَمَا لَا أَصْلَ لَهُ[٢٥].

(٢) التَّأْوِيلُ[٢٦]، كُلُّ نَصٍّ مِنَ الْكِتَابِ والسُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ الَّذِي لَمْ يُوَافِقْ عَقَائِدَهُمْ وَأَقْوَالَ مَشَايِخِهِمْ، يُؤَوِّلُونَهُ عَنِ الْمَعْنَى الْمُرَادِ إِلَى مَا يُوَافِقُ هَوَاهُمْ، وَمِنْ ذَلِكَ النُّصُوصُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى صِفَاتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَاسْتِوَائِهِ عَلَى عَرْشِهِ الْعَظِيمِ.

(٣) الْغُلُوُّ فِي الْمَشَايِخِ[٢٧]، حَيْثُ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ لَهُمْ تَصَرُّفًا فِي الْكَوْنِ، وَأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ، وَيَصِفُونَهُمْ بِصِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى، وَيَدْعُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ بِاسْمِ التَّوَسُّلِ، وَيقْبَلُونَ أَقْوَالَهُمْ مُطْلَقًا وَلَوْ خَالَفَتِ الشَّرِيعَةَ.

(٤) الصِّلَةُ بَيْنَ التَّصَوُّفِ وَالتَّشَيُّعِ، وَتَظْهَرُ عَلَامَةُ هَذِهِ الصِّلَةِ فِي عَقَائِدِهِمْ وَاحْتِفَالَاتِهِمْ.

(٥) خَوْفُ لَوْمَةِ لَائِمٍ، كَثِيرٌ مِنْهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ مَاهُمْ عَلَيْهِ ضَلَالٌ، وَلَكِنَّهُمْ يَخَافُونَ لَوْمَةَ عُلَمَائِهِمْ وَأُسْرَتِهِمْ وَزُمَلَائِهِمْ.

---

(٢٥) انظر في هذا الكتاب: (ص٥٧ - ٥٨).

(٢٦) انظر في هذا الكتاب: (ص ١٨٢).

(٢٧) انظر في هذا الكتاب: (٩٤ - ١٠٩).

(٥) مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ مَا هِيَ مُشَاهَدَةٌ فِي هَذَا الزَّمَانِ: وَهِيَ الْمَيْلُ إِلَى الْكَذِبِ[٢٨]، والشَّتمِ، وَالسَّبِّ، والضَّرْبِ، وَإِثَارَةِ الْفِتْنَةِ، وَإِرَاقَةِ الدَّمِ، عِنْدَ عَدَمِ الدَّلِيلِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَأَقْوَالِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، وَنَسْبِ هَذِهِ الْجَرَائِمِ إِلَى الْمُتَمَسِّكِينَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

***

---

(٢٨) انظرفي هذا الكتاب: (ص١٤٩ - ١٥٠).

الباب الثاني

نشأة التجاني وحياته وسبب طرده، فيه أربعة فصول:

الفَصْلُ الأَوَّلُ: مَنْ هُوَ أَبو العَبَّاسِ أَحْمَدُ التِّجَانِي؟

هُوَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُخْتَارِ بْنِ أَحْمَد بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ التِّجَّانِيُّ، (وُلِدَ عام ١١٥٠هـ)[٢٩] مِنَ الْهِجْرَةِ بِقَرْيَةِ عَيْنِ مَاضِي – الْوَاقِعَةِ فِي جُنُوبِ الْجَمْهُورِيَّةِ الْجَزَائِرِيَّةِ الْآنَ - نَشَأَ أَبُو الْعَبَّاسِ بِهَذِهِ الْقَرْيَةِ وَرَحَلَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ إِلَى بِلَادٍ عِدَّةٍ، وَتَأَثَّرَ فِي أَسْفَارِهِ بِمَنِ الْتَقَى بِهِ مِنْ مَشَايِخِ الطُّرُقِ الصُّوفِيَّةِ، وَأَخَذَ الطَّرِيقَةَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْهُمْ[٣٠].

([٢٩]) انظر تاريخ ولادته في الرماح (المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث...) الفصل السادس والثلاثون، في ذكر فضل شيخنا ج ٢ /٤٠٣).

([٣٠]) جواهر المعاني –(الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، (ج ١ \ ٢٥ – ٥٧). انظر: مجلة المنار (٢٦ / ٧٦٩) وأبحاث هيئة كبار العلماء (٦ / ٩).

يَقُولُ الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ الطَّاهِرُ مَيْغَرِي - رَحِمَهُ اللهُ - : "فَإِنَّ أَحْمَدَ التِّجَّانِيَّ وُلِدَ بِقَرْيَةِ عَيْنِ مَاضِي سَنَةَ ١١٥٠هـ ١٧٣٧م مِنْ أَبٍ عَرَبِيٍّ وَأُمٍّ تُنْسَبُ إِلَى قَبِيلَةٍ بَرْبَرِيَّةٍ تُسَمَّى تِجانَة تَسْكُنُ بِقُرْبِ تلْمِسَانَ فِي الْجَمْهُورِيَّةِ الْجَزَائِرِيَّةِ وَكَانَ سَالِمُ الْجَدُّ الرَّابِعُ لِلشَّيْخِ التِّجَّانِيِّ هُوَ أَوَّلَ مَنْ سَكَنَ قَرْيَةَ عَيْنِ مَاضِي مِنْ أَجْدَادِهِ، ثُمَّ بَعْدَ أَنْ أَسَّسَ (التِّجَانِيُّ) طَرِيقَتَهُ ادَّعَى أَنَّهُ شَرِيفٌ يَتَّصِلُ نَسَبُهُ بِالْحَسَنِ السِّبْطِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ (كذا) مِنْ طَرِيقِ إِدْرِيسَ بْنِ إِدْرِيسَ مُؤَسِّسُ دَوْلَةِ الْأَدْرَاسَةِ بِالْمَغْرِبِ الْأَقْصَى فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَثَارَ الْبَاحِثُونَ شُكُوكًا حَوْلَ صِحَّةِ انْتِسَابِهِ لِهَذَا الْبَيْتِ"(٣١).

الفَصْلُ الثانِي:
سَبَبُ طَرْدِ التجانِي مِنْ تلمسان

ذَكَرَ – الدُّكْتُورُ مَيْغَرِي – سَبَبَ انْتِقَالِ التِّجَّانِيِّ إِلَى أَبِي سَمْغُون بِقَوْلِهِ: "ذَهَبَ الْمُؤَرِّخُ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الزَّيَّانِيُّ(٣٢) إِلَى أَنَّ الشَّيْخَ

---

(٣١) الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي حياته وآراؤه وتعاليمه تأليف: محمد الطاهر ميغري (ص ٩ - ١٠) وأحال إلى كتاب الدكتور أبو النصر انظر:
The Tijjaniya Asufi Order In The Modern world 16.

(٣٢) الزَّيَّاني: أبو القاسم بن أحمد بن علي بن إبراهيم الزياني: مؤرخ، من الوزراء، مولده ووفاته بفاس، حج سنة ١١٦٩ هـ ورحل إلى الآستانة سفيرا عن السلطان محمد بن عبد الله سنة ١٢٠٠ ثم سنة ١٢١٦ من كتبه " الترجمانة الكبرى - خ " اقتنيت نسخة

التِّجَّانِيَّ قَدْ اشْتَغَلَ عِنْدَمَا كَانَ فِي تلْمِسَانَ (وهي في الجزائر) بِصِنَاعَةِ الإِكْسِيرِ – الْكِيمِيَّاءِ – وَتَزْيِيفِ النُّقُودِ فَأُلْقِيَ الْقَبْضُ عَلَيْهِ فَحُوكِمَ حَيْثُ ضَرَبَهُ وَسَجَّنَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْحَاكِمُ التُّرْكِيُّ فِي الْجَزَائِرِ الَّذِي حَكَمَ مِنَ السَّنَةِ ١٧٦٦- ١٧٩١م، ثُمَّ طَرَدَهُ مِنْ تلْمسَان وَمَنَعَهُ مِنَ الإِقَامَةِ فِي جَمِيعِ الأَرَاضِي الَّتِي كَانَتْ تَحْتَ سَيْطَرَتِهِ، وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ انْتَقَلَ إِلَى شَلالَة ثُمَّ اسْتَقَرَّ أَخِيرًا بِقَرْيَةِ أَبِي سَمْغُون فِي قَلْبِ الصَّحْرَاءِ حَيْثُ لَا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ يَدُ الْحُكُومَةِ"[٣٣].

منه وحققه عبد الكريم الفيلالي ونشرته وزارة الأنباء المغربية، و" الترجمان المعرب عن دول المشرق والمغرب - خ " و" الروضة السلمانية في الدولة الإسماعيلية ومن تقدمها خ " و" البستان الظريف في دولة أولاد مولاي علي الشريف - خ "و" ألفية السلوك في وفيات الملوك " و" شرحها - خ " عندي، في دول الإسلام إلى أيامه، و" رحلة الحذّاق لمشاهدة الآفاق " و" فهرسة الياقوت واللؤلؤ والمرجان في ذكر العلويين وأشياخ مولانا سليمان " و" عقد الجمان، في شمائل السلطان عبد الرحمن - خ " في خزانة الرباط (٤٠ جلاوي) و" تحفة الحادي المطرب في ذكر شرفاء المغرب " و" درة السلوك فيما يجب على الملوك " و" الدرة " في كشف مذاهب أهل البدع، وغير ذلك. موالده ووفاته: (١١٤٧ - ١٢٤٩ هـ = ١٧٣٤ - ١٨٣٣ م) انظرالأعلام للزركلي (٥ / ١٧٢ - ١٧٣).

(٣٣) الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي حياته وآراؤه وتعاليمه تأليف: محمد الطاهر ميغري (رحمه الله) (ص ١٢) وأحال إلى كتاب الدكتور أبو النصر انظر:
انظرThe Tijjaniya Asufi Order In The Modern world 19.:
أيضا: التجانية، دراسة لأهم عقائد التجانية على ضوء الكتاب والسنة تأليف الأستاذ الدكتور علي بن محمد الدخيل الله السويلم (ص ٥٤- ٥٥).

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى اسْتِقْرَارِهِ فِي الصَّحْرَاءِ قَوْلُهُمْ: "مَا أَمْلَاهُ عَلَيْنَا شَيْخُنَا ... فِي شَرْحِ هَذِهِ الصَّلَاةِ الْمُبَارَكَةِ النَّبَوِيَّةِ مِنْ حِفْظِهِ وَلَفْظِهِ من أوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، وَذَلِكَ بِبَلَدِ الصَّحْرَاءِ بِأَبِي سَمْغُون"[٣٤].

ثُمَّ قَالَ – الدُّكْتُورُ مَيْغَرِي: – "إِنَّ الْمُؤَرِّخَ الْمَغْرِبِيَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْقَاسِمِ الزَّيَّانِيَّ الَّذِي كَتَبَ قِصَّةَ قَبْضِ الشَّيْخِ التِّجَّانِي فِي تلْمِسَان وَمُحَاكَمَتِهِ عَلَى أَنَّهُ يَتَعَاطَى الْكِيمِيَّاءَ وَتَزْيِيفَ النَّقُودِ وَإِصْدَارَ الْحُكْمِ عَلَيْهِ بِالضَّرْبِ وَالسِّجْنِ ثُمَّ بِالطَّرْدِ أَخِيرًا، كَانَ مُعَاصِرًا لَهُ – لِلتِّجَّانِيِّ – وَعَاشَا مَعًا في قَطَرٍ وَاحِدٍ وَفِي بَلَدٍ وَاحِدٍ وَمَاتَ التِّجَّانِيُّ قَبْلَهُ بِقُرَابَةِ ثَمَانِيَ عَشَرَةَ سَنَةٍ، وَكَانَ – الزَّيَّانِيُّ– مُهْتَمًّا بِهَذِهِ الْقَضِيَّةِ اهْتِمَامًا كَبِيرًا حَيْثُ قَرَّرَهَا فِي كِتَابَيْنِ مِنْ كُتُبِهِ وَهُمَا كِتَابُ: "الترجمان الكبرى"، وَكِتَابُ: "الروضة السلمانية في ملوك الدولة الإسماعيلية ومن تقدمه من الدول الإسلامية"[٣٥].

---

(٣٤) جواهر المعاني –(الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الخامس في مسائله الفقهية...: ج ٢ / ص ٢٧١)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، نسخة إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ٢ ص: ٢٣٩)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس، الفصل الخامس: في جملة من كراماته: ٢ ص ٣٤٩)، الإفادة الأحمدية (ص ٢٧)

(٣٥) الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي حياته وآراؤه وتعاليمه تأليف: محمد الطاهر ميغري (ص ١٤) وأحال إلى كتاب الدكتور أبو النصر The Tijjaniya A sufi Order In The Modern world 19.

يَقُولُ الدُّكْتُورُ "فَزَارَهُ بَعْضُ تَلَامِيذِهِ الْأَقْرَبُونَ إِلَيْهِ هُنَاكَ – أَبِي سَمْغُونَ – مِثْلُ عَلِيِّ حَرَازِمِ سنة ١٢٠٠هـ وَمُحَمَّدِ بْنِ المشري وَنَحْوِهِمْ، ثُمَّ جَعَلُوا يَتَرَدَّدُونَ إِلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى حَتَّى اسْتَقَرُّوا عِنْدَهُ نِهَائِيًّا"[٣٦].

وَهُنَاكَ زَعَمَ أَنَّهُ قَدْ جَاءَهُ الْفَتْحُ، - بَعْدَ جَرَائِمِهِ فِي تلْمِسَان - وَأَنَّهُ لَقِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْظَةً لَا مَنَامًا، وَأَنَّهُ أَذِنَ لَهُ فِي تَرْبِيَةِ الْخَلْقِ عَلَى الْعُمُومِ وَالْإِطْلَاقِ، وَأَخَذَ عَنْهُ الطَّرِيقَةَ الصُّوفِيَّةَ مُشَافَهَةً، وَأَمَرَهُ أَنْ يَتْرُكَ كُلَّ طَرِيقٍ أَخَذَهُ عَنْ مَشَايِخِ الصُّوفِيَّةِ اكْتِفَاءً بِمَا أَخَذَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُشَافَهَةً[٣٧]، (لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا هُوَ الْكَذِبُ وَالزُّورُ بِعَيْنِهِ). وَأَتَى بِمُخَالَفَاتٍ لِلدِّينِ، وَقَضَايَا وَأَحْكَامٍ غَيْرِ شَرْعِيَّةٍ، وَادَّعَى أَنَّهُ تَلَقَّاهَا مِنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْظَةً لَا مَنَامًا، لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا – بَعْدَ أَنْ أَكْمَلَ اللَّهُ دِينَهُ - مِنَ الْبُهْتَانِ وَالضَّلَالِ الْمُبِينِ.

---

(٣٦) انظر المرجع السابق (ص ١٩) وأحال إلى الاستقصاء لأخبار المغرب الأقصى (ص ١٠٥) للشيخ محمد بن خالد الناصري.

(٣٧) جواهر المعاني –(الذي بهامشه كتاب الرماح،نسخة المكتبة الشعبية)، (ج ١ \ ٢٥ – ٥٧). انظر: مجلة المنار (٢٦ / ٧٦٩) وأبحاث هيئة كبار العلماء (٦ / ٩). راجع هذا الكتاب-أبحاث هيئة كبار العلماء -لتعرف عقيدة التجانية.

يَقُولُ يُوسُفُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّبهَانِيُّ: – مَعَ كَوْنِهِ صُوفِيًّا مُلْحِدًا – "وَمِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ الْوَلِيَّ مَنْ تَوَلَّى اللَّهَ تَعَالَى بِالطَّاعَةِ وَتَوَلَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْكَرَامَةِ وَالرِّعَايَةِ، وقِيلَ الْوَلِيُّ مَنْ تَوَالَتْ أَفْعَالُهُ عَلَى مُوَافَقَةِ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ، وَكُلُّ مَنْ كَانَ لِلشَّرْعِ عَلَيْهِ اعْتِرَاضٌ فَلَيْسَ بِوَلِيٍّ، وَإِنْ طَارَ عَلَى الْهَوَاءِ وَمَشَى عَلَى الْمَاءِ... وَلَيْسَ صُدُورُ الْأُمُورِ الْخَارِقَةِ لِلْعَادَةِ مِنَ الشَّخْصِ دَلِيلًا عَلَى صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ"[٣٨].

الْفَصْلُ الثَّالِثُ:
سبب طرد التجاني من أبي سمغون

يَقُولُ – الدُّكْتُورُ مَيْغَرِي: "... وَأَمَّا الزَّيَّانِيُّ الْمُؤَرِّخُ الْمَغْرِبِيُّ السَّابِقُ ذِكْرُهُ الْمُعَاصِرُ لِلشَّيْخِ التِّجَّانِيِّ فَقَدْ قَرَّرَ أَنَّ سَبَبَ انْتِقَالِهِ (التجاني) مِنْ قَرْيَةِ أَبِي سَمْغُون إِلَى فَاس هُوَ أَنَّهُ لَمَّا طَرَدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ حَاكِمُ الْجَزَائِرِ مِنْ تلْمِسَانَ إِلَى أَبِي سَمَغُونَ اجْتَمَعَ مَعَهُ الْبَرَابِرَةُ وَالْأَعْرَابُ فَجَعَلَ عَدَدُهُمْ يَتَزَايَدُ وَيَكْثُرُ فَأَصْدَرَ أَمِيرُ وَهْرَانَ عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَاكِمُ الْجَزَائِرِ - (ابْنُ حَاكِمِ الْجَزَائِرِ السَّابِقِ) الَّذِي طَرَدَهُ مِنْ تلْمِسَان إِلَى هُنَاكَ -أَمْرًا إِلَى أَهْلِ أَبِي سَمْغُون

---

(٣٨) جامع كرامات الأولياء تأليف يوسف بن إسماعيل النبهاني (ج ١ ص ٧).

بِطَرْدِهِ مِنْ قَرْيَتِهِمْ وَهَدَّدَهُمْ إِنْ لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ، فَانْتَقَلَ الشَّيْخُ التِّجَّانِيُّ جَرَّاءَ ذَلِكَ(مِنْ أَبِي سَمْغُون) مُتَوَجِّهًا نَحْوَ الْمَغْرِبِ الْأَقْصَى مَعَ عَشَرَةٍ مِنْ أَخَصِّ تَلَامِيذِهِ،[٣٩] وَأَيَّدَهُ عَلَى ذَلِكَ مُؤَرِّخٌ آخَر[٤٠] وَهُوَ السَّيِّدُ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدِ النَّاصِرِي"[٤١].

([٣٩]) الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي حياته وآراؤه وتعاليمه تأليف: محمد الطاهر ميغري (ص ٢٠) وأحال إلى كتاب الدكتور أبو النصر انظر:

The Tijjaniya Asufi Order In The Modern world 20.

([٤٠]) أحمد بن خالد بن حماد بن محمد الناصري الدرعي، شهاب الدين، السلاوي: مؤرخ بحاث، مولده ووفاته في مدينة سلا (بالمغرب الأقصى) ينتهي نسبه إلى الشيخ محمد بن ناصر الدرعي (صاحب زاوية درعة، بالمغرب) وهو من عرب معقل، الداخلين للمغرب في القرن الخامس للهجرة، من أسرة تنتمي إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (من زوجه زينب بنت علي) فهم جعفريون زينبيون، اشتهر صاحب الترجمة بتاريخه الممتع النفيس (الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى - ط) أربعة أجزاء. وله (زهر الأفنان في شرح قصيدة ابن الونان - ط) و (طلعة المشتري في النسب الجعفري - ط) و (تعظيم المنة بنصرة السنة - خ) وغيرها، وكان موظفا في خطة الجمارك ببلده، وتنقل في أعمال حكومية أخرى، ثم انقطع عن مخالطة الناس وانكبّ على إتمام مؤلّفاته إلى أن توفي، مولده ووفاته (١٢٥٠ - ١٣١٥ هـ = ١٨٣٥ - ١٨٩٧ م) انظر الأعلام للزركلي (١ / ١٢٠ - ١٢١).

([٤١]) الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي حياته وآراؤه وتعاليمه تأليف: محمد الطاهر ميغري (ص ١٩) وأحال إلى الاستقصاء لأخبار المغرب الأقصى تأليف: الشيخ محمد بن خالد الناصري (ص ١٠٥).

الفَصْلُ الرَّابِعُ:
اسْتِقْرَار التجانِيُّ فِي مَدِينَةِ فَاس وَحِمَايَة الْمَلِكِ لَهُ

يَقُولُ - الدُّكْتُورُ- "وَبَعْدَ وُصُولِهِ مَدِينَة فَاس - "رَحَّبَ بِهِ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ عَاهِلُ الْمَغْرِبِ وَأَعْطَاهُ دَارًا سَكَنَ فِيهَا حَتَّى وَافَتْهُ الْمَنِيَّةُ سَنَةَ ١٨١٥م ١٢٣١هـ وَمَا غَادَرَ فَاس إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً فِي سَنَةِ ١٨١٢م ١٢٢٧هـ عِنْدَمَا زَارَ مَسْقَطَ رَأْسِهِ عَيْنَ مَاضِي"[٤٢].

وَيَقُولُ: - الدكتور - "الْوَاقِعُ أَنَّهُ لَوْلَا حِمَايَةُ الْمَلِكِ لِلتِّجَانِيِّ لَمَا اسْتَقَرَّ لَهُ الْقَرَارُ بِفَاس، لِأَنَّ الشَّوَاهِدَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ قَدْ أَظْهَرُوا لَهُ الْعَدَاوَةَ الْمَكْشُوفَةَ فَمَثَلًا عِنْدَ مَا اسْتَقَرَّ بِهِ الْمَقَامُ بِفَاس كَانَ أَوَّلًا يُصَلِّي فِي مَسْجِدِ الْمَوْلَى سُلَيْمَانَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى بَيْتِهِ لِقِرَاءَةِ الْوَظِيفَةِ مَعَ أَتْبَاعِهِ فَأَرَادَ أَنْ يَبْنِيَ زَاوِيَةً خَاصَّةً بِهِ فِي مَكَانٍ يُسَمَّى حَوْمَة الدردس فَقَامَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فِي وَجْهِهِ يَحُولُونَ دُونَ إِقَامَةِ الْبِنَاءِ فَلَوْلَا تَدَخُّلُ الْمَلِكِ لَمَا تَمَّ الْبِنَاءُ"[٤٣]

يَقُولُ الدكتور "وَمِمَّا يَدُلُّ أَيْضًا عَلَى شِدَّةِ كَرَاهِيَّةِ عُلَمَاءِ الْمَدِينَةِ الْفَاسِيَّةِ لَهُ، أَنَّ رَئِيسَ مَجْلِسِ الْعُلَمَاءِ الْمَلَكِي الْمَغْرِبِي الشَّيْخَ

([٤٢]) المرجع السابق (ص ٢٠) وأحال إلى كتاب الدكتور أبو النصر: المصدر السابق ٢٠.

([٤٣]) المرجع السابق (ص ٢٠) وأحال إلى كتاب الدكتور أبو النصر: المصدر السابق ٢٠

الطَّيِّبَ بْنَ كيران أَحَدَ مَشَاهِيرِ عُلَمَاءِ فَاس حِينَئِذٍ هَاجَمَ الشَّيْخَ التِّجَّانِيَّ الَّذِي عَيَّنَهُ الْمَلِكُ فَوْرَ وُصُولِهِ إِلَى فَاس عُضْوًا فِي هَذَا الْمَجْلِسِ فِي غُضُونِ الْجَلْسَةِ أَمَامَ الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ دَعْوَاهُ أَنَّهُ شَيْخٌ صُوفِيٌّ وَأَنَّهُ أَخَذَ طَرِيقَتَهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمِ مُبَاشَرَةً كَذِبٌ وَبُهْتَانٌ، بَلْ قَدْ بَلَغَ عَدَاوَةُ أَهْلِ فَاس لِلشَّيْخِ التِّجَّانِي إِلَى...(حَدٍّ) حَتَّى بَدَأَ يُفَكِّرُ فِي الْاِنْتِقَالِ مِنَ الْمَغْرِبِ إِلَى سُورِيَا[٤٤].

وَلَكِنْ رَغْمَ عَدَاوَةِ جَمْهُورِ الْفَاسِيِّينَ لِلشَّيْخِ التِّجَّانِيِّ فَقَدْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَعِيشَ فِيهَا فِي تَرَفٍ وَرفَاهِيَّةٍ عَظِيمَيِن، لِأَنَّهُ وَعَدَ دُخُولَ الْجَنَّةِ بِلَا حِسَابٍ وَلَا عِقَابٍ لِكُلِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ بِخِدْمَةٍ أَوْ غَيْرِهَا وَلِكُلِّ مَنْ أَطْعَمَهُ كَذَلِكَ[٤٥]. فَتَدَفَّقَتْ إِلَيْهِ الْهَدَايَا وَالْتُحفَ جَرَّاءَ ذَلِكَ مِنْ أَتْبَاعِ طَرِيقَتِهِ الْفَاسِيِّينَ، فَإِنَّهُمْ وَإِنْ كَانُوا قَلِيلِينَ إِلَّا أَنَّهُمْ أَغْنِيَاءٌ، وَفَرَضَ لَهُ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ رَاتِبًا يَتَقَاضَاهُ شَهْرِيًا"[٤٦].

وَيَقُولُ أَيْضًا – الدكتور- "وَبِجَانِبِ هَذَا كُلِّهِ تَرِدُ عَلَيْهِ الْهَدَايَا بِكَثْرَةٍ مِنْ تَلَامِيذِهِ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ فِي صَحْرَاءِ الْجَزَائِرِ، هَذَا كُلُّهُ مَا عَدَا الْأَمْوَالَ الطَّائِلَةَ الَّتِي يَمْلِكُهَا فِي جُنُوبِ الْجَزَائِرِ، وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ

---

(٤٤) المرجع السابق (ص ٢١) وأحال إلى كتاب الدكتور أبو النصر: المصدر السابق ٢٠

(٤٥) المرجع السابق (ص ٢١) وأحال إلى جواهر المعاني وبلوغ الأماني (ص١٢٩)

(٤٦) المرجع السابق (ص ٢١) وأحال إلى الاستقصاء للناصري ج ٨ ص ٤ - ١٠٥

لَهُ قَطِيعٌ مِنَ الْإِبِلِ يَرْعَاهَا لَهُ بَعْضُ تَلَامِيذِهِ فِي قَرْيَةِ أَبِي سَمْغُون"[٤٧].

وَأَخِيرًا يَقُولُ الدُّكْتُورُ طَاهِرُ مَيْغَرِي: "السَّيِّدُ عَلِيٌّ حَرَازِم هُوَ خَيْرُ مَنْ يَنْبَغِي أَنْ يُفَصِّلَ لَنَا الْقَوْلَ بِكُلِّ دِقَّةٍ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ (وَلَكِنْ) نَجِدُهُ قَدْ سَكَتَ سُكُوتًا يَكَادُ يَكُونُ تَامًّا، بَلْ إِنَّهُ قَدْ حَاوَلَ أَنْ يُخْفِيَهُ إِخْفَاءً، حَيْثُ قَرَّرَ مَا يُفِيدُ أَنَّ الْأَمْوَالَ الطَّائِلَةَ الَّتِي يُنْفِقُهَا الشَّيْخُ أَحْمَدُ التِّجَّانِيُّ عَلَى عِيَالِهِ وَأَتْبَاعِهِ... إِنَّمَا تَأْتِيهِ مِنْ طَرِيقِ الْكَرَامَةِ وَخَرْقِ الْعَادَةِ حَيْثُ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَدَخِّرُ شَيْئًا وَلَا يَأْخُذُ مِنْ يَدِ أَحَدٍ شَيْئًا"[٤٨].

***

([٤٧]) المرجع السابق (ص ٢١) وأحال إلى كتاب الدكتور أبو النصر: المصدر السابق٢٢

([٤٨]) الشيخ إبراهيم إنياس السنعالي حياته وآراؤه وتعاليمه تأليف: محمد الطاهر ميغري (ص ٢١- ٢٢) وأحال إلى جواهر المعاني وبلوغ الأماني (ص ٩٥).

الباب الثالث

من هو مؤلف كتاب جواهر المعاني؟

(١) يَقُولُ عَلِيٌّ حَرَازِم [٤٩] كَاتِبُ كِتَابِ جَوَاهِرِ الْمَعَانِي تِلْمِيذُ أَحْمَدَ التِّجَّانِيِّ:-" "وَلَمَّا مَضَى شَهْرَانِ بِفَاس، أَمَرَنَا (التجاني) ... بِجَمْعِ هَذَا التَّأْلِيفِ بِأَمْرٍ مِنْ سَيِّدِ ... (وَلَدِ آدَمَ) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

---

(٤٩) هو أبو الحسن الحاج علي بن العربي برادة المغربي الفاسي، ويعتبر أكبر خلفاء الشيخ التجاني في حياته وبعد مماته قال عنه التجاني في رسالة بعثها إلى أهل تلمسان "..وهو عوض عن نفسي وخليفتي وقد أقمته مقام نفسي في تلقين أورادي وإعطاء طريقتي وكذا علومي وما انطوت عليه حقيقتي، فهو مني وأنا منه".. وهو الذي جمع جواهر المعاني، وقد شرع في جمعه في أوائل شعبان سنة ١٢١٣هـ وانتهى منه في أوائل ذي القعدة سنة (١٢١٤هـ) وقد قرأه علي حرازم بعد جمعه وتاليفه على شيخه أحمد التجاني فأجازه في سائر ما فيه، توفي على حرازم في المدينة سنة (١٢١٧هـ) وقد قيل في قصة وفاته إنه وقعت له غيبة فتخيل أصحابه أنه توفي فدفنوه حيا ومكث في قبره عدة أيام ثم توفي بعد ذلك. انظر التجانية دراسة لأهم عقائد التجانية على ضوء الكتاب والسنة (ص ٥٧، و٧٢ – ٧٣) وأحال إلى عدة كتب منها الدرة الخريدة (ج ١ ص ١١١) وكشف الحجاب ٦٨ – ٩٥) وبغية المستفيد ص ٢٥٥).

مُؤَكِّدًا لَا يَنْبَغِي تَرْكُهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ أَمَرَنَا ... بِتَمْزِيقِ مَا جَمَعْنَاهُ مِنْهُ بِسَبَبٍ اقْتَضَاهُ الْوَقْتُ وَالْحَالُ، حَتَّى تَفَضَّلَ الْحَقُّ عَلَيْنَا الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ بِأَمْرِهِ، مِنْ سَيِّدِ الرِّجَالِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَا يَسَعُهُ تَرْكُهُ وَلَا يَنْبَغِي إِلَّا جَمْعُهُ، فَقَدْ قَالَ لَهُ سَيِّدُ...(ولد آدم) بَعْدَ أَمْرِهِ لَهُ بِجَمْعِهِ: تَحَفَّظْ عَلَيْهِ لِيَنْتَفِعَ بِهِ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ بَعْدَكَ بِحِفْظِهِ، فَأَمَرَنَا ... بِكِتَابَتِهِ وَجَمْعِهِ وَحِفْظِ مَا شَرَدَ مِنْ مَسَائِلِهِ، فَفَرِحْنَا بِهَذِهِ الْبِشَارَةِ غَايَةَ الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ "[٥٠].

(٢) يَقُولُ أَيْضًا – علي حرازم- : وَاعْلَمْ رَحِمَكَ اللهُ أَنِّي شَرَعْتُ فِي ابْتِدَاءِ هَذَا الْكِتَابِ الْمُبَارَكِ أَوَائِلِ شَعْبَان سَنَةَ ثَلَاثَ عَشَرَةَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفٍ بِفَاس...وَمَا مِثْلِي مَنْ يَتَجَاسَرُ عَلَى جَمْعِ كَلَامِ أَوْلِيَاءِ اللهِ تَعَالَى وَشَمَائِلِهِمْ، وَيَتَعَرَّضُ لِمَسَائِلِهِمْ وَمَوَاهِبِهِمْ"[٥١].

(٣) ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ الْكِتَابِ: "قَالَ مُؤَلِّفُهُ وَجَامِعُهُ أَفْقَرُ الْعَبِيدِ

---

(٥٠) جواهر المعاني –(الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الأول الفصل الثالث في أخذ طريق رشده وهدايته، ج: ٥٣/١). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج٢٧/١)،وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس – ،ج:٦٣/١ - ٦٤).

(٥١) جواهر المعاني –(الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) فاتحة الكتاب، ج: ٨/١). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث..)، ج ١ /٩)،وجواهر المعاني تحقيق الإمام التجاني علي سيس – ، ج ١٩/١)

إِلَى مَوْلَانَا الْغَنِيِّ الْحَمِيدِ عَلِيُّ حَرَازِمِ بْنُ الْعَرَبِيِّ بَرَادَة الْمَغْرَبِيُّ الْفَاسِيُّ.. هَذَا آخِرُ مَا تَيَسَّرَلِي جَمْعُهُ مِنْ كَلَامِ سَيِّدِنَا وَشَيْخِنَا أَبِي الْعَبَاسِ التِّجَّانِيِّ...وَذَلِكَ أَوَاسِطِ ذِي الْقَعْدَةِ الْحَرَامِ سَنَةَ أَرْبَعَةَ عَشْرَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفٍ، وَسَيِّدُنَا فِي قَيْدِ الْحَيَاةِ ...وَلَم أَزَلْ بِحَوْلِ اللهِ وَقُوَّتِهِ أَكْتُبُ مَا يُمْلِيهِ عَلَيْنَا مِنَ الْعُلُومِ وَالْأَسْرَارِ" [٥٢].

(٤) يَقُولُ الشَّيخُ إِنْيَاس عَنْ جَوَاهِرِ الْمَعَانِي: وَإِذَا أَرَدْتَ الْوُقُوفَ عَلى قَطْرَةٍ مِنْ بَحْرِ عِلْمِهِ (يعني التجاني) الزَّاخِرِ الَّذِي لَمْ يُدْرِكْهُ فِيهِ أَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ فَطَالِعْ كِتَابَ "جَوَاهِرِ الْمَعَانِي" وَ"الْجَامِعِ"[٥٣]

(٥) وَيَقُولُ الشَّيخُ التِّجَّانِيُّ عَنْ هَذَا الْكِتَابِ - جَوَاهِرِ الْمَعَانِي - كَذِبًا وَزُورًا أَنَّ مُؤَلِّفَهُ هُوَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ – التِّجَّانِيِّ -: " أَمَرَنِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَمْعِ كِتَابِ جَوَاهِرِ الْمَعَانِي وَقَالَ لِي:"كِتَابِي هُوَ وَأَنَا أَلَّفْتُهُ" بَعْدَ مَا كُنْتُ أُمِرْتُ بِتَمْزِيقِهِ وَمُزِّقَ"وَفِي لَفْظٍ"وَجَمَعْتُهُ ثَانِيًا"[٥٤].

([٥٢]) جواهر المعاني –(الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس الفصل الخامس في مسائله، ج: ٢/٢٨٥-٢٨٦). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج٢/٢٤٥)،وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس – ،ج:٢/٣٦٤).

([٥٣]) تنبيه الأذكياء في كون الشيخ التجاني خاتم الأولياء تأليف الكولخي (ص ١٨).

وَمِنْ هُنَا يَتَبَيَّنُ لِلْقَارِئِ اللَّبِيبِ أَنَّ الرَّجُلَ – التِّجَّانِيَّ – كَذَّابٌ يَكْذِبُ عَلَى اللهِ وَعَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

هُنَاكَ سُؤَالٌ مُوَجَّهٌ إِلَى أَتْبَاعِ هَذَا الرَّجُلِ لِيَتَأَمَّلُوا فِي أَقْوَالِهِ وَافْتِرَاءَاتِهِ لَعَلَّ اللهَ يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ.

مَا هِيَ الْعِلَّةُ الَّتِي لِأَجْلِهَا أَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَمْزِيقِ جَوَاهِرِ الْمَعَانِي فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ؟ وَمَا هِيَ الْحِكْمَةُ الَّتِي لِأَجْلِهَا أَمَرَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِإِعَادَةِ كِتَابَتِهِ مَرَّةً ثَانِيَةً؟ الْكُفْرُ وَالْخُرَافَاتُ وَالزَّنْدَقَةُ وَالْإِلْحَادُ الَّتِي فِي هَذَا الْكِتَابِ هَلْ مِنَ الْمَعْقُولِ أَنْ يَكُونَ اللهُ هُوَ الَّذِي أَمَرَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَأْلِيفِهِ ؟هَلْ هُنَاكَ كِتَابٌ يُقَالُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الَّذِي أَلَّفَهُ؟ أَيْنَ عُقُولُكُمْ؟ أَيُّهَا التِّجَّانِيُّونَ أَلَمْ يَأْنِ لَكُمْ أَنْ تَتَأَمَّلُوا وَتَتَفَكَّرُوا عَنْ عَقَائِدِ زَعِيمِكُمْ وَإِمَامِكُمْ وَقُدْوَتِكُمْ وَقَائِدِكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُتَقَوِّلِينَ عَلَى اللهِ وَرَسُولِهِ. هَذِهِ الْفِرْيَةُ الَّتِي صَدَرَتْ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ التِّجَّانِيِّ عَنْ تَأْلِيفِ جَوَاهِرِ الْمَعَانِي تَكْفِي كُلَّ عَاقِلٍ مُخْلِصٍ ذَكِيٍّ ذِي بَصِيرَةٍ أَنْ يَعْلَمَ وَيَتَيَقَّنَ أَنَّ الرَّجُلَ – التِّجَّانِيَّ - كَذَّابٌ يَكْذِبُ عَلَى اللهِ وَعَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

---

(٥٤) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ٦٥، ١٣٠) واللفظ له، والدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة ج١ص ١١١).

الباب الرابع

موقف التجانيين من الله ومن التوحيد وتعلمه

فيه فصلان: الفصل الأول: موقفهم من عقيدة وحدة الوجود

(٦) وَمِنْ عَقَائِدِ التِّجَّانِيِّينَ الْكُفْرِيَّةِ الإِلْحَادِيَّةِ إِعْتِقَادُهُمْ أَنَّ جَمِيعَ الْكَوْنِ هُوَ اللهُ تَعَالَى : وَقَدْ وَرَدَ ذَلِكَ عَنْ شَيْخِهِمْ أَحْمَدَ التِّجَّانِيِّ، يَقُولُ: "وَفِي هَذَا الأَمْرِ إِذَا نَظَرَ فِي ذَاتِهِ لَمْ يَرَ إِلَّا أَحَدًا، لَا يَقْبَلُ التَّعَدُّدَ وَلَا الْغَيْرِيَّةِ، وَإِذَا نَظَرَ فِي اللَّهِ لَمْ يَرَ إِلَّا نَفْسَهُ، وَإِذَا نَظَرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ لَمْ يَرَ إِلَّا مَا نَظَرَ فِي نَفْسِهِ، وَهَذَا هُوَ الْمُعَبَّرُ عَنْهُ بِالْجَمْعِ الْكُلِّي، وَالاتِّحَادِ الْحَقِّ وَالْمَحْوِ الْمُحَقَّقِ"[٥٥].

---

(٥٥) جواهر المعاني:(الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشاراته العلوية، ج ٢/٨٢). وجواهر المعاني: (الذي يليه

(٧) وَمِنْ هَذِهِ الْعَقَائِدِ الْكُفْرِيَّةِ قَوْلُهُ – التِّجَّانِيِّ - : "الْكَوْنُ كُلُّهُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى، فَمَا فِيهِ غَيْرُهُ...". يَقُولُ الشَّاعِرُ:-

"فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا اللَّهُ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ *** فَمَا ثَمَّ مَوْصُولٌ وَلَا ثَمَّ بَائِنٌ"[٥٦].

(٨) وَمِنْهَا - الْعَقَائِدِ الْكُفْرِيَّةِ - يَقُولُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ التِّجَّانِيُّ: "قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ الْحَاتِمِيُّ ... حِينَ لَقِيَ سَيِّدَنَا هَارُونَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قُلْتُ لَهُ: يَانَبِيَّ اللهِ، قَوْلُهُ:﴿ فَلَا تُشْمِتْ بِيَ ٱلْأَعْدَآءَ ﴿١٥٠﴾ ﴾ الأعراف . أَيْنَ الْعَدُوُّ الَّذِي تُشِيرُ إِلَيْهِ؟ وَهَلْ ثَمَّ شَيْءٌ خَارِجٌ عَنِ اللهِ تَعَالَى؟ أَوْ كَمَا قَالَ لَهُ: وَأَنَّا مَعْشَرَ الْعَارِفِينَ نَرَى كَلَّ شَيْءٍ هُوَ اللهُ، فَكَيْفَ يُتَصَوَّرُ أَنْ يَكُونَ عَدُوًّا؟ قَالَ لَهُ سَيِّدُنَا هَارُونَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: مَا تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ هُوَ اللهُ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ. قَالَ: (ابْنُ الْعَرَبِيِّ) لَهُ (لِهَارُونَ) لَا. قَالَ لَهُ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَاتَكَ مِنَ اللهِ بِقَدْرِ مَا فَاتَكَ مِنْ مَعْرِفَةِ ذَلِكَ"[٥٧].

كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات) ج ٢/: ١٥٥)،وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢/ ١٤٢).

(٥٦) جواهر المعاني –(الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشاراته العلوية، ج ٢/١٥٣). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ٢/: ١٨٦)،وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس – في الفصل الرابع: في إشاراته، ج ٢/ ٢٣٣).

(٥٧) المراجع السابقة نفس الأجزاء والصفحات. جاء في بعض النسخ "هرون".

(٩) وَمِنْ هَذِهِ الْعَقَائِدِ قَوْلُ شَيْخِهِمْ إِبْرَاهِيمَ الْكَوْلَخِيّ إِنْيَاس: "الْعَارِفُ يَرَى الْخَلْقَ عَيْنَ الْحَقِّ"[٥٨].

وَهَذِهِ الْعَقِيدَةُ الْكُفْرِيَّةُ الَّتِي أَسَّسُوا عَلَيْهَا طَرِيقَتَهُمْ لَمْ يَسْبِقْهُمْ إِلَيْهَا فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ، وَهِيَ أَنْ يَعْتَقِدَ الْمَرْءُ أَنَّ كُلَّ مَا يَرَاهُ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ هُوَ اللَّهُ لَا غَيْرَ. يَقُولُ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ ﴾الأنعام. وَيَقُولُ: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ ﴿١٦﴾ ﴾الرعد. وَيَقُولُ: ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ ﴾الزمر. وَيَقُولُ: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾الشورى.

كَيْفَ يَكُونُ الْمَخْلُوقُ هُوَ الْخَالِقَ. لِذَلِكَ أَقْوَالُ هَؤُلَاءِ الْمَشَايِخِ تَدُلُّ دَلَالَةً وَاضِحَةً عَلَى أَنَّهُمْ هُمْ شَيَاطِينُ الْإِنْسِ أَوْلِيَاءُ الشَّيْطَانِ، الَّذِينَ جَعَلَهُمُ اللهُ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ، عَنْ طَرِيقِ صَدِّ الْمُسْلِمِينَ عَنْ مَنْهَجِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَا عَلَيْهِ سَلَفُنَا الصَّالِحُ. وَلَكِنَّ أَكْثَرَ أَتْبَاعِ هَؤُلَاءِ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَخْدِمُ لِلشَّيْطَانِ .

***

---

(٥٨) كتاب جواهر الرسائل ويليه زيادة الجواهر تأليف الكولخي إنياس ج ١ ص ١٣٦).

الفصل الثاني:
موقفهم وكراهيتهم
من علم التوحيد وتعلمه

(١٠) مِمَّا يَدُلُّ عَلَى مَوْقِفِهِمْ وَكَرَاهِيَّتِهِمْ لِعِلْمِ التَّوْحِيدِ وَتَعَلُّمِهِ قَوْلُهُمْ: "لَا يَنْبَغِي لِفَقِيرٍ قِرَاءَةُ كُتُبِ التَّوْحِيدِ الْخَاصِّ إِلَّا بَيْنَ الْمُصَدِّقِينَ لِأَهْلِ الطَّرِيقِ وَالْمُسَلِّمِينَ لَهُمْ، وَأَلَّا يخاف حصول الْمَقْتِ لِمَنْ كَذَّبَهُمْ"(٥٩).

(١١) وَمِنْ ذَلِك قَوْلُهُمْ: فَكَانَ الْجُنَيْدُ ... لَا يَتَكَلَّمُ قَطُّ فِي عِلْمِ التَّوْحِيدِ إِلَّا فِي قَعْرِ بَيْتِهِ بَعْدَ أَنْ يُغْلِقَ أَبْوَابَ دَارِهِ وَيَأْخُذَ مَفَاتِيحَهَا تَحْتَ وَرِكِهِ، وَيَقُولُ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذِّبَ النَّاسُ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ تَعَالَى وَخَاصَّتَهُ، وَيَرْمُونَهُمْ بِالزَّنْدَقَةِ وَالْكُفْرِ"(٦٠).

وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الصُّوفِيَةِ لَا يَهْتَمُّونَ بِعِلْمِ التَّوْحِيدِ،

---

(٥٩) جواهر المعاني –(الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) ، المقدمة، ج ١ / ٢٠)، وجواهر المعاني(الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث ...)، ج ١٤/١)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١ / ٣٢)،

(٦٠) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) ، المقدمة، ج ١ / ٢٠)، وجواهر المعاني(الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ١/ ١٤)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١ / ٣٢)، وَفِي الْقَامُوسِ الْوَرِكُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ كَكَتِفٍ مَا فَوْقَ الفخد، انظر: عون المعبود وحاشية ابن القيم (١٠ / ٢٤٥).

لِذَلِكَ كَثِيرٌ مِنْهُم لَا يَعْرِفُونَ مَا هِيَ الْعِبَادَةُ، وَمَا هِيَ أَنْوَاعُهَا وَعَدَمُ مَعْرِفَةِ التَّوْحِيدِ هُوَ الَّذِي حَمَلَهُمْ عَلَى دَعْوَةِ الْأَوْلِيَاءِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ بِاسْمِ التَّوَسُّلِ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَهُوَ الْهَادِي إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ.

(١٢) وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ شَيْخِهِمْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ التِّجَّانِيِّ:"مَنْ وَحَّدَ فَقَدْ أَلْحَدَ ...مَعْنى الْإِلْحَادِ هُوَ الْخُرُوجُ عَنِ الْجَادَّةِ الْمُسْتَقِيمَةِ. فَإِنَّ الْعَارِفَ إِذَا وَحَّدَ بِتَوْحِيدِ الْعَامَّةِ فَقَدْ أَلْحَدَ، وَالْعَامِي إِذَا وَحَّدَ بِتَوْحِيدِ الْعَارِفِ فَقَدْ أَلْحَدَ، يَعْنِي كَفَرَ"[٦١].

(١٣) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ شَيْخِهِمْ إِبْرَاهِيمَ الْكَوْلَخِيِّ إنياس: "وَإِذَا حَصَلَ الْفَنَاءُ عَرَفَ الْعَبْدُ أَلَّا شَيْءَ إِلَّا اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَهُنَاكَ التَّوْحِيدُ الْخَالِصُ الَّذِي هُوَ مَطْلَبُ الرِّجَالِ، الشَّيْخُ التِّجَّانِيُّ يَقُولُ فِي (الْجَوَاهِرِ الْمَعَانِي) حَقِيقَةُ التَّوْحِيدِ لَا تُدْرَكُ، لِأَنَّكَ مَادُمْتَ تَقُولُ مَوْجُودٌ وَاللهُ مَوْجُودُ فَثَمَّ اثْنَانِ أَيْنَ التَّوْحِيدُ؟..."[٦٢].

---

(٦١) جواهر المعاني –(الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) ، الباب الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الثاني في الأحاديث...: ج ٢ / ص ١١٦)، وجواهر المعاني: - (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ٢ص: ١٧٠)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ / ١٨٥).

(٦٢) كتاب جواهر الرسائل ويليه زيادة الجواهر للشيخ إبراهيم الكولخي ج ٢ ص ٦٠).

الباب الخامس

افتراءات التجاني وإنياس في وصف الرسول صلى الله عليه وسلم فيه ثمانية فصول:

الفصل الأول: قول التجاني إنه صلى الله عليه وسلم هو أول خلق الله

(١٤) وَمِن افْتِرَاءَاتِهِ– التجاني – قَوْلُهُ: "أَوَّلُ مَوْجُودٍ أَوْجَدَهُ اللَّهُ مِنْ حَضَرَةِ الْغَيْبِ هُوَرُوحُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ نَسَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَ الْعَالَمِ مِنْ رُوحِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"[٦٣].

---

(٦٣) جواهر المعاني:(الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشاراته العلوية... ج ٢ ص ١٤٣)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ٢/١٨٢)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢/ ٢٢٠).

مِثْلُ هَذِهِ الْأُمُورِ لَا تُعْرَفُ إِلَّا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مِنَ اللَّهِ، وَالْوَحْيُ قَدِ انْقَطَعَ بِمَوْتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَقَدْ ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْقَلَمَ، فَأَمَرَهُ فَكَتَبَ كُلَّ شَيْءٍ"[٦٤].

الفصل الثاني: قول التجاني وإنياس إنه صلى الله عليه وسلم هو عين ذات الله

(١٥) وَمِنْ عَقَائِدِهِ – التِّجَّانِيِّ - الْكُفْرِيَّةِ الشِّرْكِيَّةِ وَصْفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ هُوَ عَيْنُ ذَاتِ اللهِ الْعَلِيَّةِ.جَاءَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ - التجاني -: "(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَيْنِ ذَاتِكَ الْعَلِيَّةِ) يَعْنِي أَنَّ الْحَقَّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَجَلَّى بِكَمَالِ ذَاتِهِ الذَّاتِيَّةِ فِي الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، فَهِيَ لَهَا أَيْ لِلذَّاتِ الْعَلِيَّةِ كَالْمِرْآةِ تَتَرَاءَى فِيهَا، ... وَلَمْ يَكُنْ هَذَا التَّجَلِّي فِي الْوُجُودِ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

([٦٤]) انظر: السنة لعبد الله بن أحمد (٢ / ٣٩٣). وسنن أبي داود (٤ / ٢٢٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (١ / ٤٠٥)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة (١ / ٢٥٧) ثم قال – الألباني - من فوائد الحديث وفي الحديث إشارة إلى ما يتناقله الناس حتى صار ذلك عقيدة راسخة في قلوب كثير منهم وهو أن النور المحمدي هو أول ما خلق الله تبارك وتعالى. وليس لذلك أساس من الصحة، وحديث عبد الرزاق غير معروف إسناده. ولعلنا نفرده بالكلام. انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (١ / ٢٥٧).

وَسَلَّمَ فَبِهَذِهِ النِّسْبَةِ كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَيْنَ الذَّاتِ لَا أَنَّهُ حَقِيقَتُهُ "[٦٥].

(١٦) وَمِنْ هَذِهِ الْعَقَائِدِ الْكُفْرِيَّةِ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاس فِي الدِّيوَانِ:

فَهُوَ تَجَلِّي الذَّاتِ بَلْ هُوَ عَيْنُهَا ** فَمُلْكُ الْعَلِيِّ مِنْهَا كَذَا مَلَكُوتُ

لِذَاكَ سَرَى وَالْفَرْشُ مَوْطِىءُ نَعْلِهِ ** وَمِنْ هَيْبَةٍ قَدِ انْثَنَى عَنْهُ خِرِّيتُ

الدواوين الست[٦٦]

قَالَ تَعَالَى فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴿١٤٤﴾ ﴾ آل عمران: ١٤٤

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ ﴿٢﴾ ﴾ يونس: ٢

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ ﴿١﴾ ﴾ الإسراء: ١

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾ الكهف.

---

(٦٥) انظر: جواهر المعاني:(الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الخامس: الفصل الخامس في مسائله..: ج ٢/ ص ٢٧٢-٢٧٣)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ٢ ص: ٢٣٩) واللفظ لهما، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢/ ٣٤٨).

(٦٦) الدواوين الست تأليف إبراهيم الكولخي، الديوان الثاني حرف التاء ص(٣٩).

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱسْتَقِيمُوٓاْ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ ﴾ فصلت: ٦

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ ﴾ الجن: ١٩

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ(أَنَّهُ) سَمِعَ عُمَرَ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ "سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ"[٦٧].

لَا شَكَّ أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ وَصْفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ هُوَ عَيْنُ ذَاتِ اللَّهِ الْعَلِيَّةِ وَبَيْنَ قَوْلِ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ أَنَّهُ هُوَ عَيْنُ اللَّهِ،قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴿٧٢﴾ ﴾ المائدة: ٧٢ وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ ﴾ المائدة: ٧٣

***

---

(٦٧) أخرجه البخاري: كتاب الأنبياء، انظر: فتح الباري لابن حجر (ج: ٦ ص ٥٥١).

الفصل الثالث:
الشيخ إبراهيم إنياس يصف النبي صلى الله عليه وسلم بأنه هو الله

(١٧) يَقُولُ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ إنياس[٦٨]: "وَالْجَذْبُ: هُوَ الْوُصُولُ وَالْفَنَاءُ وَالْفَتْحُ ...فَإِذاَ أَرَادَ اللهُ اصْطِفَاءَ عَبْدِهِ رَفَعَ عَنْهُ ذَلِكَ الْوَهْمَ فَلَا يَرَى شَيْئًا يَحْجُبُهُ عَنِ الْحَقِّ بَلْ لَا يَرَى شَيْئًا وَذَلِكَ فَنَاءٌ فِي مَحْوٍ" – وَبَعْدَ ذَلِكَ ذَكَرَ الشَّيْخُ الْمَرَاتِبَ - ثُمَّ قَالَ: " وَالْمُشَاهِدُ فِي هَذَا الْمَقَامِ إِذَا طَلَبَ اللهَ لَا يَجِدُ إِلَّا رَسُولَ اللهِ وَلَا يَجِدُ سَبِيلًا إِلَى وُجُودٍ سِوَاهُ.

([٦٨]) ولد الشيخ إبراهيم إنياس بقرية تدعى طيبة انيسين بإقليم سين سالوم في جمهورية السنغال في منتصف شهر رجب سنة ١٣٢٠هـ من أب وأم سنغاليين، أبوه هو الشيخ عبد الله إنياس ابن محمد، وأمه هي السيدة عائشة بنت إبراهيم. وكانت نشأته الأولى كلها في حجر والده، وأن والده هو الذى رباه وأدبه وسقاه بمعارفه، إذ عليه قرأ القرآن حتى حفظه، ودرس عليه العلوم النقلية والعقيلة حتى حذقها، وأخذ عنه الطريقة التجانية أيضا. ولما تجاوز عشرين من عمره تدفقت إليه الإجازات من شيوخ الطريقة التجانية، وذلك بعد وفاة أبيه مباشرة. استمر أمره لا يزيد كل يوم إلا ظهورا وانتشر ذكره في الآفاق. فأعلن في سنة ١٣٤٨هـ أنه هو صاحب هذه الفيضة التجانية التي بشر الشيخ التجاني أهل طريقته باتيانها،وما كادت سنة ١٣٥٠هـ تنسلخ حتى استقر أمره استقرارا يكاد يكون تاما وامتد نفوذه إلى خارج السنغال، فأصبحت له مراكز في إفريقيا الغربية ومرتانيا بل وحتى في المغرب الأقصى (وتوفي سنة ١٣٩٥) هـ .انظر: الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي حياته..... لمحمد الطاهر ميغري (ص ٧٨ – ٨٧)

فَقَامَ يَذُودُ النَّاسَ عَنْهَا بِسَيْفِهِ ** وَقَالَ أَلَا لَا مِنْ سَبِيلٍ إِلَى هِنْدِ

وَفِي هَذَا الْمَقَامِ يَقُولُ إِنَّ اللهَ مَا أَوْجَدَ إِلَّا مُحَمَّدًا وَمَا أَرْسَلَ إِلَّا مُحَمَّدًا وَلَمْ يُرْسِلْ مِنْ قُرَيْشٍ، وَمُحَمَّدٌ مَا صَلَّى قَطُّ وَلَا صَامَ وَلَا حَجَّ وَلَا جَاهَدَ وَلَا نَكَحَ وَلَا وَلَدَ وَلَا وُلِدَ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْعِبَارَاتِ الْمُشْكِلَةِ"[٦٩].

(١٨) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ – إنياس -:"فَحَاصِلُ مَا يَجِدُهُ الْمُشَاهِدُ أَنَّ اللهَ لَيْسَ سِوَى مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٌ لَيْسَ هُوَ اللهُ وَلَيْسَ غَيْرَهُ، وَمِثَالُ ذَلِكَ فِي عَالَمِ الْمَجَازِ مَا يَتَرَاءَى لِلشَّخْصِ فِي الْمِرَآةِ إِلَّا أَنَّ هُنَاكَ لَا مِرْآةَ، وَهَذَا مَقَامٌ...لَا يُنَالُ بِبَذْلِ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ"[٧٠].

(١٩) وَيَقُولُ أَيْضًا – إنياس -:"وَإِذَا تَجَلَّى مُحَمَّدٌ فِي الْأَحْمَدِيَّةِ تَجَلَّى بِكَمَالِهِ فَيُشَاهِدُ الْمُشَاهِدُ أَحْمَدَ وَيَقُولُ إِنَّهُ عَيْنُ مُحَمَّدٍ وَنَفْسُ مُحَمَّدٍ إِذْ مَا ثَمَّ بَعْدَ اللهِ غَيْرُ مُحَمَّدٍ، إِنَّمَا تَقَلَّبَ خَاطِرُ الْمُشَاهِدِ وَلَا تَبَدَّلَ الْمَرْئِيُّ وَلَا تَعَدَّدَ فَهُوَ هُوَ وَهُوَ هُوَ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا

---

(٦٩) السر الأكبر للشيخ إبراهيم إنياس: (ص:١٦-٢٣) والنسخة التي أوردها الدكتور محمد الطاهر ميغري في كتابه: الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي:(ص/ ٤٢٠ - ٤٣١).

(٧٠) السر الأكبر والنور الأبهر للشيخ إبراهيم إنياس: (ص:٢٣-٢٤) والنسخة التي أوردها الدكتور محمد الطاهر ميغري في كتابه: الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي: (ص/٤٣٢).

إِلَّا الاِتِّصَافُ وَالْاِمْدَادُ إِذْ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَهُ اللهُ ثَانِيَ اثْنَيْنِ"[٧١].

لَا شَكَّ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَاوَصَلَ إِلَى هَذَا الْمَقَامِ صَارَ زِنْدِيقًا مُرْتَدًّا عَنِ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ إِنَّ الطَّرِيقَةَ التِّجَّانِيَّةَ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا الْاِسْتِغْفَارُ وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، لِذَلِكَ أَصْحَابُ هَذِهِ الْعَقَائِدِ الْكُفْرِيَّةِ الْإِلْحَادِيَّةِ لَا يُنْسَبُونَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَلَيْسُوا مِنْ أَهْلِهِ،وَسَيَجْزِيهِمُ اللهُ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ.

(٢٠) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَتْبَاعِ إنياس:

وَأَرْجَى فَوْزًا وَخَيْرَ خِتَامٍ ** يَارَسُولَ الْإِلَهِ جُدْلِي بِذَاكَا
أَنْتَ نُورُ الْإِلَهِ يَاخَيْرَعَبْدٍ ** يَرْتَجِي الْفَوْزَ مِنْكَ مَنْ قَدْ دَعَاكَا
كَاشِفَ الْحُجُبِ أَنْتَ فَاكْشِفْ حِجَابِي وَأَجْلِ عَنِّي الرُّيُونَ حَتَّى أَرَاكَا**
أَنْتَ عَيْنُ الْإِلَهِ مُجْلِي سَنَاهُ ** أَنْتَ كَنْزُ الرَّحْمَانِ مَنْ سَوَّاكَا"

تنبيه الأذكياء[٧٢].

***

---

(٧١) السر الأكبر والنور الأبهر للشيخ إبراهيم إنياس: (ص:٢٤) والنسخة التي أوردها الدكتور محمد الطاهر ميغري في كتابه: الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي: (ص/٤٣٢).

(٧٢) قاله: الحاج أبوبكر عتيق الكشناوي في آخر كتاب: تنبيه الأذكياء في كون الشيخ التجاني خاتم الأولياء: (ص/٦١).

الفصل الرابع:
قول التجاني في جميع الكون وجميع ما قضى الله في حقيقته عليه الصلاة والسلام على حد زعمه

(٢١) وَمِمَّا يُوَضِّحُ ذَلِكَ قَوْلُهُ: "اعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ أَشْرَفُ وَأَعْلَا وَأَجْمَلُ وَأَكْمَلُ مِنْ صُورَةِ الْكَوْنِ كُلِّهِ، وَلَا صُورَةَ الْكَوْنِ كُلِّهِ إِلَّا سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. كُلُّ مَا تَرَاهُ فِي الْكَوْنِ فَالصُّوَرُ وَالْأَشْكَالُ مُخْتَلِفَةُ الْمَبَانِي وَالْمَعَانِي، الْمُتَّحِدَةُ الْوَاقِعَةُ فِي جِسْمٍ وَاحِدٍ، مَا ثَمَّ إِلَّا هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُلِقَ مِنَ السِّرِ الْمَكْتُومِ"[٧٣].

(٢٢) وَقَوْلُهُ: "مَا قَضَى اللَّهُ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ يُوصِلُهُ إِلَى خَلْقِهِ مِنَ الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ وَالْفُيُوضِ وَالْمَوَاهِبِ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ مِنَ الْأَزَلِ إِلَى الْأَبَدِ كُلِّهِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ كُلِّهِ جَمَعَهُ فِي حَقِيقَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِجْمَالًا وَتَفْصِيلًا"[٧٤].

---

(٧٣) جواهر المعاني –(الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) ، الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشاراته العلوية... ج ٢/ص ٧٥) ، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ٢ ص: ١٥٣)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ما وجدته في هذه النسخة).

(٧٤) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٤٢).

الفصل الخامس:
دعوى أن النبي صلى الله عليه وسلم هو اللوح المحفوظ

(٢٣) وَمِن افْتِرَاءَاتِهِ – التجاني – زَعْمُهُ أَنَّ اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، صَرَّحَ بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: "اعْلَمْ أَنَّ اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ هُوَ سَيِّدُنَا مَحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ أَجْمَلُ مَا فِي حَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ، فَكَمَا أَنَّ اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ اجْتَمَعَتْ فِيهِ عُلُومُ الْأَكْوَانِ، مِنْ مَنْشَأِ الْعَالَمِ إِلَى النَّفْخِ فِي الصُّورِ.. كَذَلِكَ هُوَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجْتَمَعَتْ فِي حَقِيقَتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمِيعُ حَقَائِقِ الْعُلُومِ الْإِلَهِيَّةِ"[٧٥].

الفصل السادس:
قول التجاني إنه عليه الصلاة والسلام لم يخرج من محل الولادة

(٢٤) يَقُولُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ التِّجَّانِيُّ: "إِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنْ تَحْتِ السُّرَّةِ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ مَحَلِّ الْوِلَادَةِ، وَكَذَا

---

(٧٥) جواهر المعاني – وبهامشه كتاب الرماح... ، الباب الخامس: الفصل الخامس: في مسائله الفقهية... ج٢/ ٢٤٦)، وجواهر المعاني: - الذي يليه كتاب الرماح...، ج ٢٢٨/٢)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢/ ٣١٣).

غَيْرُهُ مِنْ جَمِيعِ إخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ"[٧٦].

﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾﴾ البقرة.

الفصل السابع:

دعوى أن جميع أجداده عليه الصلاة والسلام مؤمنون

(٢٥) وَمِن افْتِرَاءَاتِ أَبِي الْعَبَّاسِ التِّجَّانِيِّ قَوْلُهُ " اعْلَمْ أَنَّ أَجْدَادَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَّهُمْ مُؤْمِنُونَ مِنْ أَبِيهِ...إِلَى سَيِّدِنَا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (سُئِلَ) عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ، فَأَجَابَ .. بِقَوْلِهِ إِنَّ آزَرَ هُوَ عَمُّهُ وَلَوْ كَانَ أَبَاهُ أَصْلِيًّا مَا ذَكَرَ آزَرَ بَعْدَ أَبِيهِ"[٧٧].

وَهَذَا أَيْضًا مِنْ أَكَاذِيبِهِ – التِّجَّانِيِّ - لِأَنَّ جَدَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَمْ يُسْلِمْ، وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ عَمَّ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

---

(٧٦) جواهر المعاني –(الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) ، الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشاراته العلوية...، ج ٢/١٠٩)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ٢/١٦٧)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ما وجدته في هذه النسخه لعلهم حذفوه).

(٧٧) جواهر المعاني –(الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) ، الباب الخامس: الفصل الأول: في ذكر أجوبته... ج١ / ٢٠٣)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ٨٤/١)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١ص ٢٤٢ - ٢٤٣).

أَبَا طَالِبٍ مَاتَ عَلَى مِلَّةِ جَدِّ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَا وَاللَّهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ» فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ ﴿١١٣﴾ ﴾التوبة[78].

الفصل الثامن:
دعوى الانتساب إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٢٦) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ – التِّجَّانِيِّ - عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ: (أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) "عَنْ نَسَبِهِ وَهَلْ هُوَ مِنَ الْأَبْنَاءِ وَالْأَوْلَادِ وَمِنَ الْآلِ وَالْأَحْفَادِ؟ فَأَجَابَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ أَنْتَ وَلَدِي حَقًّا أَنْتَ وَلَدِي حَقًّا أَنْتَ وَلَدِي حَقًّا كَرَّرَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا. وَقَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَسَبُكَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صَحِيحٌ: وَهَذَا السُّؤَالُ... (وَقَعَ) يَقْظَةً لَا مَنَامًا"[79].

([78]) أخرجه البخاري: كتاب الجنائز، باب: إذا قال المشرك عند الموت لا إله إلا الله (٢ / ٩٥). ومسلم: كتاب الإيمان، باب: أول الإيمان قول لا إله إلا الله (١ / ٥٤).

([79]) جواهر المعاني –(الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) ، الباب الأول الفصل الأول في التعريف... ج ١ / ٣٠ -٣١)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب

الباب السادس

من عقائد التجاني وعقائد أتباعه فيه ثلاثة عشر فصلا:

الفصل الأول: إيمانهم بأن التجاني يأخذ الأحكام عن الله وعن رسوله عليه الصلاة والسلام مباشرة

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ التِّجَّانِيَّ يَأْخُذُ الْأَحْكَامَ عَنِ اللَّهِ وَعَنْ رَسُولِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُبَاشَرَةً،

(٢٧) قَوْلُهُمْ:

وَكَانَ يَرَى النَّبِيَّ فِي حَالِ يَقظَةٍ * وَلَيْسَ يَغِيبُ عَنْهُ مِقْدَارَ طَرْفَةٍ
وَيَسْأَلُهُ عَنْ كُلِّ أَمْرٍ يُرِيدُهُ * فَيَا رَبِّ وَرِّثْنِي مَقَامَ وَسِيلَتِي[٨٠]

الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ١/ ١٨)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١ / ٤٢).

(٨٠) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٧٣).

(٢٨) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "وَمِمَّا أَكْرَمَ اللَّهُ بِهِ قُطْبَ الْأَقْطَابِ أَنْ يُعَلِّمَهُ عِلْمَ مَا قَبْلَ وُجُودِ الْكَوْنِ وَمَا وَرَاءَهُ وَمَا لَا نِهَايَةَ لَهُ، وَأَنْ يُشْهِدَهُ الذَّاتَ، وَأَنْ يُعَلِّمَهُ عِلْمَ جَمِيعِ الْأَسْمَاءِ الْقَائِمِ بِهَا نِظَامُ كُلِّ ذَرَّةٍ مِنْ جَمِيعِ الْمَوْجُودَاتِ"(٨١).

(٢٩) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ:

"يَا مَنْ يَرَى الْمُصْطَفَى الْهَادِي بِيَقْظَتِهِ * مُشَافَهَا فَيَرَاهُ الْعَيْنُ وَالْبَصَرُ"(٨٢).

(٣٠) وَقَوْلُهُمْ: "أَمَّا عُلُومُهُ – التِّجَّانِيِّ – الْبَاطِنَةُ الْحَقِيقِيَّةُ الْمُسْتَمِدَّةُ مِنَ الْأَنْوَارِ الْإِلَهِيَّةِ"(٨٣).

(٣١) وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ شَيْخَهُمْ إِبْرَاهِيمَ إنياس يُقِرُّ بِأَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ التِّجَّانِي كَانَ يَأْخُذُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، صَرَّحَ بِذَلِكَ فِي

---

(٨١) جواهر المعاني –(الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) ، الباب الخامس في ذكر أجوبه، الفصل الثالث في إشاراته العلوية : ج ٢ / ص ٨٧)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ٢ص: ١٥٨)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ / ٢٤٨).

(٨٢) قاله: الحاج أبوبكر عتيق الكشناوي في آخر كتاب:تنبيه الأذكياء في كون الشيخ التجاني خاتم الأولياء: (ص/٥٥).

(٨٣) جواهر المعاني – وبهامشه كتاب الرماح ، الباب الثالث: الفصل الأول: في علمه وكرمه ....: ج ١/٩٠)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب ...)، ج ١ / ٤٠)، وجواهرالمعاني– تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس : ج١ ص ١٠٨)

قَوْلِهِ:"إِلَّا أَنَّ سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا وَشَيْخَنَا وَوَسِيلَتَنَا إِلَى رَبِّنَا أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ مَحَمد الحسنى مَنَّ اللهُ عَلَيْهِ بِالْأَخْذِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُشَافَهَةً مِنْ غَيْرِ وِسَاطَةِ أَحَدٍ مِنَ الْمَشَائِخِ"[٨٤].

الفصل الثاني:
تفضيلهم للتجاني على الصحابة
رضوان الله عليهم على حد زعمهم

(٣٢) وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ يُفَضِّلُونَ التِّجَّانِيَّ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ – التجاني -: "وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ، وَأَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَقَامَنَا عِنْدَ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ لَا يَصِلُهُ أَحَدٌ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ وَلَا يُقَارِبُهُ، لَا مَنْ صَغُرَ وَلَا مَنْ كَبُرَ، وَأَنَّ جَمِيعَ الْأَوْلِيَاءِ مِنْ عَصْرِ الصَّحَابَةِ إِلَى النَّفْخِ فِي الصُّورِ لَيْسَ فِيهِمْ مَنْ يَصِلُ مَقَامَنَا وَلَا يُقَارِبُهُ،...وَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ ذَلِكَ حَتَّى سَمِعْتُهُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْقِيقًا"[٨٥].

---

(٨٤) كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس:(ص/٤١).

(٨٥) جواهر المعاني –(الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) ، الباب الخامس: الفصل الرابع: في رسائله... ج ١٧٦/٢)، الرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، بأسلوب إن مقامي، ج ٤١٣/٢، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام

(٣٣) وَقَوْلُهُ – التِّجَّانِيِّ -: "قَدَمَايَ هَاتَانِ عَلَى رَقَبَةِ كُلِّ وَلِيِّ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى النَّفْخِ فِي الصُّورِ"(٨٦).

(٣٤) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ:

"يَامَنْ عَلَتْ قَدَمَاهُ فَوْقَ أَجْمَعِهِمْ ** مِنْ نَشْأَةِ الْخَلْقِ حَتَّى يَنْتَهِي الدَّهْرُ" تنبيه الأذكياء (٨٧).

الفصل الثالث:
دعوى التشريع لأحمد التجاني

(٣٥) وَمِنْ عَقَائِدِهِمْ أَنَّهُمْ يُثْبِتُونَ عَلَامَةَ النُّبُوَّةِ لِلتِّجَّانِيِّ،وَالتَّشْرِيعَ لَهُ، يَقُولُ عَلِيُّ حَرَازِم: "وَمَرَائِيهِ كُلُّهَا صَادِقَةٌ كَفَلَقِ الصُّبْحِ، كُلَّمَا رَأَى رُؤْيَا وَقَصَّهَا إِلَّا وَهِيَ كَفَلَقِ الصُّبْحِ"(٨٨).

الشيخ التجاني علي سيس: يختلف الأسلوب في هذه النسخة انظر: ج ٢/٩٠) والدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٥٣).

(٨٦) الرماح:(الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية)، الفصل السادس والثلاثون: في ذكر فضل شيخنا...، ج ٢ ص ٥)، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث...)، بأسلوب يختلف عن هذا، ج ٢ ص: ٤٠٤-٤٠٥)، والدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة ج ١ ص ٨٣).

(٨٧) قاله: الحاج أبوبكر عتيق الكشناوي في آخر كتاب:تنبيه الأذكياء في كون الشيخ التجاني خاتم الأولياء: (ص/٥٥).

(٨٨) جواهر المعاني:(الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الأول: الفصل الثالث: في ذكر أخذ طريق رشده، ج ١ / ٥٥)، وجواهر المعاني: (الذي

(٣٦) وَيَقُولُ أَيْضًا: "قَدْ أَكْمَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِ... أَبِي الْعَبَّاسِ التِّجَّانِيِّ الشَّرِيعَةَ كَمَا أَكْمَلَ اللَّهُ فِيهِ الْحَقِيقَةَ"[٨٩].

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ التِّجَّانِيُّ عَنِ الْحَاجِّ عَلِيِّ حَرَازِمِ الْفَاسِيِّ: "كُلُّ مَا قَالَهُ فَأَنَا قُلْتُهُ"[٩٠].

(٣٧) وَمِنْ إِفْكِهِ– التِّجَانِيِّ - عَلَى اللهِ تَعَالَى قَوْلُهُ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَلَّغَنِي فِي هَذَا الْوَقْتِ مَرْتَبَةَ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الجَيْلَانِيِّ وَزَادَنِي عَلَى مَا أَعْطَاهُ أَرْبَعِينَ مَقَامًا ... أَعْطَانِي اللَّهُ فِي السَّبْعِ الْمَثَانِي وَهِيَ الْفَاتِحَةِ مَا لَمْ يُعْطِهِ إِلَّا لِلْأَنْبِيَاءِ"[٩١].

***

يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١/ ٢٧)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١ / ٦٦) وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ: "قَلَّمَا"، وَفِي بَعْضِهَا: "فَلَمَّا".

(٨٩) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الثاني: الفصل الثاني: في سيرته السنية...، ج ٧٦/١)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف..)، ج ٣٥/١)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني.....: ج ١/ ٩١).

(٩٠) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة ج ١ ص ١١١).

(٩١) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٥٥).

الفصل الرابع:
تسويتهم بين النبي صلى الله عليه وسلم و بين التجاني في بعض الأمور

(٣٨) أَبُو الْعَبَّاسِ التِّجانِيُّ يُسَوِّي رُوحَهُ بِرُوحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ: "رُوحُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرُوحِي هَكَذَا، مُشِيراً بِأَصْبُعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى، رُوحُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُمِدُّ الرُّسُلَ وَالْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِم الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَرُوحِي تُمِدُّ الْأَقْطَابَ وَالْعَارِفِينَ وَالْأَوْلِيَاءَ مِنَ الْأَزَلِ إِلَى الْأَبَدِ"[٩٢].

(٣٩) وَيَدَّعِي السَّلْسَبِيلَ لِنَفْسِهِ كَمَا كَانَ الْكَوْثَرُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ: "وَلَا يَشْرَبُ وَلِيٌّ وَلَا يَسْقِي إِلَّا مِنْ بَحْرِنَا مِنْ نَشْأَةِ الْعَالَمِ إِلَى النَّفْخِ فِي الصُّورِ"[٩٣].

أَتَى بِصِيغَةِ الْحَصْرِ، وَذَلِكَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ جَمِيعَ الْأَوْلِيَاءِ مِنَ

([٩٢]) الرماح:(الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية)، الفصل السادس والثلاثون: في ذكر.... ج٢/ ٥)، والرماح:(المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث...)، هنا الأسلوب يختلف، ج ٢/٤٠٤).

([٩٣]) الرماح (الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة...)، الفصل السادس والثلاثون... ج٢/ ٥)، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ٢/٤٠٤)، وكتاب سعادة الأنام (ص ١٨٣).

الْأَزَلِ إِلَى الْأَبَدِ لَا يَشْرَبُونَ مِنَ الْكَوْثَرِ الَّذِي أَعْطَى اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنَّمَا يَشْرَبُونَ مِنْ بَحْرِهِ هُوَ، وَهَذَا كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ، وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنَ التِّجَّانِيِّينَ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهِ عَلَيهِ وَسَلَّمَ لِصَدِّ الْمُسْلِمِينَ عَنْ مَنْهَجِ الْإِسْلَامِ.

(٤٠) وَمِن هَذِهِ الْافْتِرَاءَاتِ قَوْلُهُمْ:

فَمِنْهُ اسْتَمَدَّ كُلُّ قُطْبٍ وَعَارِفٍ *وَمِنْ صَفْوِ بَحْرِهِ اسْتَقَى كُلُّ شَارِبٍ فَرِدْ سَلْسَبِيلَهُ تَنَلْ خَيْرَ شُرْبَةٍ * وَلَا تَعْدُوَنَّ عَيْنًا لَذِيذَ الْمَشَارِبِ[٩٤].

(٤١) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ:

"يَا خَاتِمَ الْأَوْلِيَاءِ يَا مُمِدَّهُمُ ** يَا مَنْ بِبَحْرِهِ كُلُّ الْخَلْقِ تَنْغَمِرُ"[٩٥].

(٤٢) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ - التِّجَّانِيِّ - عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَّ فِي ذِكْرِ مُقَارَنَةِ نَفْسِهِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَّ قَوْلُهُ: "أَعْطَانِي سَيِّدُ...(وَلَدِ آدَمَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْاِسْمَ الْأَعْظَمَ الْخَاصَّ بِسَيِّدِنَا عَلَيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ بَعْدَ أَنْ أَعْطَانِي الْاِسْمَ الْأَعْظَمَ الْخَاصَّ بِمَقَامِهِ هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ... – التِّجَّانِيُّ-:

---

(٩٤) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٥٦).

(٩٥) قاله: الحاج أبوبكر عتيق الكشناوي في آخر كتاب:تنبيه الأذكياء في كون الشيخ التجاني خاتم الأولياء: (ص/٥٥).

قَالَ سَيِّدُ... (وَلَدِ آدَمَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الاِسْمُ الْخَاصُّ بِسَيِّدِنَا عَلِيٍّ لَا يُعْطَى إِلَّا لِمَنْ سَبَقَ عِنْدَ اللَّهِ فِي الْأَزَلِ أَنَّهُ يَسِيرُ قُطْبًا"[٩٦].

(٤٣) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ وافتراءاته – التجاني - عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ: رَأَيْتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا فِي تونس قَالَ لِي ادْعُ بِالْمَعْرِفَةِ أَوْ بِمُرَادِكَ وَأَنَا أُؤَمِّنُ عَلَى دُعَائِكَ. فَدَعَوْتُ اللهَ تَعَالَى وَأَمَّنَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَرَأَ سُورَةَ وَالضُّحَى. فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى – وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى - رَمَقَنِي بِبَصَرِهِ الشَّرِيفِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَمَّلَ السُّورَةَ"[٩٧].

هُنَا فَضَّلَ التِّجَّانِيُّ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ جَعَلَ نَفْسَهُ هُوَ الَّذِي يَدْعُو وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الَّذِي يُؤَمِّنُ بِدُعَائِهِ، وَأَيْضًا يَقْصِدُ بهذه الْفِرْيَةِ أَنَّهُ كَمَا وَعَدَ اللهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سُورَةِ الضُّحَى هَكَذَا هُوَ سَيُعْطِيهِ

---

(٩٦) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الثاني: الفصل الأول في مواجيده وأحواله...، ج ١ص ٦٨)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص: ٣٢)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس لكن الأسف، حذف أكثره من هذه النسخة انظر: ج ١ ص ٨١)، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى اشْتِرَاكِ الرَّوَافِضِ وَالصُّوفِيَّةِ فِي تَفْضِيلِ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِب عَلَى سَائِرِ الصَّحَابَةِ رضوان الله عليهم.

(٩٧) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ١/ ٦٨).

اللهُ تعالى حَتَّى يَرْضَى، وَهَذَا كَذِبٌ وَفِرْيَةٌ افْتَرَاهُ لِيَصُدَّ النَاسَ عَنْ صِرَاطِ اللهِ الْمُسْتَقِيمِ.

الفصل الخامس:
وصف التجاني بأنه هو
عين المصطفى صلى الله عليه وسلم

(٤٤) وَمِن افْتِرَاءَاتِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ انياس وَصْفُ التِّجَّانِيِّ بِأَنَّهُ هُوَ عَيْنُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَرَّحَ بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ:

"فَذَا الشَّيْخُ سِبْطُ الْمُصْطَفَى عَيْنُ مُصْطَفَى
وَوَارِثُ مَاحٍ كَانَ مِنْ قَبْلُ مَاحِيًا" (٩٨).

الفصل السادس
تفضيل التجانيين للتجاني على
الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

(٤٥) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ –التِّجَّانِيِّ- عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ فَضَّلَ نَفْسَهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ: "وَأَخْبَرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: بِعِزَّةِ رَبِّي يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ لَمْ أُفَارِقْكَ فِيهِمَا مِنَ الْفَجْرِ إِلَى الْغُرُوبِ،

---

(٩٨) السر الأكبر والنور الأبهر للشيخ إبراهيم إنياس: (ص:٢٤) والنسخة التي أوردها الدكتور محمد الطاهر ميغري في كتابه: الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي: (ص/٤٣٣).

وَمَعِي سَبْعَةُ أَمْلَاكٍ وَكُلُّ مَنْ يَرَاكَ فِي الْيَوْمَيْنِ يَكْتُبُونَ الْمَلَائِكَةُ اسْمَهُ فِي رُقْعَةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَيَكْتُبُونَهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَنَا شَاهِدٌ عَلَى ذَلِكَ"[٩٩].

(٤٦) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ:

وَيَصْحَبُهُ الاثْنَيْنِ مَعَ يَوْمِ جُمُعَةٍ * وَمَعَهُ مِنَ الْأَمْلَاكِ عِدَّةُ سَبْعَةٍ
لِكَتْبِ أَسَامِي مَنْ يَرَاهُ بِرُقْعَةٍ * وَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجِنَانِ بِرُؤْيَةٍ
بِدُونِ الْحِسَابِ وَالْعِقَابِ فَهَذِهِ * سَرَّتْ بِوِرَاثَةٍ لِكُلِّ خَلِيفَةٍ"[١٠٠]

انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلَ نَفْسَهُ عَلَى سَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، حَيْثُ جَعَلَ نَفْسَهُ مَتْبُوعًا وَالنَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَابِعًا لَهُ.

(٤٧) وَمِنْ هَذِهِ الافْتِرَاءَاتِ قَوْلُهُ: – التجاني- "قَالَ لِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَرْبَعُونَ مَقَامًا مِنْ مَقَامَاتِ الْأَنْبِيَاءِ"[١٠١].

---

(٩٩) جواهر المعاني –(الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الرابع: الفصل الثاني: في فضل ورده... ج١ ص ١٣٣)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص: ٥٦)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ما وجدته في هذه النسخة، والدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١/ ٧٨).

(١٠٠) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ١/ ٧٨).

(٤٨) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ:

"وَفِي الْـجَنَّةِ الْعُلْيَا لَهُ أَرْبَعُونَ مِنْ * مَـقَـامَـاتِ أَنْبِيَـاءِ مِنْ غَيْرِرِيبَةٍ"

الدرة الخريدة(١٠٢)

"وَأَرْبَعُونَ مَقَامًا فِي الْـجِـنَـانِ لَـهُ ** فَلَا تَكُنْ صَاح مِمَّنْ مَسَّهُ النُّكَرُ"

الدرة الخريدة (١٠٣).

الفصل السابع:
إيمانهم بأن التجاني كان من ضمن الأقطاب

(٤٩) وَمِن افْتِرَاءَاتِهِ – التجاني - عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ: قَدْ أَخْبَرَنِي سَيِّدُ ...(وَلَدِ آدَمَ) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنِّي أَنَا الْقُطْبُ الْمَكْتُومُ مِنْهُ إِلَيَّ مُشَافَهَةً يَقْظَةً لَا مَنَامًا. فَقِيلَ لَهُ وَمَا مَعْنَى الْمَكْتُومِ؟ فَقَالَ:... هُوَ الَّذِي كَتَمَهُ اللهُ تَعَالَى عَنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ حَتَّى الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ إِلَّا سَيِّدُ...(وَلَدِ آدَمَ) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ عَلِمَ بِهِ وَبِحَالِهِ"(١٠٤).

(٥٠) وَمِنْهَا قَوْلُهُ: "الْـقُطْبُ لَهُ عِصْمَةٌ كَعِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ

---

(١٠١) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١/ ٥٤)،وكتاب سعادة الأنام (ص٢١٤).

(١٠٢) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ١٠٤).

(١٠٣) قاله: الحاج أبوبكر عتيق الكشناوي في آخر كتاب:تنبيه الأذكياء في كون الشيخ التجاني خاتم الأولياء: (ص/٥٥).

(١٠٤) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ١/ ٢٩).

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ"[١٠٥].

(٥١) يَعْتَقِدُ التِّجَّانِيُّونَ أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ هُوَ الْوَاسِطَةُ بَيْنَ الْأَوْلِيَاءِ وَالْأَنْبِيَاءِ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "إِنَّهُ – التِّجَّانِيَّ - هُوَ خَاتَمُ الْأَوْلِيَاءِ، وَسَيِّدُ الْعَارِفِينَ، وَإِمَامُ الصِّدِّيقِينَ، وَمُمِدُّ الْأَقْطَابِ وَالْأَغْوَاثِ، وَأَنَّهُ هُوَ الْقُطْبُ الْمَكْتُومُ، وَالْبَرْزَخُ الْمَخْتُومُ، الَّذِي هُوَ الْوَاسِطَةُ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ، بِحَيْثُ لَا يَتَلَقَّنُ وَاحِدٌ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ مَنْ كَبُرَ شَأْنُهُ وَمَنْ صَغُرَ فَيْضًا مِنْ حَضَرَةِ نَبِيٍّ إِلَّا بِوَاسِطَتِهِ"[١٠٦].

(٥٢) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "وَالْغَوْثُ يَعْنِي الْقُطْبَ عَلَيْهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ حِجَابًا مِنَ النُّورِ لِأَهْلِ النُّورِ، وَثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ حِجَابًا مِنَ الظَّلَامِ لِأَهْلِ الظَّلَامِ، فَرَأْسُهُ كُرْسِيٌّ وَصَدْرُهُ عَرْشِيٌّ وَوَسَطُهُ أَرَاضِي السَّبْعِ، يُمِدُّ الْعَوَالِمَ بِأَسْرِهَا، مُتَّصِفًا بِأَوْصَافِ اللهِ تَعَالَى مُتَخَلِّقًا بِأَخْلَاقِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمِ ا هـ فَهُوَ رُوحُ الْكَوْنَيْنِ وَعَلَيْهِ مَدَارُهُ، يَتَصَرَّفُ فِي الْوُجُودِ بِأَحْكَامِ اللهِ وَقُدْرَتِهِ وَجَلَالِهِ، يُمِدُّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ بِمَا يَلِيقُ بِحَالِهِ وَمَقَامِهِ "[١٠٧]

---

(١٠٥) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ١٣٧).

(١٠٦) الرماح:(الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية)، الفصل السادس والثلاثون: في ذكر.... ج٢/ ص٤)، والرماح(المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث...)، ج ٢ ص: ٣٩٨).

(١٠٧) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ١/ ٤٨).

وَمِنْ أَعْجَبِ الْعُجَابِ أَنَّ التِّجَّانِيِّينَ دَائِمًا يُرَكِّزُونَ وَيَقُولُونَ لَيْسَ فِي طَرِيقَتِهِمْ إِلَّا الاِسْتِغْفَارُ وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. أَهَذِهِ الْعَقِيدَةُ هِيَ الاِسْتِغْفَارُ؟ أَمْ هِيَ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟. أَمْ هِيَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ؟ لِمَاذَا تَخْدَعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَتَزْعُمُونَ أَنَّ الطَّرِيقَةَ التِّجَّانِيَّةَ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا الاِسْتِغْفَارُ وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.

الفصل الثامن:
قولهم فلا يَصِلُ إِلَى الخَلْقِ شَيْءٌ إلا بِحُكْمِ القُطْبِ

(٥٣) وَمِنْ عَقَائِدِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ التِّجَّانِيِّ الْعَقَائِدِ الشِّرْكِيَّةِ الْكُفْرِيَّةِ الَّتِي عَلَيْهَا أَسَّسَ طَرِيقَتَهُ وَلَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهَا عَبَدَةُ الْأَوْثَانِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ: "اعْلَمْ أَنَّ حَقِيقَةَ الْقُطْبَانِيَّةِ: هِيَ الْخِلَافَةُ الْعُظْمَى عَنِ الْحَقِّ مُطْلَقًا فِي جَمِيعِ الْوُجُودِ جُمْلَةً وَتَفْصِيلاً. حِينَمَا كَانَ الرَّبُّ إِلَهًا كَانَ هُوَ خَلِيفَةً فِي تَصْرِيفِ الْحُكْمِ وَتَنْفِيذِهِ فِي كُلِّ مَنْ عَلَيْهِ أُلُوهِيَّةُ اللَّهِ تَعَالَى.... فَلَا يَصِلُ إِلَى الْخَلْقِ شَيْءٌ كَائِنًا مَا كَانَ مِنَ الْحَقِّ إِلَّا بِحُكْمِ الْقُطْبِ" [(١٠٨)].

---

(١٠٨) جواهر المعاني: وبهامشه كتاب الرماح ، الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشاراته... ج ٢/ ٨٩-٩٠)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب

الفصل التاسع:
القول في حقيقة القطبانية

وَرَدَ فِي كِتَابِ غَايَةِ الْأَمَانِي فِي الرَّدِ عَلَى النَّبَهَانِي لِأَبِي الْمَعَالِي مَحْمُودِالْأَلُوسِيِّ مَا نَصُّهُ: "يَقُولُ بَعْضُ..(الْمُتَّبِعِينَ لِلطُّرُقِ الصُّوفِيَّةِ) إِنَّ فِي الْأَرْضِ ثَلَاثَمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلاً، وَقَدْ يُسَمِّيهِمْ النُّجَبَاءَ، فَيُنْتَقَى مِنْهُمْ سَبْعُونَ هُمُ النُّقَبَاءُ، وَمِنْهُمْ أَرْبَعُونَ هُمُ الْأَبْدَالُ، وَمِنْهُمْ سَبْعَةٌ هُمُ الْأَقْطَابُ، وَمِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ هُمُ الْأَوْتَادُ، وَمِنْهُمْ وَاحِدٌ هُوَ الْغَوْثُ، وَأَنَّهُ مُقِيمٌ بِمَكَّةَ، وَأَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ إِذَا نَابَتْهُمْ نَائِبَةٌ فِي رِزْقِهِمْ وَنَصْرِهِمْ فَزِعُوا لِلثَّلَاثِمِائَةِ وَالْبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، وَأُولَئِكَ يَفْزَعُونَ إِلَى السَّبْعِينَ، وَالسَّبْعُونَ إِلَى الْأَرْبَعِينَ ، وَالْأَرْبَعُونَ إِلَى السَّبْعَةِ، وَالسَّبْعَةُ إِلَى الْأَرْبَعَةِ، وَالْأَرْبَعَةُ إِلَى الْوَاحِدِ، وَهَذَا كُفْرٌ صَرِيحٌ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِين، (لَا فَرْقَ بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ مَا يَعْتَقِدُهُ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ، يَعْتَقِدُونَ أَنَّ لَهُ التَّصَرُّفَ فِي الْعَالَمِ)، وَبَعْضُهُمْ قَدْ يَزِيدُ فِي هَذَا وَيَنْقُصُ فِي الْأَعْدَادِ وَالْأَسْمَاءِ وَالتَّرَاتِيبِ، فَإِنَّ لَهُمْ فِيهَا مَقَالَاتٍ مُتَعَدِّدَةً"[١٠٩].

البحوث...) ج ٢ ص: ١٥٨)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ص ١٥١)، والدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٣٠).

(١٠٩) انظر: غاية الأماني في الرد على النبهاني لأبي المعالي (١ / ٥٣٠)، والدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، بأسلوب يختلف عن هذا ج ١ /٤٨-٥٠).

وَهَذَا كُلُّهُ بَاطِلٌ لَا أَصْلَ لَهُ لَا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَافِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا قَالَهُ أَحَدٌ مِنْ سَلَفِ الْأُمَّةِ وَلَا أَئِمَّتِهَا، وَحَقِيقَةُ الْقُطْبِ لَا وُجُودَ لَهُ، وَإِنَّ عَقِيدَةَ الْقُطْبِ وَتَصَرُّفِهِ فِي الْعَالَمِ عَقِيدَةٌ فَاسِدَةٌ، عَقِيدَةُ كُفْرٍ بِاللَّهِ تَعَالَى، يَقُولُ تَعَالَى مُثْبِتًا لِنَفْسِهِ تَصْرِيفَ جَمِيعِ الْأُمُورِ: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ ﴾يونس. وَقَالَ ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾الروم: ٤٠.

الفصل العاشر:
أتباع التجاني بمنزلة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على حد زعمهم

(٥٤) التِّجَّانِيُّونَ يَرَوْنَ أَنَّ أَتْبَاعَ التِّجَّانِيِّ فِي مَنْزِلَةِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَدِّ زَعْمِهِمْ، كَمَا وَرَدَ ذَلِكَ

عَنْ قُدْوَتِهِمْ وَقَائِدِهِمْ التِّجَّانِيِّ قَالَ: "قَالَ سَيِّدُ...(وَلَدِ آدَمَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتَ مِنَ الْآمِنِينَ ... وَأَصْحَابُكَ أَصْحَابِي وَكُلُّ مَنْ أَخَذَ وِرْدَكَ فَهُوَ مُحَرَّرٌ مِنَ النَّارِ" قُلْتُ: (صاحب الرماح) "وَلِهَذَا صَارَ أَهْلُ طَرِيقَتِهِ صَحَابِيِّينَ بِهَذَا الْمَعْنَى"[١١٠].

هَذَا فِيهِ تَنْقِيصٌ لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِأَنَّهُ لَا كَانَ وَلَا يَكُونَ مِثْلَهُمْ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴿١١٠﴾ ﴾ آل عمران.

وَلِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ"[١١١].

كُلُّ هَذَا يَدُلُّ دَلَالَةً وَاضِحَةً عَلَى أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَكْذِبُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

***

---

(١١٠) الرماح:(الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية)، الفصل الثامن والثلاثون في فضل المتعلقين به ج ٢ / ص ٤٣)، والرماح(المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث...)، ج ٢ ص ٤٢٢).

(١١١) أخرجه البخاري - كتاب: الشهادات، باب: لا يشهد على شهادة الجور (٣ / ١٧١) ومسلم كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضل الصحابة ثم الذين يلونهم (٤ / ١٩٦٣).

الباب السابع

بعض تصرفات التجاني تشبه تصرفات من يتعامل مع الشياطين

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ الأنعام: ١٢٨

هُنَاكَ تَصَرُّفَاتٌ تَصْدُرُ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ التِّجَّانِيِّ تُشْبِهُ تَصَرُّفَاتِ مَنْ يَتَعَامَلُ مَعَ شَيَاطِينِ الْجِنِّ، وَالْمَعْلُومُ أَنَّ الشَّيْطَانَ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ.

قَبْلَ أَنْ أَذْكُرَ هَذِهِ التَّصَرُّفَاتِ أَوَدُّ أَنْ أُنَبِّهَ الإِخْوَةَ عَلَى بَعْضِ تَصَرُّفَاتِ الْجَدِّ الرَّابِعِ لِأَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ التِّجَّانِيِّ:

(٥٥) يَقُولُ عَلِيُّ حَرَازِم: " وَرَابِعُ الْأَجْدَادِ لِسَيِّدِنَا ... هُوَ الشَّيْخُ الْوَلِيُّ الْمَكِينُ الْعَلِيُّ ذُو النُّورِ اللَّائِحِ ... وَقَدْ حُكِيَ عَنْهُ ... أَنَّهُ كَانَ لَهُ بَيْتٌ فِي دَارِهِ لَمْ يَدْخُلْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ، وَكَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ دَارِهِ لِلْمَسْجِدِ يَتَبَرْقَعُ وَلَا يَرَى أَحَدٌ وَجْهَهُ، وَلَا يَكْشِفُ عَنْ وَجْهِهِ إِلَّا إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ، ثُمَّ إِذَا رَجَعَ إِلَى دَارِهِ، عَادَ إِلَى سَتْرِ وَجْهِهِ حَتَّى يَدْخُلَ لِخَلْوَتِهِ، وَقَدْ سَأَلْتُ الشَّيْخَ ... عَنْ سَبَبِ سَتْرِ وَجْهِهِ عَنِ النَّاسِ، فَأَجَابَ ... بقوله: لَعَلَّهُ بَلَغَ مَرْتَبَةً فِي الْوِلَايَةِ، فَإِنَّ مَنْ بَلَغَهَا يَسِيرُ كُلُّ مَنْ رَأَى وَجْهَهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى مُفَارَقَتِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ، فَإِنْ فَارَقَهُ وَتَحَجَّبَ عَنْهُ مَاتَ لِحِينِهِ، وَهُوَ مِمَّنْ أَدْرَكَ هَذَا السِّرَّ"[١١٢].

الَّذِينَ عُرِفُوا بِاتِّخَاذِ الْبَيْتِ فِي الدَّارِ لَا يَدْخُلُ فِيهَا أَحَدٌ هُمُ الْكُهَّانُ يَتَعَامَلُونَ مَعَ الشَّيَاطِينَ فِي تِلْكَ الْغُرَفِ، إِذَا كَانَ الْجَدُّ الرَّابِعُ لِأَبِي الْعَبَّاسِ يَتَعَامَلُ مَعَ الشَّيَاطِينِ لَا غَرَابَةَ فِي كَوْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَنَّهُ جَذَبَهُ الْعِرْقُ وَوَرِثَ الْجَدَّ الرابع، وَإِلَيْكَ الْبَيَانُ بِالتَّفْصِيلِ.

---

(١١٢) جواهر المعاني – وبهامشه كتاب الرماح ، الباب الأول : الفصل الأول في التعريف به وبمولده وأبويه ونسبه: ج ١ ص ٢٩ - ٣٠)، وجواهر المعاني:الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات ج ١ ص: ١٨)، وجواهر المعاني– تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١ /٤١-٤٢).

في هذا الباب خمسة فصول:

الفصل الأول:

تغير خِلقته وهو مع أصحابه

(٥٦) وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ التِّجَّانِيَّ أَحْيَانًا يَتَغَيَّرُ خِلْقَتُهُ قَوْلُهُمْ: "وَكَذَلِكَ يَظْهَرُ عَلَيْهِ (التِّجَّانِيّ) مِنْ آثَارِ جَذْبِهِ وَقُوَّةِ حَالِهِ أُمُورٌ أُخَرُ، كَعِظَمِ جُثَّتِهِ، وَامْتِلَاءِ بَدَنِهِ، وَتَهَلُّلِ وَجْهِهِ، وَثِقَلِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ حَتَّى لَا يَسْتَطِيعُ حَرَكَةً، وَنَذْكُرُهُنَا مَا كَانَ يَقَعُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ نُزُولِ الْوَحْيِ وَتَلَقِّي الْأَمْرِ الْإِلَهِيِّ، مِنْ أَنَّهُ كَانَ يُعَالِجُ مِنْهُ شِدَّةً، وَتَأْخُذُهُ الْبَرْحَاءُ فَيَنْفَصِلُ عَنْهُ الْمَلَكُ وَأَنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا"[١١٣].

الفصل الثاني:

صلاة التجاني بدون التكبير والتحميد وقراءة القرآن

(٥٧) أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ التِّجَانِيُّ يُصَلِّي بِدُونِ التَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ وَالْقِرَاءَةِ، يَقُولُ بِنَفْسِهِ: "تَرَكْتُ التَّكْبِيرَ وَالتَّحْمِيدَ وَالْقِرَاءَةَ فِي

---

(١١٣) انظر: جواهر المعاني – وبهامشه كتاب الرماح ، الباب الثاني: الفصل الأول في مواجيده وأحواله.... ج ١ ص ٥٩)، وجواهر المعاني:الذي يليه كتاب الرماح، ج ١ ص: ٢٩)، وجواهر المعاني– تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١ /٧٢).

الصَّلَاةِ أَيَّامًا عَدَا تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ وَالسَّلَامِ لِعُذْرٍ قَامَ بِي"[١١٤].

وَالسُّؤَالُ هُنَا هَلْ هُنَاكَ عُذْرٌ يَمْنَعُهُ مِنَ التَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ وَالْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ؟ مَعَ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ وَالسَّلَامِ، لَا، لَا شَكَّ أَنَّهُ لَا يَأْتِي بمِثْلِ هَذِهِ الصَّلَاةِ إِلَّا مَنْ كَانَ يَتَعَامَلُ مَعَ الشَّيَاطِينِ.

الفصل الثالث:
عدم أداء الصلوات مع الجماعة

(٥٨) يَقُولُ أَحْمَدُ التِّجَّانِيُّ:"أَمَرَنِي مَنْ لَا تَسَعُنِي مُخَالَفَتُهُ أَنْ لَا أُصَلِّيَ خَلَفَ أَحَدٍ عَدَا صَلَاةِ الْجُمُعَةِ"[١١٥].

هُنَا لَمْ يُصَرِّحْ بِمَنْ هُوَ الْآمِرُ الَّذِي يَأْمُرُهُ بِمُخَالَفَةِ الشَّرْعِ وَلَا يَسَعُهُ مُخَالَفَتُهُ، وَالْمَعْلُومُ أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ الْأَوَامِرِ لَا تَصْدُرُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنَّمَا تَصْدُرُ مِنْ شَيَاطِينِ الْجِنِّ، هُمْ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ أَوْلِيَاؤَهُمْ مِنَ النَّاسِ بِأَنْ يُخَالِفُوا مَا شَرَعَهُ اللهُ لِلْعِبَادِ، عَلَى أَنْ يَخْدِمُوا هُمْ ، حَتَّى الْجُمُعَةَ تَرَكَهَا أَبُو الْعَبَّاسِ مَعَ النَّاسِ فِي آخِرِ عُمرِهِ مُدَّةَ خَمْسِ سِنِينَ يُصَلِّيهَا ظُهْرًا إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ .

---

(١١٤) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص /٨٣).

(١١٥) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ٥٠، ٩٥). حتى الجمعة تركها مع الناس في آخر عمره، خمس سنين يصليها ظهرا إلى أن توفي، راجع المرجع.

(٥٩) بُطْلَانُ صَلَاةِ مَنْ صَلَّى خَلْفَ التِّجَّانِي، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ – التجاني - لِأَصْحَابِهِ: "لَا تُصَلُّوامَعِي وَمَنْ صَلَّى مَعِي فَلْيُعِدْ"(١١٦).

الفصل الرابع:
إخبار أبي العباس بالغيب النسبي وما في الضمائر

(٦٠) وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ تَصَرُّفَاتِهِ – التجاني - تُشْبِهُ تَصَرُّفَاتِ مَنْ يَتَعَامَلُ مَعَ الشَّيَاطِينِ إِخْبَارُهُ بِالْغَيْبِ النِّسْبِيّ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ: "سَيِّدِي الْحَاج عَلِيُّ حَرَازِم، وَقَعَتْ لَهُ غَيْبَةٌ، فَتَخَيَّلَهُ أَصْحَابُهُ مَاتَ فَدَفَنُوهُ". قَالَ الشَّارِحُ: كَانَ ...(التجاني) بِفَاس وَسَيِّدِي عَلِيُّ حَرَازِم بِالْحِجَازِ، وَقَدْ كَانَ الْأَمْرُكَمَا أَخْبَرَبِهِ سَيِّدُنَا"(١١٧).

(٦١) وَمِنْ ذَلِكَ إِخْبَارُهُ بِمَا فِي الضَّمَائِرِيَقُولُ أَصْحَابُهُ: "وَكَثِيرًا مَا يُجَالِسُهُ الْإِنْسَانُ، فَيَتَكَلَّمُ لَهُ عَلَى مَا فِي بَاطِنِهِ، وَمَا شَغَلَ قَلْبَهُ مِنَ الْهَوَى وَالْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ، وَيُعَيِّنُ النَّوْعَ الَّذِي شَغَلَهُ مِنْهَا، وَيَتَكَلَّمُ بِمَا صَنَعَهُ الْإِنْسَانُ مِنْ فِعْلٍ قَبِيحٍ، سَلَفَ لَهُ قَبْلَ مُجَالَسَتِهِ قَرِيبًا... حَتَّى إِنَّا إِذَا جَالَسْنَاهُ كُلُّنَا يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ الْفَضِيحَةَ، وَيَطْلُبُ مِنَ اللهِ السَّلَامَةَ وَالْعَافِيَةَ، لِمَا تَكَرَّرَ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِ مِنْ

---

(١١٦) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ١١٥) قالوا: طرأ عليه دم باسور.

(١١٧) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية: (ص /١٤١).

أَسْوَاءِ أَحْوَالِنَا الْقَبِيحَةِ" [١١٨].

(٦٢) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "وَيَشْكُوهُ الرَّجُلُ بِعِلَلٍ مَعْنَوِيَّةٍ وَأَمْرَاضٍ نَفْسِيَّةٍ يَذْكُرُهَا فِي بَاطِنِهِ وَهُوَ أَمَامَهُ، فَيُجِيبُهُ عَنْهَا بِعَيْنِهَا كَأَنَّمَا سَمِعَ كَلَامَهُ فَيَشْفِي عِلَّتَهُ" [١١٩].

لَا يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ الصُّدُورُ إِلَّا اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الَّذِي ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ ١٩﴾ غافر.

السُّؤَالُ هُنَا مَنِ الَّذِي كَانَ يُعَلِّمُهُ هَذِهِ الْمُغَيَّبَاتِ؟ وَاللهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ٢٧﴾ الجن.

فَإِظْهَارُ الْمُغَيَّبَاتِ مِنْ قِبَلِ اللهِ تَعَالَى عَلَى أَحَدٍ يَخْتَصُّ بِالْأَنْبِيَاءِ فَقَطْ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا غَيْرَ كَمَا هُوَ وَاضِحٌ فِي الْآيَةِ، وَمَنْ

---

(١١٨) جواهر المعاني -(الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الثاني، في مواجيده وأحواله ج: ١/ ٦٤). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١/ ٣٠ - ٣١)،وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس – ، ج: ١/٧٦- ٧٧).

(١١٩) جواهر المعاني -(الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الثاني الفصل الثالث في دلالته على الله ج: ١٠٧/١). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ١ /٤٦)،وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس – ، ج: ١ / ١٢٨).

أَخْبَرَ بِمَا هُوَ غَائِبٌ – ابْتِدَاءً - غَيْرَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَهُوَ كَذَّابٌ كَانَ يتَلَقَّى مَا يَتَلَقَّى مِنْ قِبَلِ الشَّيَاطِينِ لَا مِنَ اللهِ وَلَا مِنْ رَسُولِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

الفصل الخامس:
اعترافه بنفسه أنه
لم يشم رائحة الإسلام

(٦٣) أَحْمَدُ التِّجَّانِيُّ يُقِرُّ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ لَمْ يَشُمَّ رَائِحَةَ الْإِسْلَامِ بِقَوْلِهِ: " آمن صاب نكون مسلمين وَوَاللهِ مَا شَمَّمْنَا رَائِحَةَ الْإِسْلَامِ "[١٢٠].

الخلاصة

صُدُورُالْإِخْبَارِ بِالْمُغَيَّبَاتِ مِنْ أَحْمَدَ التِّجَّانِيِّ، وَصَلَاتِهِ بِدُونِ التَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ وَالْقِرَاءَةِ، وَاعْتِرَافِهِ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ نُهِيَ عَنْ أَدَاءِ الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَةِ مَعَ الْجَمَاعَةِ، وَنَهْيِهِ عَنْ أَنْ يُصَلَّى خَلْفَهُ، مَعَ أَمْرِ مَنْ صَلَّى خَلْفَهُ بِإِعَادَةِ الصَّلَاةِ، وَإِهَانَتِهِ لِلْقُرْآنِ عَنْ طَرِيقِ

---

(١٢٠) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ٧٤). فقيل له أنت ترى رسول الله ﷺ يقظة وأنت تقول هذا؟ فيقول: كائن ذلك حقا، ولكن آمن صاب الخ)، تأملوا هنا أن أحمد التجاني جعل يأمر " صاب" بأن يسلم حتى يكون هو وهو من ضمن المسلمين، إلا أنني في بحثي ما وجدت ما يدل على كون " صاب " إنسيا مرافقا للتجاني، أوكونه جنيا شيطانا قرينا له، كان يتعامل مع التجاني في إغواء بني آدم.

تَفْضِيلِ صَلَاةِ الْفَاتِحِ عَلَيْهِ، وَتَغَيُّرِ خِلْقَتِهِ وَهُوَ مَعَ أَصْحَابِهِ، وَاعْتِرَافِهِ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ لَمْ يَشُمَّ رَائِحَةَ الْإِسْلَامِ، كُلُّ ذَلِكَ يَدُلُّ دَلَالَةً وَاضِحَةً عَلَى أَنَّ تَصَرُّفَاتِهِ تُشْبِهُ تَصَرُّفَاتِ مَنْ يَتَعَامَلُ مَعَ الشَّيَاطِينِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ۚ ﴿١١٤﴾﴾ الأنعام.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾﴾ الأنعام: ١٢١

وَأَحْمَدُ التِّجَّانِيُّ أَفَّاكٌ كَذَّابٌ يَفْتَرِي عَلَى اللهِ تَعَالَى وَعَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَذِبَ، وَيَتَقَوَّلُ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَقُلْهُ هُوَ وَرَسُولُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾﴾ الشعراء: ٢٢١ ــ ٢٢٣

الباب الثامن

وصف أحمد التجاني بصفات الرب على حد ما يزعمون فيه ثلاثة عشر فصلا

الفصل الأول: إيمانهم بأن التجاني يتصرف في الكون ويُمِدُّ الخلائق

(٦٤) وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ التِّجَّانِيِّينَ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ التِّجَّانِيَّ يَتَصَرَّفُ فِي الْكَوْنِ قَوْلُهُمْ:

وَكَمْ لَـهُ مِنْ تَصَرُّفٍ فِي الْعَوَالِمِ * وَكَمْ لَـهُ مِـنْ رُؤْيَا لِخَيْـرِ الْـبَرِيئَـةِ"

الدرة الخريدة [١٢١].

(٦٥) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ - عَلِيّ حَرَازِم -: "وَلِشَيْخِنَا أَبِي الْعَبَّاسِ التِّجَّـانِيِّ مِنْ هَـذَا مَـا لَا خَـفَـاءَ فِيهِ، ... بَلْ...هُوَ مِنْ ذَوِي الْخِلَافَةِ

(١٢١) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ١/ ٦٦).

الْمَوْصُوفِينَ بِدَلَالَةِ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ، وَجَمْعُهُمْ عَلَيْهِ وَإِيصَالُهُمْ إِلَيْهِ، وَمِنْ أَرْبَابِ الْقُلُوبِ وَسَلَاطِينِ الْأَرْوَاحِ، يُطَاعُ أَمْرُهُ، وَيُجَلُّ قَدْرُهُ، وَيَنْفَعُ كَلَامُهُ، وَتَنْفُذُ سِهَامُهُ، يُحْيِ الْقُلُوبَ وَيُبْرِئُ مِنَ الْعُيُوبِ، يُغْنِي بِنَظْرَةٍ، وَيُوصِلُ إِلَى الْحَضْرَةِ، إِذَا تَوَجَّهَ أَغْنَى وَأَقْنَى وَبَلَغَ الْمُنَى، يَتَصَرَّفُ فِي أَطْوَارِ الْقُلُوبِ بِإِذْنِ عَلَّامِ الْغُيُوبِ"[١٢٢].

(٦٦) وَمِنْ هَذِهِ الْأَكَاذِيبِ قَوْلُهُمْ:

"مِنْ فَيْضِ بَحْرِ شَيْخِنَا التِّجَّانِيِّ * مِمَّا بِهِ خُصَّ مِنَ الرَّحْمَنِ

مِنْ ذَلِكَ اسْتَمَدَّ كُلُّ الْكَوْنِ ** مِنْ بَرْزَخِيَّتِهِ دُونَ مَيْنِ

فَكُلُّ مَنْ فِي الْكَوْنِ حَتَّى الصَّحْبِ ** مُسْتَمِدٌّ مِنْ شَيْخِنَا فِي الْغَيْبِ

كَكُلِّ أُمَّةٍ مَضَتْ مِنَ الْأُمَمِ ** قَدِ اسْتَمَدَّتْ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْعَدَمِ

وَهُوَ اسْتَمَدَّ مِنْ ذَوَاتِ الْأَنْبِيَا ** كُلَّ فُيُوضَاتِ جَمِيعِ الْأَشْيَا

كَذَلِكَ الْأَمْلَاكُ مِنْهُ تَسْتَمِدُّ ** مِنْ غَيْرِ رَيْبٍ فِيهِ قُلْ وَاعْتَمِدِ

([١٢٢]) جواهر المعاني –(الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) ، الباب الثاني: الفصل الأول: في مواجيده وأحواله ....، ج ٦٣/١). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ٣٠/١)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ما وجدته فيه)، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ التِّجَّانِيُّ عَنِ الْحَاجِّ عَلِيِّ حَرَازِمِ الْفَاسِيِّ: "كُلُّ مَا قَالَهُ فَأَنَا قُلْتُهُ" وَعَلَى هَذَا فَهُوَ الَّذِي قَالَ مَا قَالَ انظر: الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ١١١).

(دُونَ) .. مَيْنٍ، أَيْ: بِلَا امْتِرَاءٍ وَلَا رَيْبٍ، يُقَالُ مَانَ يَمِينُ: كَذَبَ فَهُوَ مَائِنٌ وَمَيُونٌ وَمَيَّانٌ انظر: لوامع الأنوار البهية (٢ / ٢٨٠).

سُبْحَانَ مَنْ أَنْشَأَهُ كَيْفَ يَشَا ** وَخَصَّهُ بِمَا يَشَاءُ كَيْفَ شَا
وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ عِنْدِي رَيْبٌ ** وَرَبِّنَا وَلَيْسَ فِيهِ عَيْبٌ"[١٢٣]

(٦٧) وَمِنْهَا قَوْلُ شَيْخِهِمْ إنياس:"مِنْ عُلُوِّ مَرْتَبَةِ شَيْخِنَا الْقُطْبِ الْمَكْتُومِ - التجاني - وَتَوَحُّدِهِ فِي مَقَامِ التَّصَرُّفِ الْمُطْلَقِ فِي الْعُلَوِيِّ وَالسُّفْلِيِّ وَالْإِنْسِيِّ وَالْجِنِّيِّ وَالْمَكِّيِّ (وَالْمَلَكِيِّ) فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَهَا إِلَى النَّفْخِ فِي الصُّورِ، وَمِنْ إِحَاطَتِهِ بِجَمِيعِ الْمَقَامَاتِ وَالْأَحْوَالِ وَالْمَعَارِفِ وَالْحَقَائِقِ وَالدَّقَائِقِ وَالرَّقَائِقِ وَاللَّطَائِفِ وَالْمِنَحِ وَالْفُيُوضَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ وَاسْتِيلَائِهِ عَلَى قُصْوَى مَرَاتِبِ الْجَمِيعِ" [١٢٤]

(٦٨) وَمِنْهَا قَوْلُهُ:.."وَهِيَ حَضْرَةُ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ التِّجَانِيِّ الْحَسَنِيِّ وَهُوَ بَرْزَخُ الْأَقْطَابِ وَمُمِدُّ الْكَائِنَاتِ وَرُوحُهَا وَسِرُّهَا"[١٢٥].

الفصل الثاني:
التجاني هو الباب لنجاة كل عاص مسرف تعلق به، على حد زعمه

(٦٩) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِمْ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

([١٢٣]) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٣٩).

([١٢٤]) كتاب سعادة الأنام (ص/ ١٧٩) المكتوب في النص هو: المكي لعل مراده هو الملكي.

([١٢٥]) السر الأكبر والنور الأبهر لإبراهيم إنياس: (ص:٢٤)والنسخة التي أوردهاالدكتور محمد الطاهر ميغري في كتابه: الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي: (ص/٤٣٢).

قَوْلُهُمْ: " وَقَدْ أَخْبَرَنِي بَعْضُ مَنْ لَقِيَهُ ... أَنَّهُ (التجاني) مَا تَنَزَّلَ إِلَى إِفَادَةِ الْخَلْقِ بَعْدَ مَا أَخْبَرَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بَعْدَ قَوْلِهِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ كُنْتُ بَابًا لِنَجَاةِ كُلِّ عَاصٍ مُسْرِفٍ عَلَى نَفْسِهِ تَعَلَّقَ بِي فَنِعْمَ، وَإِلَّا فَأَيُّ فَضْلٍ لِي؟ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتَ بَابٌ لِنَجَاةِ كُلِّ عَاصٍ تَعَلَّقَ بِكَ، وَحِينَئِذٍ طَابَتْ نَفْسُهُ لِذَلِكَ"[١٢٦].

الفصل الثالث:

إقراره – التجاني ـ بأنه اتصف بصفات الله تعالى على حد زعمه

(٧٠) الْحَاجّ عَلِيُّ حَرَازِم وَصْفَ أَحْمَدَ التِّجَانِيَّ بِصِفَاتِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ بِقَوْلِهِ: "وَمَعْنَى قَوْلِ الشَّيْخِ فِي صَلَاتِهِ اللَّهُمَّ أَلْحِقْنِي بِنَسَبِهِ، مَعْنَاهُ هُوَ كَوْنُهُ - التِّجَّانِيُّ- خَلِيفَةً عَنِ اللَّهِ فِي جَمِيعِ الْمَمْلَكَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَبِلَا شُذُوذٍ، مُتَّصِفًا بِجَمِيعِ صِفَاتِ اللَّهِ وَأَسْمَائِهِ، حَتَّى كَأَنَّهُ – التِّجَّانِيَّ – عَيْنُهُ. (يَعْنِي كَأَنَّهُ هُوَ عَيْنُ اللَّهِ تَعَالَى)،... طَلَبَ مِنَ اللَّهِ أَنْ يُحَقِّقَهُ بِنِسْبَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْحَضْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ، وَتَحَقَّقَهُ بِحَسَبِ ذَلِكَ النَّسَبِ"[١٢٧].

---

(١٢٦) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ١/ ١٠٦).

(١٢٧) جواهر المعاني – وبهامشه كتاب الرماح ، الباب الخامس: الفصل الثالث: في

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ التِّجَّانِيُّ عَنِ الْحَاجِّ عَلِيِّ حَرَازِمِ الْفَاسِيِّ: "كُلُّ مَا قَالَهُ فَأَنَا قُلْتُهُ"[١٢٨] وَعَلَى هَذَا فَهُوَ الَّذِي قَالَ مَا قَالَ.

تَأَمَّلْ أَيُّهَا الْعَاقِلُ الْكَرِيمُ قَوْلَهُ مُتَّصِفًا بِجَمِيعِ صِفَاتِ اللَّهِ وَأَسْمَائِهِ، حَتَّى كَأَنَّهُ – التِّجَّانِيَّ – هُوَ عَيْنُ اللَّهِ، هَذَا يَدُلُّ دَلَالَةً وَاضِحَةً عَلَى أَنَّ الطَّرِيقَةَ التِّجَّانِيَّةَ طَرِيقَةُ كُفْرٍ بِاللهِ وإِشْرَاكِ غَيْرِ اللَّهِ مَعَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي أُلُوهِيَّتِهِ وَرُبُوبِيَّتِهِ وَفِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، يَقُولُ تَعَالَى:﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ ﴾مريم.

وَيَقُولُ فِي الْحَدِيثِ الْقُدُسِيِّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم "قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدَةً مِنْهُمَا، أَلْقَيْتُهُ فِي جَهَنَّمَ "[١٢٩].

لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ خَلْقًا يُوصَفُ بِأَنَّهُ صَارَ عَيْنُهُ كَعَيْنِ اللَّهِ، أَو اتَّصَفَ بِجَمِيعِ صِفَاتِ اللَّهِ وَأَسْمَائِهِ، يَقُولُ تَعَالَى:﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ

إشاراته ... ج ٢ ص ١٤٥)، وجواهر المعاني: - الذي يليه كتاب الرماح، إشراف ....ج ٢/ ١٨٣)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ ص ٢٢٢).

(١٢٨) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ١١١).

(١٢٩) مسند أحمد مخرجا (١٥ / ٣١٣) وسنن أبي داود (٤ / ٥٩) وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢/ ٧٩).

﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾ الشورى.

الفصل الرابع:
دعوى مشايخ التجانيين بربوبية أبي العباس أحمد التجاني

(٧١) وَمِنْ عَقَائِدِهِم الْكُفْرِيَّةِ الشِّرْكِيَّةِ وَصْفُ أَبِي الْعَبَّاسِ التِّجَّانِيِّ بِأَنَّهُ هُوَ عَيْنُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، ذَكَرُوا ذَلِكَ فِي مَا يَأْتِي:

"وَفَضْلُهُ فَاعْتَقِدْ عَلَى الْكُلِّ إِنَّهُ ** كَشَمْسِ الضُّحَى وَهُمْ كَوَاكِبُ لَيْلَةِ
فَعَيْنُهُ عَيْنُ الْعَيْنِ فَافْهَمْ إِشَارَتِي ** وَمِنْ فَيْضِ بَحْرِهِ الْأَنَامُ اسْتَمَدَّتِ
وَلَا تَعْتَرِضْ عَلَيَّ فِيمَا سَطَرْتُهُ ** فَتُجْزَى بِنِيرَانِ الْجَحِيمِ الْفَظِيعَةِ

فَعَيْنُهُ ... (التجاني) عَيْنُ الْعَيْنِ وَلِذَا قِيلَ لَوْ كُشِفَ عَنْ حَقِيقَةِ الْوَلِيِّ لَعُبِدَ لِانْسِلَاخِهِ عَنْ أَوْصَافِ الْبَشَرِيَّةِ وَاتِّصَافِهِ بِأَوْصَافِ الرُّبُوبِيَّةِ وَهَذِهِ الْمَرْتَبَةُ لِلْأَغْوَاثِ وَالْأَقْطَابِ وَمَنْ لَهُ التَّصَرُّفُ فِي الْعَالَمِ بِإِذْنِ الْعَالِمِ (فَافْهَمْ إِشَارَتِي) قَالَ تَعَالَى: وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ. الآية "[١٣٠].

قَالَ تَعَالَى: ﴿كَبُرَتۡ كَلِمَةٗ تَخۡرُجُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبٗا ٥﴾ الكهف.

([١٣٠]) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ١/ ١٠٥).

الفصل الخامس:
إقرار أبي العباس بأنه يجيب دعوة المريد

(٧٢) أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ التِّجَّانِيُّ يُقِرُّ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ يُجِيبُ دَعْوَةَ الْمُرِيدِ إِذَا دَعَاهُ أَيْنَمَا كَانَ فِي الدُّنْيَا شَرْقًا وَغَرْبًا بِقَوْلِهِ:

"عَلَى الدُّرَّةِ الْبَيْضَاءِ كَانَ اجْتِمَاعُنَا ** وَفِي قَابَ قَوْسَيْنِ اجْتِمَاعُ الْأَحِبَّةِ

وَعَايَنْتُ إِسْرَافِيلَ وَاللَّوْحَ وَالرِّضَى** وَشَاهَدْتُ أَنْوَارَ الْجَلَالِ بِنَظْرَتِي

وَشَاهَدْتُ مَا فَوْقَ السَّمَاوَاتِ كُلِّهَا * كَذَا الْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ فِي طَيِّ قَبْضَتِي

وَكُلُّ بِلَادِ اللَّهِ مُلْكِي حَقِيقَةً ** وَأَقْطَابُهَا مِنْ تَحْتِ حُكْمِي وَطَاعَتِي

أَنَا قُطْبُ أَقْطَابِ الْوُجُودِ حَقِيقَةً * عَلَى سَائِرِ الْأَقْطَابِ قَوْلِي وَحُرْمَتِي

تَوَسَّلْ بِنَا فِي كُلِّ هَوْلٍ وَشِدَّةٍ ** أَغِيثُكَ فِي الْأَشْيَاءِ دَهْرًا بِهِمَّتِي

أَنَا لِمُرِيدِي حَافِظٌ مَا يَخَافُهُ ** وَأَحْرِسُهُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَفِتْنَةٍ

مُرِيدِي إِذَا مَا كَانَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا ** أَغِثْهُ إِذَا مَا سَارَ فِي أَيِّ بَلْدَةٍ"

الدرة الخريدة [١٣١].

مَاذَا تَرَكَ النَّاظِمُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، بَلْ أَشْرَكَ مَعَ اللَّهِ فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَأُلُوهِيَّتِهِ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا

---

(١٣١) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ /٥٥-٥٦) هذه الأبيان من التجاني كما هو واضح في هذا الكتاب المذكور، ولكن وردت بيت من هذه الأبيات في جواهر المعاني ج ١ ص (٦٠) زعموا أن الشيخ عبد القادر الجيلاني هو الذي قالها، والله أعلم.

يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ ﴾سبأ.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴿٤٠﴾ ﴾فاطر.

الفصل السادس:
استمداد إبراهيم إنياس
من أبي العباس التجاني

(٧٣) الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاس يَسْتَمِدُّ مِنْ أَحْمَدَ التِّجَّانِيِّ مِنْ دُونِ اللهِ بِقَوْلِهِ:"فَقُمْتُ مُسْتَعِينًا بِاللهِ وَمُتَوَسِّلًا بِرَسُولِ اللهِ وَمُسْتَمِدًّا مِنْ حَضَرَةِ مَوْلَانَا أَحْمَدَ التِّجَّانِيِّ"[١٣٢].

(٧٤) وَمِنْ ذَلِكَ إِقْرَارُهُ -إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاس - أَنَّ التِّجَّانِيَّ هُوَ الَّذِي يُمِدُّهُمْ بِقَوْلِهِ: "وَقَدْ قَالَ شَيْخُنَا وَوَسِيلَتُنَا وَقُوَّةُ أَرْوَاحِنَا وَمُمِدُّنَا الْقُطْبُ الْغَوْثُ الْخَاتِمُ الْمُحَمَّدِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ الواقعة. هُمْ أَصْحَابُنَا"[١٣٣].

---

(١٣٢) السر الأكبر والنور الأبهر للشيخ إبراهيم إنياس: (ص:٢) والنسخة التي أوردها الدكتور محمد الطاهر ميغري في كتابه: الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي:(ص/٤١٢).

(١٣٣) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص / ٣٧).

(٧٥) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ:- إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاس -"وَالشَّيْخُ الْمُرَبِّي لِلْمُرِيدِ حَقِيقَةً هُوَ الشَّيْخُ التِّجَّانِيُّ، ... وَهُوَ مَعَهُ دَائِمًا مَا تَذَكَّرَهُ فِي قَلْبِهِ وَاعْتَقَدَ أَنَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُنَا سِرٌّ كَبِيرٌ لِلْمُرِيدِ التِّجَّانِيِّ"[١٣٤].

يَقُولُ الدُّكْتُورُ الطَّاهِرُ ميغري – رحمه الله - فِي قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاس:"وَهُوَ مَعَهُ دَائِمًا مَا تَذَكَّرَهُ فِي قَلْبِهِ وَاعْتَقَدَ أَنَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ" مِنْ صِفَاتِ اللهِ تَعَالَى الْخَاصَّةِ بِهِ الَّتِي لَا يَتَّصِفُ بِهَا غَيْرُهُ بِوَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ وَكُلُّ مَنْ أَضَافَهَا إِلَى غَيْرِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَهُوَ مُشْرِكٌ وَلَيْسَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَلْ لَا يُضِيفُ هَذِهِ الصِّفَاتِ إِلَى غَيْرِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَّا جَاهِلٌ ضَالٌّ مُضِلٌّ"[١٣٥].

وَيَقُولُ – الدكتور - : "لَعَلَّ الدَّعْوَةَ إِلَى اعْتِقَادِ حُلُولِ اللهِ فِي الشَّيْخِ التِّجَّانِيِّ وَإِلَهِيَّتِهِ مِنْ طَرِيقِ تَرْبِيَتِهِ الْمَزْعُومَةِ هَذِهِ، هُوَ الَّذِي يَعْنِي بِهِ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ بِقَوْلِهِ:"وَهُنَا سِرٌّ كَبِيرٌ لِلْمُرِيدِ التِّجَّانِيِّ"[١٣٦].

---

(١٣٤) السر الأكبر والنور الأبهر للشيخ إبراهيم إنياس: (ص: ٧) والنسخة التي أوردها الدكتور محمد الطاهر ميغري في كتابه: الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي:(ص/٤١٦).

(١٣٥) التحفة السنية بتوضيح الطريقة التجانية تأليف الدكتور محمد الطاهر ميغري (ص ١٤٨-).

(١٣٦) التحفة السنية بتوضيح الطريقة التجانية تأليف محمد الطاهر ميغري (ص ١٥٠).

الفصل السابع:
صدور الأوامر من
المشايخ إلى العوام باللجوء
إلى التجاني عند المصائب

(٧٦) التِّجَّانِيُّونَ يَأْمُرُونَ أَتْبَاعَهُم بِدَعْوَةِ التِّجَّانِي عِنْدَ الْمَصَائِبِ وَيَرَوْنَ أَنَّهُ يَسْمَعُهُمْ وَيُجِيبُهُمْ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ:

إِذَا مَسَّكَ الزَّمَانُ يَوْمًا بِضَيْمِهِ * فَنَادِ أَيَا تِجَّانِ يَاوَاحِدَ الْعَصْرِ
أَغِثْنِي فَقَدْ ضَاقَ الزَّمَانُ بِأَهْلِهِ * فَيَأْتِيكَ بِالْأَلْطَافِ فِي مُعْظَمِ الْأَمْرِ
وَيَكْشِفُ كُلَّ الْكَرْبِ عَنْكَ بِهِمَّةٍ*عَلَتْ فَوْقَ أَفْلَاكِ السَّمَوَاتِ وَالْبَدرِ
وَيَأْتِيكَ بِالْخَيْرَاتِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ*وَيَدْفَعُ عَنْكَ الْكَرْبَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ"
الدرة الخريدة [١٣٧].

لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا هُوَ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ تَعَالَى، لِأَنَّهُ مُخَالِفٌ لِكِتَابِ اللَّهِ، يَقُولُ تَعَالَى:﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ ﴾ يونس: ١٠٦ - ١٠٧

---

(١٣٧) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٦٦).

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ ﴾الإسراء.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ ﴾ المؤمنون: ١١٧

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾النمل.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾ ﴾ فاطر: ٢

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُواْ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُواْ مَا ٱسْتَجَابُواْ لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾ ﴾فاطر.

(٧٧) كَانَ شَيْخُهُمْ إِبْرَاهِيمُ انْيَاس يَأْمُرُ التِّجَّانِيِّينَ بِدَعْوَةِ هِمَّةِ الشَّيْخِ التِّجَّانِيِّ مِنْ دُونِ اللهِ بِقَوْلِهِ: "وَاصْحَبُوا هِمَّةَ الشَّيْخِ فِي ذَلِكَ كُلِّهَا يَحْصُلُ الْمُرَادُ، وَهُوَ مَعَكُمْ حَيْثُ أَخْطَرْتُمُوهُ بِقُلُوبِكُمْ،

وَذَلِكَ سِرٌّ كَبِيرٌ، وَعَلَيْكُمْ بِمَحَبَّةِ الشَّيْخِ فَإِنَّهَا كَفِيلَةٌ بِسَعَادَةِ الدَّارَيْنِ"[١٣٨].

اللهُ هُوَ الَّذِي فَقَطْ يَكُونُ مَعَ عِبَادِهِ دَائِمًا لَا غَيْرُهُ لِقَوْلِهِ: (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ) سورة الحديد:٤). الْمَعِيَّةُ الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.

الَّذِي حَمَلَ إِبْرَاهِيمَ انْيَاس إِلَى ذَلِكَ هُوَ أَنَّ الشَّيْخَ التِّجَّانِيَّ أَمَرَ أَتْبَاعَهُ بِأَنْ يَدْعُوهُ مِنْ دُونِ اللهِ، وَقَالَ:

تَوَسَّلْ بِنَا فِي كُلِّ هَوْلٍ وَشِدَّةٍ * أَغِيثُكَ فِي الْأَشْيَاءِ دَهْرًا بِهِمَّتِي،

وَهَذَا هُوَ السِّرُّ فِي قَوْلِهِمْ:"يَا هِمَّةَ الشَّيْخِ أَحْضِرِي"يُكْثِرُونَ تَرْدِيدَ هَذِهِ الْجُمْلَةِ حَتَّى عُلَمَاؤُهُمْ يُرَدِّدُونَهَا وَيَقْصِدُونَ بِهَا دَعْوَةَ أَبِي الْعَبَّاسِ التِّجَّانِيِّ مِنْ دُونِ اللهِ، وَهَذَا هُوَ الشِّرْكُ الصَّرِيحُ، لَا فَرْقَ بَيْنَ دَعْوَةِ التِّجَّانِيِّ وَدَعْوَةِ اللَّاتِ وَالْعُزَّى وَمَنَاةِ الثَّالِثَةِ الْأُخْرَى.

الفصل الثامن:

من شروط ورد التجانية دعوة أبي العباس التجاني

(٧٨) لِأَجْلِ أَهَمِّيَّةِ دَعْوَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ التجاني عِنْدَهُمْ جَعَلُوا دَعْوَتَهُ مِنْ شُرُوطِ وِرْدِ الطَّرِيقَةِ بِقَوْلِهِمْ: "وَشَرْطُهُ الْخَاصُّ بِهِ

---

(١٣٨) جواهر الرسائل ويليه زيادة الجواهر لإبراهم الكولخي: (ج: ١ /٣٨).

(الورد) لِمَنْ قَدِرَ عَلَيْهِ اسْتِحْضَارُ صُورَةِ الْقُدْوَةِ (التِّجَّانِيِّ) بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَنَّهُ جَالِسٌ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ أَوَّلِ الذِّكْرِ إِلَى آخِرِهِ، وَيَسْتَمِدُّ مِنْهُ"[139].

الْاسْتِمْدَادُ مَعْنَاهُ: طَلَبُ الْمَدَدِ – الزِّيَادَةِ – مِنَ الْمَدْعُوِّ، انْظُرْ كَيْفَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِعِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ!. وَالْمَدَدُ فِي هَذِهِ الْحَالِ لَا يُطْلَبُ إِلَّا مِنَ اللهِ تَعَالَى لِقَوْلِهِ: ﴿ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾ ﴾نوح.

قَارِنْ بَيْنَ عَقَائِدِهِمْ وَقَوْلِهِمْ لَيْسَ فِي الطَّرِيقَةِ التِّجَّانِيَّةِ إِلَّا الْاسْتِغْفَارُ وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْهَيْلَلَةُ، سَيَتَبَيَّنُ لَكَ أَنَّهُمْ كَذَّابُونَ يُخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفَسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ.

يَقُولُ تَعَالَى: ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّۦنَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ آل عمران. هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ تُبَيِّنُ لَنَا أَنَّ دَعْوَةَ غَيْرِ اللَّهِ كُفْرٌ وَشِرْكٌ بِاللَّهِ تَعَالَى.

---

(١٣٩) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الرابع: الفصل الأول: في ترتيب أوراده...، ج ١/ ١٢٣)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص: ٥٢)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١/١٤٧).

الفصل التاسع:
أمثلة توضح اعتقادهم بألوهية أبي العباس التجاني وربوبيته

(٧٩) الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ التِّجَّانِيِّينَ يَعْتَقِدُونَ فِي أَبِي الْعَبَّاسِ التِّجَّانِيِّ مَالَمْ يَعْتَقِدْهُ كُفَّارُ مَكَّةَ فِي آلِهَتِهِمْ، تَأَمَّلُوا أَقْوَالَهُمْ الآتِيَةَ:

مَتَى ضَاقَ بِيَ الْأَمْرُ اسْتَغَثْتُ بِأَحْمَدَا **أَرَى فَرَجًا وَمَخْرَجًا دُونَ مُهْلَةٍ
أَبَا الْفَيْضِ أَحْمَدَ التِّجَّانِيَّ عُدَّتِي** فَمَنَّ عَلَيَّ بِالْمُنَى وَبِوَصْلَةٍ
وَأَنْقَذَ عُبَيْدًا قَدْ أَحَاطَتْ بِهِ الْعِدَا * فَلَمْ يَسْتَطِعْ دَفْعاً بِحَوْلٍ وَقُوَّةٍ
وَدَارَتْ بِيَ الْأَهْوَاءُ وَالنَّفْسُ وَالْهَوَى * وَإِبْلِيسُ لَمْ يَأْلُو بِكُلِ مَكِيدَةٍ
وَقَدْ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي ذُنُوبٌ كَثِيرَةٌ * كَمَا أَثْقَلَتْ ظَهْرِي دُيُونُ الْخَلِيقَةِ
وَقَدْ شَدَّدَتْ أَرْبَابُهَا فِي اقْتِضَائِهَا * وَمَا تَرَكُوا جُهْدًا بِعُنْفٍ وَغِلْظَةٍ
فَمَنْ لِي مُنْجِدًا وَمَنْ لِي مُنْقِذًا * مِنْ أَسْرِهِمْ إِلَّا أَبَا الْفَيْضِ عُدَّتِي
أُنَادِي أَبَا الْفَيْضِ التِّجَّانِيَّ أَحْمَدَ * أَغِثْنِي أَغِثْنِي مَنْ أَعَادَ عَدِيدَةً
فَمَالِي حِيلَةٌ وَمَالِيَ قُوَّةٌ *** أَغِثْنِي أَغِثْنِي فِي رَخَاءٍ وَشِدَّةٍ
وَإِنِّي بِكَ اسْتَحْمَيْتُ مِنْ كُلِّ مَارِدٍ * وَنَفسٍ وَمِنْ هَوَى بِفَضْلٍ وَمِنَّةٍ
وَكَمْ لَهُ مِنْ دَفْعِ خَطْبٍ هَائِلٍ * وَنَصْرِ مَظْلُومٍ وَرَدْعِ صَائِلٍ
وَكَمْ إِغَاثَةٍ لِذِي أَسْفَارٍ * فِي الضَّنْكِ فِي الْبِحَارِ وَالْبَرَارِي
وَكَمْ إِغَاثَةٍ بِغَيْثٍ وَابِلٍ * لِشَيْخِنَا فِي عَامِ جَدْبٍ مَاحِلٍ[١٤٠].

([١٤٠]) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ١/ ٦٥).

(٨٠) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ:

"يَاسَيِّدِي يَا أَبَا الْعَبَّاسِ مُلْتَجِئِي * فَهَا أَنَا جِئْتُكُمْ وَالْقَلْبُ مُنْفَطِرُ
وَقَدْ أَتَيْتُكَ مُحْتَاجًا لِتُدْرِكَنِي * سَفِينَتِي وَقَفَتْ وَهَاجَ بِيَ الْبَحْرُ
فَكَيْفَ أُعْطَى سَفِينَةً أَقُودُ بِهَا * قَوْمًا وَمَالِي بِهَا نَارٌوَلَا شَرَرٌ
وَلَيْسَ لِي حِيلَةٌ إِلَّا لِحَاظِكُمُ * فَلْتَحْظُونِي وَإِلَّا كَيْفَ أَقْتَدِرُ
فَأَنْتُمْ نَارُهَا وَنُورُهَا فَلِذَا * أَرْجُو بِلَحْظِكَ نَحْوَ الْحَقِّ تَحْتَضِرُ
بِجَاهِكُمْ نَلْحَقُ السُّبَّاقَ يَاسَنَدِي* نُعَدُّ فِي صَدْرِ صَدْرِ الصَّدْرِ إِنْ ذُكِرُوا
فَخُذْ يَدَيَّ وَأَيْدِي مَنْ يَلُوذُ بِنَا *يَاقُطْبَنَا الْغَوْثُ أَنْتَ الْعَوْنُ وَالْوَزَرُ
قَدْ رَانَ قَلْبِي وَاسْوَدَّتْ لِمَا اكْتَسَبَتْ * مِنَ الْقَبَائِحِ وَالْعِصْيَانِ إِذْ دَثَرُوا
وَلَيْسَ يَغْسِلُهَا إِلَّا لِحَاظِكُمُ * فَأَنْتُمُ الْمَاءُ وَالصَّابُونُ وَالطُّهْرُ
فَهَا أَنَا جِئْتُ يَا قُطْبَ الْوَرَى وَجِلًا * أَرْجُو بِبَحْرِكَ فَيْض السِّرِيَنْهَمِرُ"
تنبيه الأذكياء[١٤١].

(٨١) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ:

"فَهَا أَنَا يَاشَيْخِي التِّجَّانِي أَتَيْتُكُمْ * وَبِي مِنْ ظَلَامِ الْقَلْبِ بَادِيَ الدَّجَرِ
أَغِثْنِي أَغِثْنِي يَاإِمَامِي قَبْلَ أَنْ * أَكُونَ مِنَ الْهَلْكَى وَأَهْلِ الْجَرَائِرِ
فَخُذْ بِيَدِي وَاجْذِبْ عُبَيْدَكَ وَادْرِكَن * خَدِيمَكَ يَاقُطْبَ الْوَرَى أَنْتَ نَاصِرِي"
تنبيه الأذكياء[١٤٢].

([١٤١]) قاله: الحاج أبوبكر عتيق الكشناوي في آخر كتاب:تنبيه الأذكياء في كون الشيخ التجاني خاتم الأولياء: (ص/٥٧).

(٨٢) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ:

وَأَخْلِصِ النِّيَّةَ فِي التِّجَّانِي * خَيْمَ بِبَابِهِ عَلَى الأَمَانِ
هُوَ الْوَسِيطَةُ الْعَظِيمُ الشَّأْنِ * بِهِ شِفَاءُ الرُّوحِ وَالأَبْدَانِ
وَلَا تَجِدْ عَنْهُ وَإِيَّاكَ الْمَلَلَ * تَرَى الشِّفَاءَ وَالْبُرْءَ مِنْ تِلْكَ الْعِلَلِ
وَدَعْ أَخِي سُبُلَ الشَّيْطَانِ * فَإِنَّهَا تُوقِعُ فِي النِّيرَانِ
قُمْ وَارْتَحِلْ وَاسْتَشْفِ بِالتِّجَّانِيِّ * وَبِخَلَائِفِهِ فِي الأَوْطَانِ
وَتُبْ مِنَ الذُّنُوبِ وَالنِّسْيَانِ * وَغَفْلَةٍ عَنْ أَحْمَدَ التِّجَّانِي
هَذَا إِذَا رُمْتَ الشِّفَا مِنَ الْمَكَانِ * بِالسَّبْعَةِ الرِّجَالِ قُمْ بِلَا تَوَانٍ"
الدرة الخريدة[١٤٣].

فِي هَذِهِ الأَبْيَاتِ دَلَالَةٌ وَاضِحَةٌ عَلَى أَنَّ التِّجَّانِيِّينَ يَدْعُونَ النَّاسَ إِلَى الإِيمَانِ بِأُلُوهِيَّةِ أَحْمَدَ التِّجَّانِيِّ وَرُبُوبِيَّتِهِ وَدَعْوَتِهِ مِنْ دُونِ اللهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾الأعراف.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ

---

(١٤٢) قاله: الحاج أبوبكر عتيق الكشناوي في آخر كتاب:تنبيه الأذكياء في كون الشيخ التجاني خاتم الأولياء: (ص/٥٩)كلمة الدجر وهي التحير وردت في النص المنقول الدياجر.

(١٤٣) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ١/ ٦٤).

﴿٢٠﴾ أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ ۖ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ ﴿٢٢﴾ ﴾ النحل.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ ﴾ النحل.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ القصص: ٨٨

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥٓ ۖ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ العنكبوت: ١٧

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٥﴾ العنكبوت: ٢٥

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ﴿٥﴾ ﴾ الأحقاف: ٥

وَمَعَ هَذِهِ الْعِبَادَةِ الَّتِي يَدْعُونَ أَبَا الْعَبَّاسِ مِنْ دُونِ اللهِ يَزْعُمُونَ أَنَّ الطَّرِيقَةَ التِّجَّانِيَّةَ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا الاِسْتِغْفَارُ وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ﴿ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴿١١﴾ ﴾الفتح. وَهَذَا مِنْ بَابِ تَلْبِيسِ الْبَاطِلِ بِالْحَقِّ لِصَدِّ النَّاسِ عَنْ مَنْهَجِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَا عَلَيْهِ سَلَفُنَا الصَّالِحُ، وَاللهُ حَسِيبُهُمْ.

الفصل العاشر: مكايد الشيطان لإغواء بني آدم

اعْلَمْ أَيُّهَا الْأَخُ اللَّبِيبُ أَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ وَعَدَ أَنَّهُ سَيُغْوِي جَمِيعَ بَنِي آدَمَ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ بِتَوْفِيقِهِ. كَمَا جَاءَ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ،قَالَ تَعَالَى:﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ الأعراف

وَقَدْ أَتَى إِبْلِيسُ جِبِلًّا كَثِيرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الْبَاطِلَ فَأَطَاعُوهُ، فَصَرَفُوا مَا هُوَ حَقٌّ لِلَّهِ إِلَى الْأَصْنَامِ، قَاصِدِينَ بِهِ التَّقَرُّبَ إِلَى اللَّهِ عَنْ طَرِيقِهَا،قَالَ تَعَالَى:﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ ﴿٣﴾ ﴾الزمر.

ثُمَّ أَتَى جِبِلًّا كَثِيرًا مِنَ الْآخِرِينَ وَزَيَّنَ لَهُمُ الْبَاطِلَ فَأَطَاعُوهُ، فَصَرَفُوا مَا هُوَ حَقٌّ لِلَّهِ إِلَى الْمَشَايِخِ وَأَوْلِيَائِهِمْ، قَاصِدِينَ به التَّقَرُّبَ إِلَى اللَّهِ عَنْ طَرِيقِهِمْ، وَأَعْمَى- إِبْلِيسُ - أَبْصَارَهُمْ عَنْ مَعْرِفَةِ الْعِلَّةِ الَّتِي لِأَجْلِهَا نَهى اللَّهُ عَنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ، قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ سبأ.

وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِأُولَئِكَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ بَعْدَ دُخُولِهِمْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ: ﴿ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُۥ كَفَرْتُمْ ۖ وَإِن يُشْرَكْ بِهِۦ تُؤْمِنُوا۟ ۚ فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿١٢﴾ ﴾ غافر.

وَهُمْ أَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا دَخلُوا فِي نَارِجَهَنَّمَ يَقُولُونَ:

﴿ تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ الْعَٰلَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا الْمُجْرِمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ الشعراء.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى النَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ ﴾ الأحزاب.

الفصل الحادي عشر:
من كذب على التجاني فليتبوأ مقعده من النار على حد زعمهم

(٨٣) يَعْتَقِدُ التِّجَّانِيُّونَ أَنَّ الْكَذِبَ عَلَى التِّجَّانِيِّ كَالْكَذِبِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَدَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ:

"فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدًا فِي النَّارِ*مَنِ افْتَرَى عَلَى النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ
كَذَاكَ مُفْتَرعَلَى التِّجَّانِي ** مَقْعَدُهُ يَكُونُ فِي النِّيرَانِ
نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ النِّيرَانِ ** وَمَا لَهَا يَجُرُمِنْ بُهْتَانِ"

الدرة الخريدة[١٤٤].

الفصل الثاني عشر:
من أحب التجاني فهو من أهل الجنة ومن أبغضه فهو من أهل النار على حد زعمه

(٨٤) وَمِن افْتِرَاءَاتِهِ –التجاني – قَوْلُهُ: "مَنْ أَحَبَّنَا يُقَالُ لَهُ ادْخُلِ الْجَنَّةَ وَمَنْ أَبْغَضَنَا وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ يُقَالُ لَهُ ادْخُلِ النَّارَ"[١٤٥].

---

(١٤٤) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ٣ / ٢٠٧).

(١٤٥) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ٥٠).

الفصل الثالث عشر:
مجانبة الأبوين المبغضين لأحمد التجاني على حد زعمهم

(٨٥) وَمِنْ شُرُوطِ الْوِرْدِ مُجَانَبَةُ مَنْ يُبْغِضُ الشَّيْخَ التِّجَّانِيَّ وَلَوْ كَانَا أَبَوَيْنِ جَاءَ ذَلِكَ عَنْ مَشَايِخِهِمْ:

"وَدَعْ مُبْغِضًا لَهُ وَلَوْ كَانَ وَالِدًا * أَوِ ابْنًا فَلَا تَرْكَنْ لِوُدٍّ وَخُلْطَةٍ

وَدَعْ مُبْغِضًا لَهُ..لِسَيِّدِنَا الشَّيْخِ أَبِي الْفَيْضِ أَحْمَدَ التِّجَّانِيِّ ...وَلَوْ كَانَ الْمُبْغِضُ لَهُ وَالِدًا أَوْ وَالِدَةً لَكَ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ﴿١٥﴾ ﴾لقمان.وَلَا رَيْبَ عِنْدَنَا أَنَّهُمَا يَمُوتَانِ كَافِرَيْنِ إِنْ لَمْ يَتُوبَا مِنْ بُغْضِهِ"[١٤٦].

دَعْوَى أَنَّ مَنْ يُبْغِضُ التِّجَّانِيَّ يَمُوتُ كَافِرًا كَذِبٌ وَبُهْتَانٌ قَالَ تَعَالَى:

﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾النحل: ١٠٥

هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ التِّجَّانِيِّينَ فِي جَانِبٍ آخَرَ أَنْزَلُوا أَحْمَدَ التِّجَّانِيَّ مَنْزِلَةَ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا يَصِفُونَ.

***

---

(١٤٦) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ٣/ ١٨٨).

الباب التاسع

عقائد أوليائهم
وعقائد أتباعهم فيهم،
فيه عشرون فصلا

قَبْلَ ذِكْرِ عَقَائِدِ أَوْلِيَاءِ التِّجَّانِيِّينَ مِنَ الْمُسْتَحْسَنِ أَنْ أَذْكُرَ بَعْضَ الْآيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تَتَكَلَّمُ عَنِ الْأَوْلِيَاءِ، عِلْمًا بِأَنَّ الْأَوْلِيَاءَ يَنْقَسِمُونَ إِلَى قِسْمَيْنِ: أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾ يونس.

وَأَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ: قَالَ تَعَالَى: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾﴾ النساء.

وَتُرْشِدُ الْآيَاتُ إِلَى تَحْرِيمِ اتِّخَاذِ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِجَلْبِ الْمَنْفَعَةِ مِنْ دُونِ اللَّهِ، أَوْ لِدَفْعِ الْمَضَرَّةِ، أَوْ لِيَكُونَ وَاسِطًا بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ

وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ البقرة: ٢٥٧

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ ﴾ الأعراف. وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُۚ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ الأعراف.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾ هود

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ قُلِ ٱللَّهُۚ قُلۡ أَفَٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ لَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ نَفۡعٗا وَلَا ضَرّٗاۚ ﴿١٦﴾ ﴾ الرعد.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُمۡ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِهِۦۖ ﴿٩٧﴾ ﴾ الإسراء: ٩٧ وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِي مِن دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ نُزُلٗا ﴿١٠٢﴾ ﴾ الكهف.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِي لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنۡ

أَوۡلِيَآءَ ﴾ الفرقان: ١٨ وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ ﴿٤١﴾ ﴾العنكبوت: ٤١

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ كَٰذِبٞ كَفَّارٞ ﴿٣﴾ ﴾الزمر: ٣

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيۡهِمۡ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٖ ﴿٦﴾ ﴾الشورى.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡوَلِيُّ وَهُوَ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٩﴾ ﴾الشورى.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنۡ أَوۡلِيَآءَ يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾ ﴾الشورى.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مِّن وَرَآئِهِمۡ جَهَنَّمُۖ وَلَا يُغۡنِي عَنۡهُم مَّا كَسَبُواْ شَيۡـٔٗا وَلَا مَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾الجاثية.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۖ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾الجاثية.

الفصل الأول:
إيمانهم بأن أوليائهم
يرون الله والعرش واللوح

(٨٦) التِّجَّانِيُّونَ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُمْ يَرَوْنَ اللَّهَ وَالْعَرْشَ وَاللَّوْحَ كَمَا وَرَدَ ذَلِكَ عَنْ قَائِدِهِمْ وَقُدْوَتِهِمْ أَحْمَدَ التِّجَّانِيِّ: -لَمَّا- سُئِلَ عَنْ حَقِيقَةِ الشَّيْخِ الْوَاصِلِ مَا هُوَ؟ فَأَجَابَ بِقَوْلِهِ: "أَمَّا هُوَ حَقِيقَةُ الشَّيْخِ الْوَاصِلِ فَهُوَ الَّذِي رُفِعَتْ لَهُ جَمِيعُ الْحُجُبِ عَنْ كَمَالِ النَّظَرِ إِلَى الْحَضَرَةِ الإِلَهِيَّةِ نظَراً عَيْنِيًّا وَتَحْقِيقًا يَقِينِيًّا"(١٤٧).

(٨٧) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ شَيْخِهِمْ إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاس:

"وَرُؤْيَةُ الإِلَهِ بِالأَبْصَارِ * تَجُوزُ عِنْدَ أَهْلِ الاسْتِبْصَارِ"(١٤٨).

(٨٨) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: "فَالأَنْبِيَاءُ وَالأَوْلِيَاءُ يَرَوْنَ اللهَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالصَّالِحُونَ يَرَوْنَ اللهَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَالْمُؤْمِنُونَ يَرَوْنَ اللهَ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ"(١٤٩).

---

(١٤٧) جواهر المعاني:(الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) ، الباب الرابع: الفصل الثالث: في معرفة حقيقة الشيخ... ج١/ ١٦٠)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١/٦٦)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس : ج ١/ ١٨٩).

(١٤٨) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص /١٤٩).

(١٤٩) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص /١٥٠).

(٨٩) وَمِنْ ذَلِكَ يَقُولُ شَيْخِهِمْ إنياس: "وَحَاصِلُ الْمَسْئَلَةِ أَنَّ رُؤْيَةَ اللهِ بِالْبَصَرِ الْيَوْمَ فِي الدُّنْيَا جَائِزَةٌ عَقْلًا وَإِنْ لَمْ تَثْبُتْ شَرْعًا. وَأَمَّا بِالْبَصِيرَةِ وَالذَّوْقِ وَالْكَشْفِ فَوَاقِعَةٌ قَطْعًا. وَاخْتَلَفَتْ عِبَارَاتُ الْقَوْمِ فِي الرُّؤْيَةِ، فَبَعْضُهُمْ عَبَّرَ بِالرُّؤْيَةِ حَيْثُ لَمْ يَرَ وَجُودًا سِوَى الْحَقِ، وَبَعْضُهُمْ عَبَّرَ بِالْفَنَاءِ وَبَعْضُهُمْ عَبَّرَ بِالْوُصُولِ وَبَعْضُهُمْ بِالْجَمْعِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ،

عِبَارَاتُنَا شَتَّى وَمَعْنَاكَ وَاحِدٌ *** وَكُلٌّ إِلَى ذَاكَ الْكَمَالِ يُشِيرُ" كاشف الإلباس[١٥٠].

(٩٠) وَمِن ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "الْقَلْبُ الصُّوفِيُّ قَدْ رَأَى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكُلُّ شَيْءٍ رَأَى اللهَ لَا يَمُوتُ"[١٥١].

وَهَذَا يُخَالِفُ قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ﴿ كُلُّ نَفْسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ ﴿١٨٥﴾ ﴾آل عمران، وَرُؤْيَةُ الرَّبِّ بِالْقَلْبِ لَا يَثْبُتُ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَيْفَ ثَبَتَ لَهُم النَّظَرُ إِلَى الْحَضْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَقَدْ نَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ فِي الدُّنْيَا بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ ﴾الأنعام.

(١٥٠) كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس ص/٢٦٦).المرجع السابق

(١٥١) المرجع السابق (في الإهداء بداية الكتاب).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى ﴿١٤٣﴾ ﴾ الأعراف.

وَجَاءَ فِي حَدِيثِ عُبَّادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:"فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَإِنَّكُمْ لَنْ تَرَوْا رَبَّكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا»[١٥٢].

(٩١) وَمِنْ هَذِه الْأَكَاذِيبِ قَوْلُهُمْ:

"وَلَيْسَ يَرى الرَّحْمَنَ إِلَّا بِعَينِهِ * وَذَلِكَ حُكْمٌ فِي الْحَقِيقَةِ وَاقِعٌ
وَإِيَّاكَ لَا تَسْتَبْعِدِ الْأَمْرَ إِنَّهُ * قَرِيبٌ عَلَى مَنْ فِيهِ لِلْحَقِّ تَابِعٌ

جواهر المعاني[١٥٣].

(٩٢) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ: "فَإِنَّ الْعَارِفِينَ بِاللَّهِ فِي هَذَا الْمَيْدَانِ أَكْمَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَإِنَّ الْعَارِفَ يَتَجَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي ذَاتِهِ، بِجَمِيعِ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ"[١٥٤].

([١٥٢]) السنن الكبرى للنسائي كتاب: النعوت، المعافات والعقوبة (٧ / ١٦٥)، صححه الألباني في صحيح الجامع الصغيروزيادته، (١ /٤٨٣). وقال أخرجه مسلم من حديث أبي أمامة.

([١٥٣]) جواهر المعاني:(الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) ، الباب الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الثاني في الأحاديث...: ج ٢ / ص ٣٩)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ٢ص: ١٣٩)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ / ٤٨).

([١٥٤]) جواهر المعاني – وبهامشه كتاب الرماح ، الباب الخامس في ذكر أجوبته، الفصل

(٩٣) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا تَجَلَّى بِكَمَالِ جَلَالِهِ لِلْعَبْدِ أَمَاتَهُ عَنْ جَمِيعِ الْأَكْوَانِ، فَلَمْ يَعْقِلْ وَلَا غَيْرَ وَلَا غَيْرِيَّةِ فَهَذَا غَايَةُ الصَّفَاءِ "[١٥٥].

(٩٤) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ :"وَتَحْقِيقُ قَوْلِ الْمرْسِي مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، مَا حُجِبْتُ فِيهَا عَنِ اللهِ طَرْفَةً، وَلَوْ حُجِبَ عَنِّي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرْفَةَ عَيْنٍ مَا عَدَّدْتُ نَفْسِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَالْجَوَابُ عَنْ هَذَا أَنَّ هَذِهِ الْخُصُوصِيَّةَ لَيْسَتْ لِلْمرْسِي وَحْدَهُ، وَإِنَّمَا هِيَ لِقُطْبِ الْأَقْطَابِ (التجاني) فِي كُلِّ وَقْتٍ مُنْذُ جُلُوسِهِ عَلَى كُرْسِيِّ الْقُطْبَانِيَّةِ، لَا تَقَعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِجَابِيَّةٌ أَصْلَا"[١٥٦].

(٩٥) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ: "فَإِنَّ فِي حَقِيقَةِ كُلِّ عَارِفٍ الْإِحَاطَةُ بِجَمِيعِ

الثاني في الأحاديث...: ج ٢/ ص ٧)، وجواهر المعاني: - الذي يليه كتاب الرماح، ج ٢ص: ١٢٧)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ / ١٢).

(١٥٥) جواهر المعاني – وبهامشه كتاب الرماح ، الباب الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الثاني في الأحاديث...: ج ٢/ ص ٢٠)، وجواهر المعاني: - الذي يليه كتاب الرماح، ج ٢ص: ١٣١)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ / ٢٦).

(١٥٦) جواهر المعاني –(الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الثالث في إشاراته العلوية ج: ٢/٧١). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ٢ /١٥١)،وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس – ، ج: ٢ /١٢٩).

الْمَلَائِكَةِ. وَبِجَمِيعِ الْمَوْجُودَاتِ مِنَ الْعَرْشِ إِلَى الْفَرْشِ يَرَاهَا فِي ذَاتِهِ كُلَّهَا فَرْدًا فَرْدًا حَتَّى أَنَّهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُطَالِعَ غَيْبًا فِي اللَّوْحِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فِي ذَاتِهِ وَيُفَتِّشُ فِيهِ"(١٥٧).

(٩٦) "وَمِن افْتِرَاءَاتِهِمْ قَوْلُ شَيْخِهِمْ إِنْيَاس: وَهَذِهِ الرُّؤْيَةَ الَّتِي تَنَازَعَ الْعُلَمَاءُ فِيهَا فِي إِمْكَانِهَا وَعَدَمِ إِمْكَانِهَا لَيْسَتْ هِيَ الرُّؤْيَةَ الَّتِي يَدَّعِي أَهْلُ الْفَنَاءِ فِي ذَاتِ الْحَقِّ جَلَّ وَعَلَا. فَإِنَّ رُؤْيَتَهُمْ لَيْسَتْ بِالْبَصَرِ وَلَا بِالْقَلْبِ، بَلْ بِعَيْنِ الْحَقِّ جَلَّ وَعَلَا" (١٥٨).

مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا يَا الْكَوْلَخِي إِنْيَاس؟ هَلْ تُثْبِتُونَ الْعَيْنَ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؟ كَيْفَ يَتَأَتَّى لِلْعَارِفِ أَنْ يَرى اللهَ بِعَيْنِهِ سُبْحَانَهُ.

كُلُّ مَا فِي هَذَا الْفَصْلِ مِن افْتِرَاءَاتِهِمْ لِأَنَّ الْعَرْشَ وَاللَّوْحَ غَيْبٌ لَا يَعْلَمُهُمَا إِلَّا اللَّهُ وَلَا يَطَّلِعُ عَلَيْهِمَا إِلَّا هُوَ. وَقَدْ عَظَّمَ اللَّهُ الْعَرْشَ بِقَوْلِهِ: ﴿ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ١٥﴾ البروج. وَوَصَفَ اللَّوْحَ بِأَنَّهُ مَحْفُوظٌ بِقَوْلِهِ: ﴿فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ٢٢﴾ البروج

---

(١٥٧) جواهر المعاني – وبهامشه كتاب الرماح ، الباب الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الثاني في الأحاديث...: ج ٢/ ص ٨)، وجواهر المعاني: - الذي يليه كتاب الرماح، ج ٢ص: ١٢٧)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ / ١٢).

(١٥٨) كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس تأليف الكولخي ص ١٥٣).

الفصل الثاني

إيمانهم بأن أوليائهم يأخذون الأحكام عن الله وعن رسوله عليه الصلاة والسلام مباشرة

(٩٧) التِّجَّانِيُّونَ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُمْ يَأْخُذُونَ الْأَحْكَامَ عَنِ اللهِ وَعَنْ رَسُولِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُبَاشَرَةً، وَمِنْ أَوْضَحِ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "أَجْمَعَ عُلَمَاءُ التَّزْكِيَةِ الرُّوحِيَّةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُحَقِّقُونَ مِنْ عُلَمَاءِ الْمَذَاهِبِ الْمُخْتَلِفَةِ، أَنَّ رُؤْيَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْيَقْظَةِ – لِمَنْ شَاءَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ – جَائِزَةٌ، بِصُورَةٍ لَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهَا مَحَالٌ"[١٥٩].

وَلَمْ يَثْبُتْ هَذَا الْإِجْمَاعُ وَلَمْ يَقُلْ بِهِ الْمُحَقِّقُونَ مِنْ عُلَمَاءِ الْمَذَاهِبِ الْمُخْتَلِفَةِ، بَلْ هُوَ كَذِبٌ عَلَيْهِمْ وَهُوَ مُخَالِفٌ لِنُصُوصِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَا عَلَيْهِ سَلَفُنَا الصَّالِحُ.

(٩٨) وَمِن افْتِرَاءَاتِهِمْ قَوْلُهُمْ: وَمَنْ تَوَهَّمَ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْقَطَعَ جَمِيعُ مَدَدِهِ عَلَى أُمَّتِهِ كَسَائِرِ الْأَمْوَاتِ فَقَدْ جَهِلَ رُتْبَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَسَاءَ الْأَدَبَ مَعَهُ، وَيُخْشَى عَلَيْهِ أَنْ يَمُوتَ كَافِرًا، إِنْ لَمْ يَتُبْ مِنْ هَذَا الاعْتِقَادِ"[١٦٠].

---

(١٥٩) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ٢٤) والمحققون، هكذا ورد بالرفع.

(١٦٠) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص / ٣٨).

(٩٩) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ: "وَأَخْطَأَ قَوْمٌ حَيْثُ ظَنُّوا أَنَّ الْحَقَّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يُخَاطِبُ غَيْرَ الْأَنْبِيَاءِ (عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) وَهَذَا خَطَأٌ بَيِّنٌ فَقَدْ خَاطَبَ سُبْحَانَهُ شَرَّ الْخَلْقِ إِبْلِيسَ"[١٦١].

(١٠٠) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ: "اعْلَمْ يَا أَخِي وَفَّقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنَّ الرَّجُلَ لَا يَكْمُلُ فِي مَقَامِ الْعِلْمِ حَتَّى يَكُونَ عِلْمُهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِلَا وَاسِطَةٍ مِنْ نَقْلٍ أَوْ شَيْخٍ، فَإِنَّ مَنْ كَانَ عِلْمُهُ مُسْتَفَادًا مِنْ نَقلٍ أَوْ شَيْخٍ فَمَا بَرِحَ عَنِ الْأَخْذِ مِنَ الْمُحْدَثَاتِ وَذَلِكَ مَعْلُولٌ عِنْدَ أَهْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ"[١٦٢].

(١٠١) وَمِن افْتِرَاءَاتِهِمْ قَوْلُهُمْ: " وَكَانَ الشَّيْخُ الْكَامِلُ أَبُو يَزِيدِ الْبُسْطَامِي.. يَقُولُ لِعُلَمَاءِ عَصْرِهِ أَخَذْتُمْ عِلْمَكُمْ عَنْ عُلَمَاءِ الرُّسُومِ مَيِّتًا عَنْ مَيِّتٍ وَأَخَذْنَا عِلْمَنَا عَنِ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ"[١٦٣].

(١٠٢) وَقَوْلُهُمْ: "لَا يَكْمُلُ عَبْدٌ فِي مَقَامِ الْعِرْفَانِ حَتَّى يَصِيرَ يَجْتَمِعُ

([١٦١]) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ٣٦).

([١٦٢]) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، المقدمة، ج ١ / ١٤)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١/ ١٢)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١ / ٢٦)، وكاشف الإلباس عن فيض الختم أبي العباس (ص ١٨٤ – ١٨٥).

([١٦٣]) انظر المراجع السابقة نفس الأجزاء والصفحات.

بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْظَةً وَمُشَافَهَةً أَيَّ وَقْتٍ شَاءَ"[١٦٤].

(١٠٣) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ : "فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ -إبراهيم إنياس – فَتْحًا تَامًّا، وَأَعْطَاهُ عُلُومًا وَهْبِيَّةً لَدْنِيَّةً حَتَّى تَضَلَّعَ مِنْهَا، وَلَمْ يَقْرَأْهَا عَلَى أَحَدٍ، بَلْ قَدْ عَلَّمَهُ إِيَّاهَا الَّذِي هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ بِإِلْهَامٍ رَبَّانِيٍّ"[١٦٥].

وَهَذَا أَيْضًا مِن افْتِرَاءَاتِهِمْ لِأَنَّهُ يُخَالِفُ شَرْعَ اللهِ، لِأَنَّ الْعِلْمَ بِالتَّعَلُّمِ لَا بِالْإِلْهَامِ.

(١٠٤) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ: "وَمَعْنَى كَوْنِ الْوَلِيِّ عَلَى قَلْبِ نَبِيٍّ، أَنَّ نُورَ وِلَايَةِ النَّبِيِّ الَّذِي كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ، يَنْزِلُ عَلَى ذَلِكَ الْوَلِيِّ: أَي الْأَسْرَارُ الَّتِي تَنْزِلُ عَلَى ذَلِكَ النَّبِيِّ، تَنْزِلُ عَلَى ذَلِكَ الْوَلِيِّ"[١٦٦].

(١٠٥) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ: "أَنَّ الْوَلِيَّ الْمَفْتُوحَ عَلَيْهِ يَعْرِفُ الْحَقَّ وَالصَّوَابَ، وَلَا يَتَقَيَّدُ بِمَذْهَبٍ مِنَ الْمَذَاهِبِ، وَلَوْ تَعَطَّلَتِ الْمَذَاهِبُ بِأَسْرِهَا لَقَدِرَ عَلَى إِحْيَاءِ الشَّرِيعَةِ، وَكَيْفَ لَا وَهُوَ الَّذِي لَا يَغِيبُ

---

(١٦٤) الرماح –(الذي في هامش جواهر المعاني)، الفصل التاسع عشر في تحذيرهم.. : ج ١ ص ١٩٩)، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ١ ص ٣٦٦)، بدون: أي وقت شاء. وانظر الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ١ ص ٧٦) .

(١٦٥) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص / ١٠).

(١٦٦) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ١/ ٤٩).

عَنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَلَا يَخْرُجُ مِنْ مُشَاهَدَةِ الْحَقِّ جَلَّ جَلَالُهُ لَحْظَةً"[١٦٧].

(١٠٦) وَمِنْهَاقَوْلُهُمْ: "أَنَّ الْأَوْلِيَاءَ يَرَوْنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْظَةً، وَأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْضُرُ كُلَّ مَجْلِسٍ أَوْ مَكَانٍ أَرَادَ بِجَسَدِهِ وَرُوحِهِ، وَأَنَّهُ يَتَصَرَّفُ وَيَسِيرُ حَيْثُ شَاءَ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ فِي الْمَلَكُوتِ، وَهُوَ بِهَيْئَتِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا قَبْلَ وَفَاتِهِ لَمْ يَتَبَدَّلْ مِنْهُ شَيْءٌ، وَأَنَّهُ مُغَيَّبٌ عَنِ الْأَبْصَارِ كَمَا غُيِّبَتِ الْمَلَائِكَةُ مَعَ كَوْنِهِمْ أَحْيَاءً بِأَجْسَادِهِمْ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَرَاهُ عَبْدٌ رَفَعَ عَنْهُ الْحِجَابَ فَيَرَاهُ عَلَى هَيْئَتِهِ الَّتِي كَانَ هُوَ عَلَيْهَا."[١٦٨].

(١٠٧) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِمْ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ الْفُوتِي صَاحِبِ الرِّمَاحِ: "إِنَّ بَعْضَ الْإِخْوَانِ الصَّادِقِينَ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَرَادَ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ وَلَامَهُ لَوْمًا شَدِيدًا حَتَّى قَالَ لَهُ أَنْتَ كَافِرٌ، وَخَافَ ذَلِكَ عَلَى نَفْسِهِ وَقَالَ: يَارَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ أَنْتَ الطَّبِيبُ فَمَا

([١٦٧]) الرماح:(الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية)، الفصل العاشر في إعلامهم... ج ١/ ص ٨٨)، والرماح (المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص ٣٠٢).

([١٦٨]) الرماح – (الذي في هامش جواهر المعاني.....)، الفصل الحادي والثلاثون: في ...ج: ١/١٩٨- ١٩٩) ، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ١ /٣٦٦).

الْحِيلَةُ فِي الْخلَاصِ، فَقَالَ ﷺ: إِنْ أَرَدْتَ النَّجَاةَ فَلَازِمْ الشَّيْخَ عُمَرَ الَّذِي كُنْتَ مَعَهُ وَمُلَازَمَتُهُ وَالْجُلُوسُ مَعَهُ أَفْضَلُ مِنْ جُلُوسِكَ فِي رَوْضَتِي، وَلَا تَخْرُجْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي هُوَ فِيهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ"[١٦٩].

(١٠٨) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ:

وَلَمْ تَزَلْ أَقْطَابُ الْأَوْلِيَاءِ *** تَأْخُذُ عَنْ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ
بَعْدَ مَنَامِهِ عُلُومَ السِّرِّ *** كَالشَّاذِلِيِّ فِي أَخْذِ حِزْبِ الْبَحْرِ
وَصَافَحَ السُّيُوطِيُّ عِنْدَ الْقَاهِرَةِ *** بِيَدِهِ يَدَ النَّبِيِّ الطَّاهِرَةِ

تحذير المسلمين الأذكياء[١٧٠]

اعْلَمْ أَيُّهَا الْأَخُ الْكَرِيمُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَكْمَلَ دِينَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِأُمَّتِهِ، فَلَا تَشْرِيعَ وَلَا وَحْيَ بَعْدَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، كُلُّ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ عِلْمُهُ مِنَ الْأَحْيَاءِ بِالْأَسَانِيدِ عَنِ الْأَمْوَاتِ لَا غَيْرَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۝٣﴾ المائدة.

---

(١٦٩) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني.....)، الفصل التاسع والعشرون: في إعلامهم أن سيدي...،ج١/١٨٨) ، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ١ ص ٣٦٠).

(١٧٠) تحذير المسلمين الأذكياء، النسخة التي في البيان والتبيين عن التجانية تأليف إبراهيم إنياس(ص/ ٤٥).

جَمِيعُ هَذِهِ الْأَقْوَالِ السَّابِقَةِ هُمْ يَقْصِدُونَ بِهَا صَدَّ النَّاسِ عَنْ مَنْهَجِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، لِأَنَّ الرَّسُولَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَدْ مَاتَ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾الزمر وَقَدْ ثَبَتَ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:...فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَ تُخَيِّرُوا بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ»[١٧١].

هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ رُؤْيَتُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَعْدَ وَفَاتِهِ يَقْظَةً لَا مَنَامًا، وَلَوْ كَانَ يُمْكِنُ ذَلِكَ لَرَأَتْهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَمْ تَقَعْ رُؤْيَتُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَقَظَةً لِأَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِ التَّابِعِينَ، وَكَذَا لَمْ تَقَعْ لِأَحَدٍ مِنَ الصَّالِحِينَ الْمَعْرُوفِينَ بِالصِّدْقِ، إِنَّمَا ادَّعَى ذَلِكَ أَشْخَاصٌ مَعْرُوفُونَ بِالْكَذِبِ وَالِافْتِرَاءِ.

الفصل الثالث:
إيمانهم بأن أوليائهم يرون الملائكة

(١٠٩) التِّجَّانِيُّونَ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُمْ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ، وَمِمَّا يَدُلُّ

---

(١٧١) أخرجه البخاري – كتاب: الخصومات، باب: ما يذكر في الأشخاص (٣ / ١٢١) ومسلم – كتاب: الفضائل، باب: من فضل موسى ﷺ، (٤ / ١٨٤٤).

عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "إِنَّ جَمِيعَ أَهْلِ الْفَتْحِ يُشَاهِدُونَ الْمَلَائِكَةَ وَالْكَامِلُ بَيْنَهُمْ، يَنْزِلُ عَلَيْهِ مَلَكٌ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ ذَا شَرِيعَةٍ"(١٧٢).

(١١٠) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "فَالْوَلِيُّ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْمَلَكُ فَقَدْ يَأْمُرُهُ بِالْاتِّبَاعِ، وَقَدْ يُخْبِرُهُ بِصِحَّةِ حَدِيثٍ ضَعَّفَهُ الْعُلَمَاءُ"(١٧٣).

(١١١) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "وَأَمَّا مَا ذَكَرُوهُ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ النَّبِيِّ وَالْوَلِيِّ مِنْ نُزُولِ الْمَلَكِ وَعَدَمِهِ فَلَيْسَ بِصَحِيحٍ، لِأَنَّ الْمَفْتُوحَ عَلَيْهِ سَوَاءً كَانَ نَبِيًّا أَوْ وَلِيًّا لَا بُدَّ أَنْ يُشَاهِدَ الْمَلَائِكَةَ بِذَوَاتِهِمْ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ، وَيُخَاطِبُهُمْ وَيُخَاطِبُونَهُ"(١٧٤).

وَهَذَا كُلُّهُ كَذِبٌ وَبُهْتَانٌ، يَقُولُ تَعَالَى:﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾الفرقان. وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ مَا كَتَبَهُ السُّيُوطِي فِي

---

(١٧٢) الرماح:(الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية)، الفصل الثاني والعشرون: في إعلامهم.، ج ١ ص ١٤٥)، الرماح(المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص: ٣٣٦).

(١٧٣) الرماح –(الذي في هامش جواهر المعاني)، الفصل الثاني والعشرون: في إعلامهم ....،ج١ص ١٤٦)، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ١ ص: ٣٣٧).

(١٧٤) الرماح:(الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية)، الفصل الثاني والعشرون: في إعلامهم.... ج ١ ص ١٤٦)، والرماح(المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص: ٣٣٧).

جَوَازِ رُؤْيَةِ الْمَلَائِكَةِ وَمُخَاطَبَتِهِمْ لِلْآدَمِي قَبْلَ مَوْتِه، لِأَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ عَلَى ذَلِكَ دَلِيلًا لَا مِنَ الْقُرْآنِ وَلَا مِنْ حَدِيثٍ صَحِيحٍ مَرْفُوعٍ.

الفصل الرابع:
إيمانهم بأن أوليائهم يعلمون الغيب ويعلمون ما في اللوح المحفوظ

(١١٢) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِمْ وَصْفُهُمُ – التِّجَانِي- بِمَعْرِفَةِ الْغَيْبِ بِقَوْلِهِمْ: "وَمِمَّا هُوَ دَالٌّ عَلَى تَمَامِ بَصِيرَتِهِ وَقُوَّةِ نُورِهِ وَكَمَالِ مَعْرِفَتِهِ إِخْبَارُهُ عَنِ الْأَوْلِيَاءِ الْمَاضِينَ مِنَ الْأَكَابِرِ وَغَيْرِهِمْ كَأَنَّهُ ... مُعَاصِرٌ لِكُلِّ مَنْ أَخْبَرَ عَنْهُ مِنْهُمْ"[١٧٥].

(١١٣) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ: "مَنْ تَأَدَّبَ مَعَ شَيْخِهِ تَأَدَّبَ مَعَ رَبِّهِ وَيَنْبَغِي لِلْمُرِيدِ أَنْ يَعْتَقِدَ فِي شَيْخِهِ أَنَّهُ يَرَى أَحْوَالَهُ كُلَّهَا كَمَا يَرَى الْأَشْيَاءَ فِي الزُّجَاجَةِ"[١٧٦].

([١٧٥]) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) ، الباب الثاني: الفصل الأول: في مواجده وأحواله ...، ج ١/٦٥)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١/٣١)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس، ج ١ ص ٧٨).

([١٧٦]) الرماح –(الذي في هامش جواهر المعاني...)، الفصل الأول في إعلام الإخوة: ج ١ ص ٢٣)، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني...)، ج ١ ص ٢٦٢).

(١١٤) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ: "وَالْوَلِيُّ يَسْمَعُ كَلَامَ الْبَاطِنِ كَمَا يَسْمَعُ كَلَامَ الظَّاهِرِ"(١٧٧).

(١١٥) وَمِنْهَا ادِّعَاءُ إِحْصَاءِ عُلُومِ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ بِقَوْلِهِ -التِّجَّانِيِّ-: "وَجُمْلَةُ مَا فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مِنَ الْعُلُومِ ثَلَاثُمِائَةِ عِلْمٍ وَسِتُّونَ عِلْمًا، كُلُّ عِلْمٍ فِيهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ عِلْمًا وَجُمْلَةُ ذَلِكَ مِائَةُ أَلْفِ عِلْمٍ وَثَلَاثُونَ أَلْف عِلْمٍ تَنْقُصُ أَرْبَعُمِائَةِ عِلْمٍ، فَهَذِهِ عُلُومُ الْأَكْوَانِ كُلِّهَا"(١٧٨).

كُلُّ هَذَا مِنْ أَكَاذِيبِهِمْ، يَقْصِدُونَ بِهَا صَرْفَ النَّاسِ عَنْ مَنْهَجِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَا عَلَيْهِ سَلَفُنَا الصَّالِحُ، وَاللَّهُ يَجْزِيهِمْ بِمَا يَسْتَحِقُّونَهُ.

الفصل الخامس:
تسويتهم بين المشايخ والأنبياء

(١١٦) وَمِنْ عَقَائِدِهِمْ الْبَاطِلَةِ الَّتِي مَا أَنْزَلَ اللهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ

---

(١٧٧) الرماح –(الذي في هامش جواهر المعاني...)، الفصل الحادي والثلاثون في إعلامهم : ج ١ ص ١٢٧)، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني...)، ج ١/ ٣٢٥).

(١٧٨) جواهر المعاني – وبهامشه كتاب الرماح... ، الباب الخامس: الفصل الخامس: في مسائله الفقهية...... ج٢/ ٢٤٧)، وجواهر المعاني: - الذي يليه كتاب الرماح...، ج ٢٢٨/٢)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢/ ٣١٤).

أَنَّهُمْ يُسَوُّونَ مَشَايِخَهُمْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي الْمَحَبَّةِ وَالتَّعْظِيمِ، وَالْإِسْتِمْدَادِ،جَاءَ ذَلِكَ فِي أَوَامِرِهِمْ لِأَتْبَاعِهِمْ بِقَوْلِهِمْ: "فَلْيَكُنِ الْمُرِيدُ مَعَ شَيْخِهِ كَمَا هُوَ مَعَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي التَّعْظِيمِ، وَالْمَحَبَّةِ، وَالْإِسْتِمْدَادِ، وَالْإِنْقِطَاعِ إِلَيْهِ بِالْقَلْبِ، فَلَا يُعَادِلُ بِهِ غَيْرَهُ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ، وَلَا يُشْرِكُ غَيْرَهُ بِهِ"[179].

(١١٧) وَمِنْ هَذِهِ الْعَقَائِدِ مَا وَرَدَ فِي قَوْلِهِمْ: "إِنَّ الشَّيْخَ فِي قَوْمِهِ كَالنَّبِيِّ فِي أُمَّتِهِ فَلَا بُدَّ لِلْمُرِيدِ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى شَيْخِهِ يَرْبِطُ قَلْبَهُ مَعَهُ، وَيَعْتَقِدُ أَنَّ الْفَيْضَ لَا يَجِيءُ إِلَّا بِوَاسِطَتِهِ"[180].

(١١٨) مَشَايِخُهُمْ يُفَضِّلُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِقَوْلِهِمْ: "خُضْنَا بَحْراً وَقَفَتِ الْأَنْبِيَاءُ بِسَاحِلِهِ"[181].

انْظُرْ كَيْفَ يُفَضِّلُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

(١١٩) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أُوتِيتُمُ اللَّقَبَ، وَأُوتِينَا

([179]) الرماح –(الذي في هامش جواهر المعاني...)، الفصل الثامن عشر: في إعلامهم ....، ج١ / ١١٧)، والرماح : (المنفصل عن هامش جواهر المعاني...)، ج ١ /٣٢٠).

([180]) الرماح –(الذي في هامش جواهر المعاني...)، الفصل الثاني والعشرون: في إعلامهم ....، ج١/ ١٤٤)، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني...)، ج ١ ص: ٣٣٥).

([181]) جواهر المعاني – وبهامشه كتاب الرماح... ، الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشاراته...ج ٢/ ٧٥)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ٢/١٥١)، وجواهر المعاني –تحقيق الإمام الشيخ التجاني:ج ٢/١٣٠).

مَا لَمْ تُؤْتَوْهُ"[١٨٢].

(١٢٠) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "فَالْخَلِيفَةُ الْوَلِيُّ أَوْسَعُ دَائِرَةً فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالْحُكْمِ مِنَ الرَّسُولِ الَّذِي لَيْسَ بِخَلِيفَةٍ"[١٨٣].

الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى مَعَ تَكَبُّرِهِمْ وَعِنَادِهِمْ وَاسْتِهْزَائِهِمْ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ لَمْ يَجْرَؤُوا مِثْلَ جُرْأَةِ التِّجَّانِيِّينَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ.

الفصل السادس:

إيمانهم أن الله يكلم أوليائهم

(١٢١) التِّجَّانِيُّونَ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُكَلِّمُ أَوْلِيَاؤَهُمْ، كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ أَحْمَدُ التِّجَّانِيُّ بِقَوْلِهِ: "سَمِعْتُ فِي الْحَضْرَةِ، أَنِّي لَا تَصِلُ إِلَيَّ يَدُ أَحَدٍ بِسُوءٍ أَبَدًا"[١٨٤].

(١٢٢) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "إِنَّ أَبَا يَزِيدِ بَاسَطَهُ الْحَقُّ (اللَّهُ) فِي بَعْضِ مَبَاسِطِهِ قَالَ لَهُ يَا عَبْدَ السُّوءِ لَوْ أَخْبَرْتُ النَّاسَ بِمَسَاوِيكَ

([١٨٢]) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشاراته...ج ٢/٧٢)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ٢/١٥١)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ص ١٣١).

([١٨٣]) جواهر المعاني – وبهامشه كتاب الرماح... ، الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشاراته...ج ٢/٨٨)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ٢/١٥٨)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني: ج ٢/١٤٩).

([١٨٤]) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ١٣٧).

لَرَجَمُوكَ بِالْحِجَارَةِ. فَقَالَ لَهُ وَعِزَّتُكَ لَوْ أَخْبَرْتُ النَّاسَ بِمَا كَشَفْتَ لِي مِنْ سِعَةِ رَحْمَتِكَ لَمَا عَبَدَكَ أَحَدٌ. فَقَالَ لَهُ لَا تَفْعَلْ فَسَكَتَ"[١٨٥].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴿٦٦﴾ ﴾ التوبة.

الفصل السابع:
تسويتهم بين الأنبياء ومعجزاتهم وبين الأولياء وكراماتهم

(١٢٣) وَمِنْ عَقَائِدِهِمْ الْبَاطِلَةِ التَّسْوِيَةُ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَوْلِيَائِهِمْ، وَبَيْنَ الْمُعْجِزَاتِ وَالْكَرَامَاتِ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ أَهْلِ عَصْرِهِ مُسْتَغْنِيًا بِكَلَامِ مَنْ تَقَدَّمَهُ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ الْأَمْوَاتِ، طُبِعَ عَلَيْهِ بِطَابِعِ الْحِرْمَانِ، وَكَانَ مِثْلُهُ كَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ نَبِيِّ زَمَانِهِ وَتَشْرِيعِهِ مُسْتَغْنِيًا بِشَرَائِعِ النَّبِيِّينَ الَّذِينَ خَلَوْا قَبْلَهُ، فَيُسَجَّلُ عَلَيْهِ بِطَابِعِ الْكُفْرِ"[١٨٦].

([١٨٥]) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الخامس: الفصل الأول: في ذكر الآيات القرآنية...، ج ١/١٨٣،١٧٩)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص: ٧٤)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١/ ٢١٧).

([١٨٦]) الرماح:(الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية)، الفصل الرابع

وَهَذَا كَذِبٌ وَبُهْتَانٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى اللهِ.

(١٢٤) وَمِنْهَا قَوْلُ شَيْخِهِمْ إِبْرَاهِيمَ الْكَوْلَخِيِّ: "فَالْفَتْرَةُ فَتْرَتَانِ فَتْرَةُ كُفْرٍ تُرْفَعُ بِإِرْسَالِ نَبِيٍّ، وَفَتْرَةُ إِسْلَامٍ تُرْفَعُ بِبَعْثِ شَيْخٍ مُرَبٍّ، وَإِلَيْهِ يُشِيرُ حَدِيثُ "عُلَمَاءُ أُمَّتِي كَأَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ"[١٨٧].

هَذَا كَذِبٌ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ لَا أَصْلَ لِهَذَا الْحَدِيثِ. يَقُولُ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ: حَدِيثُ "عُلَمَاءِ أُمَّتِي كَأَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ "لَا أَصْلَ لَهُ، بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ، كَمَا نَصَّ عَلَى ذَلِكَ الْحَافِظُ الْعَسْقَلَانِي وَالسَّخَاوِي وَغَيْرُهُمَا[١٨٨].

وَاللهَ تَعَالَى لَمْ يَشْرَعْ شَيْئًا لِأَحَدٍ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ.

(١٢٥) وَمِنْ هَذِهِ الْعَقَائِدِ الْبَاطِلَةِ مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِمْ: "أَنَّ التَّكْذِيبَ بِكَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ كَالتَّكْذِيبِ بِمُعْجِزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ"[١٨٩].

(١٢٦) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ: "وَمَا جَازَ أَنْ يَكُونَ مُعْجِزَةً النَّبِيِّ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَرَامَةً لِوَلِيٍّ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا إِلَّا التَّحَدِّي"[١٩٠].

في بيان بعض الحجب: ج ١ ص ٣١)، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص ٢٦٧).

(١٨٧) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص / ١٤٥).

(١٨٨) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١ / ٦٧٩) رقم الحديث: ٤٦٦، و(ج: ٦ /ص ٣٦٩).

(١٨٩) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٦٠).

ثُمَّ هُمْ يُكَذِّبُونَ أَنْفُسَهُمْ بِقَوْلِهِمْ: "رُبَّمَا رُزِقَ الْكَرَامَةَ مَنْ لَمْ تَكْمُلْ لَهُ الاِسْتِقَامَةُ"[١٩١].

الفصل الثامن:
زعمهم أن العبد لا يصل إلى الله إلا عن طريقهم

(١٢٧) مَشَايِخُ التِّجَّانِيَّةِ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْعَبْدَ لَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى إِلَّابِالتَّعَلُّقِ بِهِمْ، جَاءَ ذَلِكَ فِي أَقْوَالِهِمْ مِنْهَا قَوْلُهُمْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَوَّرَ لِجَمِيعِ أَوْلِيَائِهِ وَأَحِبَّائِهِ الْأَبْصَارَ وَالْبَصَائِرَ... وَجَعَلَ الْوُصُولَ إِلَيْهِ عَلَى أَيْدِيهِمْ لِكُلِّ مُرِيدٍ صَادِقٍ...وَمَنْ رَامَ الْوُصُولَ إِلَيهِ بِدُونِ تَعَلُّقٍ بِهِمْ ... وَهُوَ إِلَى الْخُسْرَانِ وَالْهَلَاكِ صَائِرًا"[١٩٢].

(١٢٨) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ: "فَلْيَعْتَبِرِ الْمُرِيدُ الصَّادِقُ وَيَعْلَمْ أَنَّ الشَّيْخَ عِنْدَهُ تَذْكِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ"[١٩٣].

(١٢٩) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ: "وَلْيَعْتَقِدِ الْمُرِيدُ أَنَّ الشَّيْخَ بَابٌ فَتَحَهُ اللَّهُ

---

(١٩٠) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص / ١٥٢)، هكذا ورد معجزة النبي، لعل الصواب معجزة للنبي

(١٩١) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة ، ج ١ ص ٦١).

(١٩٢) الرماح:(الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية)، ج ١ ص٢)، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ١ ص ٢٤٩).

(١٩٣) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ٣ ص ١١٠).

تَعَالَى إِلَى جَنَابِ كَرَمِهِ، مِنْهُ يَدْخُلُ وَمِنْهُ يَخْرُجُ وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ، وَيُنْزِلُ بِالشَّيْخِ حَوَائِجَهُ وَمُهِمَّاتِهِ الدِّينِيَّةَ وَالدُّنْيَوِيَّةَ"[١٩٤].

وَكُلُّ هَذَا مِنْ أَكَاذِيبِهِمْ، يَقْصِدُونَ بِهَا صَدَّ الْمُسْلِمِينَ عَنْ صِرَاطِ اللهِ الْمُسْتَقِيمِ، وَاللَّهُ يَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ.

الفصل التاسع:
قولهم من أوليائهم من إذا رآه شخص فإن الرائي يدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب

(١٣٠) التِّجَّانِيُّونَ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ مِنْ أَوْلِيَائِهِمْ مَنْ إِذَا رَآهُ شَخْصٌ فَإِنَّ الرَّائِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عِقَابٍ، كَمَا صَرَّحُوا بِذَلِكَ فِي أَقْوَالِهِمْ، مِنْهَا قَوْلُهُمْ: "إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا مَنْ نَظَرُوا إِلَيْهِ نَظْرَةً سَعِدَ سَعَادَةً لَا يَشْقَى بَعْدَهَا أَبَدًا، - وَقَبْلَ هَذَا الْكَلَامِ قَوْلُهُمْ - وَمِنْهُمْ مَنْ إِذَا سَمِعْتَ اسْمَهُ تَسْعَدْ، وَمِنْهُمْ مَنْ إِذَا عَاصَرْتَهُ تَسْعَدْ"[١٩٥].

---

(١٩٤) الرماح –(الذي في هامش جواهر المعاني)، الفصل الثاني والثلاثون في ذكر.... : ج ١ ص ٢١٤)، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ١ ص ٣٧٣).

(١٩٥) الرماح: (الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية)، الفصل الأول في إعلام الإخوة: ج ١ ص ٢٠)، والرماح(المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص ٢٦٠).

(١٣١) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "إِنَّ مِنْ آحَادِهِمْ يَعْنِي أَهْلِ الْطَرِيقَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ مَنْ إِذَا رَآهُ شَخْصٌ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ أَوْ يَومَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّ الرَّائِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عِقَابٍ"[١٩٦].

(١٣٢) وَمِنْ ذَلِك قَوْلُهُمْ: "إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ إِذَا رَآهُ شَخْصٌ وَقَالَ لَهُ الرَّائِي: اشْهَدْ لِي أَنِّي رَأَيْتُكَ، وَقَالَ لَهُ الْمَرْئِيُّ: شَهِدْتُ لَكَ أَنَّكَ رَأَيْتَنِي، فَإِنَّ الرَّائِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ"[١٩٧].

(١٣٣) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "قُلْتُ قَدْ تَقَدَّمَ أَنِّي رَأَيْتُ فِي يَدِ الشَّيْخِ ...حُلَّةً مِنْ نُورٍ وَقَالَ لِي: مَنْ رَآهَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَلْبَسَنِي إِيَّاهَا"[١٩٨].

(١٣٤) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "فَيَنْبَغِي لِلْمُصَدِّقِ الرَّاغِبِ فِي الاِسْتِكْثَارِ مِنَ الْخَيْرِ أَنْ يَنْظُرَ فِي وَجْهِ كُلِّ مَنْ لَقِيَهُ فِي الْيَوْمَيْنِ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ بِهَذِهِ النِّيَّةِ، قَصْدًا لِأَنْ يَعْثُرَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ هَذِهِ الْوِرَاثَةِ وَنِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ"[١٩٩].

---

(١٩٦) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٨٠).

(١٩٧) انظر: الرماح –(الذي في هامش جواهر المعاني)، الفصل الثامن والثلاثون في فضل المتعلقين به : ج: ٢/ ٤٧)، الرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ٢ ص/٤٢٥).

(١٩٨) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة ج ١ ص ٨٠).

(١٩٩) الدرة الخريدةشرح الياقوتة الفريدة ج ١ ص ٨٠).

هُمْ يُفَضِّلُونَ مَشَايِخَهُمْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، بَلْ وَعَلَى أَفْضَلِهِمْ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِأَنَّهُ رَآهُ بَعْضُ مَنْ دَخَلَ النَّارَ، كَقَوْلِهِ فِي الرَّجُلِ غَلَّ: "رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ" كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ، أَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ صَحَابَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: فُلَانٌ شَهِيدٌ، فُلَانٌ شَهِيدٌ، حَتَّى مَرُّوا عَلَى رَجُلٍ، فَقَالُوا: فُلَانٌ شَهِيدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَلَّا، إِنِّي رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ فِي بُرْدَةٍ غَلَّهَا - أَوْ عَبَاءَةٍ -» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، اذْهَبْ فَنَادِ فِي النَّاسِ، أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ» ، قَالَ: فَخَرَجْتُ فَنَادَيْتُ: أَلَا إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُون"[(٢٠٠)].

الفصل العاشر:
التبرك بملابس المشايخ
على حد زعمهم

(١٣٥) الْمَشَايِخُ يَأْمُرُونَ أَتْبَاعَهُمْ بِاحْتِرَامِ كُلِّ مَا يُنْسَبُ إِلَى الْمَشَايِخِ وَلَوْ كَلْبًا، وَالتَّبَرُّكِ بِمَلَابِسِ الشُّيُوخِ كَمَا جَاءَ ذَلِكَ فِي

---

(٢٠٠) رواه مسلم – كتاب: الإيمان، باب: غلظ تحريم الغلول، (١ / ١٠٧) .

قَوْلِهِمْ: "وَلَا تَجْلِسْ عَلَى بِسَاطِهِ بِخِلَافِ ثَوْبِهِ عَلَى وَجْهِ التَّبَرُّكِ، فَإِنَّ السَّادَاتِ كَانُوا يَسْتَعْمِلُونَ مَلَابِسَ أَشْيَاخِهِمْ لِلتَّبَرُّكِ...مِنَ الْآدَابِ النَّافِعَةِ احْتِرَامُ كُلِّ مَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ وَلَوْ كَلْبًا... وَكُلُّ تَعْظِيمٍ وَاحْتِرَامٍ لِلشَّيْخِ فَهُوَ لِلَّهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ "[٢٠١].

الفصل الحادي عشر: تحذيرهم عن الإنكار على المشايخ

(١٣٦) وَمِنْ عَقَائِدِهِمْ النَّهيُ عَنِ الْإِنْكَارِ عَلَى الْمَشَايِخِ وَلَوْ خَالَفُوا الشَّرِيعَةَ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "وَمِنْ قَبَائِحِ الْإِنْكَارِ عَلَى الْأَوْلِيَاءِ أَنَّ الْمُنْكِرِينَ مُقْتَفُونَ آثَارَ الْيَهُودِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ، فَلَا شَكَّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعَاقِبُهُمْ بِمِثْلِ مَا عَاقَبَ بِهِ الْيَهُودَ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ لِاتِّصَافِهِمْ بِصِفَاتِ الْمَذْكُورِينَ"[٢٠٢].

(١٣٧) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ: "وَمِنْ شَرْطِ الْمُرِيدِ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ يَدَيِ الشَّيْخِ كَالْمَيِّتِ بَيْنَ يَدَيِ الْغَاسِلِ... وَلَوْ عَايَنَهُ قَدْ خَالَفَ الشَّرِيعَةَ"[٢٠٣].

([٢٠١]) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص / ١٤٣).

([٢٠٢]) الرماح :(الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية)، الفصل السادس: في تحذيرهم وتنفيرهم عن....،ج١/٥٠)، والرماح(المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١/ ٢٧٨).

(١٣٨) وَقَوْلُهُمْ: "لَا نُنْكِرُ عَلَى مَنْ عَمَّمَ مِنَ الشُّيُوخِ ... لِأَنَّهُمْ مَا نَهَوْا وَمَا أَمَرُوا إِلَّا عَنْ إِذْنٍ وَمُشَاهَدَةٍ، لِأَنَّهُمْ أَهْلُ الصِّدْقِ وَلَا يَنْطِقُونَ إِلَّا بِمَا يُشَاهِدُونَ، وَيَأْخُذُونَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَنْ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَحْكَامَ الْخَاصَّ لِلْخَاصِّ، لَا مَدْخَلَ فِيهِ لِلْعَامَّةِ"(٢٠٤).

اعْلَمْ أَيُّهَا الْأَخُ الْمُسْلِمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ أَتَى بِمَا يُخَالِفُ مَا جَاءَ بِهِ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا بُدَّ أَنْ يُنْكَرَ عَلَيْهِ، كَائِنًا مَنْ كَانَ، لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي أَمَرَ بِإِنْكَارِ الْمُنْكَرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ (١١٠)﴾ آل عمران.

وَأَمَرَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِتَغْيِيرِ الْمُنْكَرِ فِي قَوْلِهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ

---

(٢٠٣) الرماح –(الذي في هامش جواهر المعاني...)، الفصل التاسع عشر: في تحذيرهم ج١/ ١٢٤)، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني...)، ج ١ ص: ٣٢٤).

(٢٠٤) الرماح –(الذي في هامش جواهر المعاني...)، الفصل الثاني والعشرون: في إعلامهم، ج ١ ص١٤٥) ، والرماح (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ١ ص: ٣٣٦).

فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»[٢٠٥].

الفصل الثاني عشر:
وجوب إفراد الشيخ بالمحبة
على حد ما يزعمون

(١٣٩) وَجَاءَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ: "اعْلَمْ أَنَّ قُلُوبَ الرِّجَالِ أَمْثَالُ الْجِبَالِ فَكَمَا أَنَّ الْجِبَالَ لَا يُزِيلُهَا عَنْ أَمَاكِنِهَا إِلَّا الشِّرْكُ بِاللَّهِ تَعَالَى كَمَا قَالَ تَعَالَى:- ﴿ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ۝٩٠ أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ۝٩١ ﴾ مريم. فَكَذلِكَ قَلْبُ الْوَلِيِّ لَا يُزِيلُهُ عَنْ مَكَانِهِ إِلَّا شِرْكُ تِلْمِيذِهِ مَعَهُ أَحَدًا فِي مَحَبَّتِهِ لَا يُزِيلُهُ إِلَّا ذَلِكَ"[٢٠٦].

(١٤٠) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "مِنَ الشُّرُوطِ اللَّازِمَةِ فِي الطَّرِيقَةِ دَوَامُ مَحَبَّةِ الشَّيْخِ بِلَا انْقِطَاعٍ إِلَى الْمَمَاتِ"[٢٠٧].

الفصل الثالث عشر:
قولهم الشيخ في درجة لا إله إلا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١٤١) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِمْ وَعَقَائِدِهِمْ الَّتِي تُخَالِفُ هَدْيَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

---

(٢٠٥) صحيح مسلم – كتاب: الإيمان، باب: بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان (١ / ٦٩).

(٢٠٦) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ٣ ص ١٥٧).

(٢٠٧) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ٣ ص ١٥١).

والسَّلَامُ قَوْلُهُمْ: "الشَّيْخُ لِلْمُرِيدِ فِي دَرَجَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَإِيمَانُهُ مُعَلَّقٌ بِهِ، وَكَذَا سَائِرُ أُمُورِهِ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ"[٢٠٨].

الفصل الرابع عشر:
وجوب تعلق المريد بالشيخ مع اعتقاد أن جميع الفتوح تصدر منه

(١٤٢) يَقُولُ مَشَايِخُ الصُّوفِيَّةِ "وَمِنْ أَكْبَرِ الْقَوَاطِعِ عَنِ اللهِ أَنْ يَنْسِبَ (المريد) مَا عِنْدَهُ مِنَ الْفَتْحِ وَالْأَسْرَارِ لِغَيْرِ شَيْخِهِ"[٢٠٩].

(١٤٣) وَيَقُولُونَ:"مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَسْتَاذٌ يَصِلُهُ بِسِلْسِلَةِ الْأَتْبَاعِ وَيَكْشِفُ لَهُ عَنْ قَلْبِهِ الْقِنَاعَ فَهُوَ فِي هَذَا الشَّأْنِ لَقِيطٌ لَا أَبَ لَهُ، دَعِيٌّ لَا نَسَبَ لَهُ، وَمَنْ نَسَبَ تِلْمِيذًا إِلَى غَيْرِ أُسْتَاذِهِ كَمَنْ نَسَبَ وَلَدًا إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ"[٢١٠].

الفصل الخامس عشر: عقوبة المنكرين على المشايخ على حد زعمهم

(١٤٤) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِمْ قَوْلُهُمْ: "وَقَدْ جَرَّبْنَا فَلَمْ نَجِدْ فَقِيهًا يُنْكِرُ

---

(٢٠٨) الرماح :(الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية)، الفصل الثاني والثلاثون في ذكر شرائط طريقتنا ج ١ /٢١٤)، والرماح(المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث...)، ج ٣٧٤/١).

(٢٠٩) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ١/ ١٢٥).

(٢١٠) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ١/ ١٢٥).

عَلَى الصُّوفِيَّةِ إِلَّا وَيُهْلِكُهُ اللهُ وَتَكُونُ عَاقِبَتُهُ وَخِيمَةً"[٢١١].

(١٤٥) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ : "مَنْ رَأَيْتُمُوهُ يَزْدَرِي بِالْأَوْلِيَاءِ وَيُنْكِرُ مَوَاهِبَ الْأَصْفِيَاءِ، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ مُحَارِبٌ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ"..."مَنْ غَضَّ عَنْ وَلِيٍّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ضُرِبَ بِسَهْمٍ مَسْمُومٍ فِي قَلْبِهِ وَلَمْ يَمُتْ حَتَّى تَفْسُدَ عَقِيدَتُهُ"... "مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْ عِلْمِ الْقَوْمِ يُخَافُ عَلَيْهِ سُوءُ الْخَاتِمَةِ"[٢١٢].

(١٤٦) وَمِنْ هَذِهِ الِافْتِرَاءَاتِ قَوْلُهُمْ : "وَقَعَ ابْنُ اللبَانِ فِي حَقِّ سَيِّدِي أَحْمَدَ الْبَدَوِيِّ فَسُلِبَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ وَالْعِلْمُ وَالْإِيمَانُ، فَلَمْ يَزَلْ يَسْتَغِيثُ بِالْأَوْلِيَاءِ حَتَّى دُلَّ عَلَى سَيِّدِي يَاقُوتَ الْعرْشِي، فَمَضَى إِلَى قَبْرِ سَيِّدِي أَحْمَدَ الْبَدَوِيِّ وَكَلَّمَهُ، وَأَجَابَهُ وَقَالَ لَهُ: أَنْتَ أَبُو الْفِتْيَانِ، رُدَّ عَلَى هَذَا الْمِسْكِينِ رَأْسَ مَالِهِ، فَقَالَ بِشَرْطِ التَّوْبَةِ، فَتَابَ وَرُدَّ عَلَيْهِ رَأْسُ مَالِهِ"[٢١٣].

(١٤٧) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ: أَنَّ شَخْصًا أَنْكَرَ حُضُورَ مَوْلِدِ سَيِّدِي أَحْمَدَ الْبَدَوِيِّ فَسُلِبَ إِيمَانُهُ فَلَمْ تَكُنْ شَعْرَةٌ مِنْهُ تَحِنُّ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَاسْتَغَاثَ بِسَيِّدِي أَحْمَدَ. فَقَالَ: بِشَرْطِ أَنْ لَا تَعُودَ. فَقَالَ نَعَمْ،

---

(٢١١) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص / ١٢٠).

(٢١٢) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص / ١٢٣).

(٢١٣) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص / ١٢٠).

فَرَدَّ عَليْهِ ثَوْبَ إِيمَانِهِ"[٢١٤].

(١٤٨) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ: "وَمَنْ صَدَّ عَنْ طَرِيقِهِمْ وَأَعْرَضَ عَنْ جَنَابِهِمْ يُصِيبُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ كُلُّ عَذَابٍ وَهَلَاكٍ"[٢١٥].

كُلُّ هَذِهِ الْأَقْوَالِ كَذِبٌ وَفِرْيَةٌ يَفْتَرُونَه لِصَدِّ الْمُسْلِمِينَ عَنْ صِرَاطِ اللهِ الْمُسْتَقِيمِ، وَهَؤُلَاءِ لَيْسُوا مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، إِنَّمَا هُمْ أَوْلِيَاءُ الشَّيْطَانِ وَقَدْحَذَّرَنَا اللهُ مِنْهُمْ بِقَوْلِهِ:

﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ لِيُجَٰدِلُوكُمۡۖ وَإِنۡ أَطَعۡتُمُوهُمۡ إِنَّكُمۡ لَمُشۡرِكُونَ ١٢١﴾ الأنعام: ١٢١

الفصل السادس عشر:
وجوب طاعة الشيخ ولو في المعصية، على حد زعمهم

(١٤٩) مَشَايِخُ التِّجَّانِيَّةِ يَأْمُرُونَ أَتْبَاعَهُمْ بِطَاعَةِ الشَّيْخِ وَلَوْ فِي الْمَعْصِيَةِ، كَمَا سَيَتَّضِحُ لَكَ ذَلِكَ مِنْ أَقْوَالِهِمْ الْآتِيَةِ: وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "فَإِذَا قَالَ – الشيخ - لَهُ (المريد) إِقْرَأْ كَذَا أَوْ صَلِّ كَذَا أَوْ صُمْ كَذَا وَجَبَ عَلَيْهِ الْمُبَادَرَةُ، وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ لَهُ وَهُوَ صَائِمٌ

---

(٢١٤) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص / ١٢٠-١٢١).

(٢١٥) الرماح:(الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة ..)، ج ١ ص٢)، والرماح (المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص ٢٤٩).

أَفْطِرْ وَجَبَ الْفِطْرُ، أَوْ قَالَ لَهُ لَا تُصَلِّ كَذَا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ"(٢١٦).

(١٥٠) وَمِنْ ذَلِك قَوْلُهُمْ: كَانَ لِبَعْضِ الْمَشَايِخِ مُرِيدٌ صَادِقٌ فَأَرَادَ أَنْ يَمْتَحِنَ صِدْقَهُ يَوْمًا فَقَالَ لَهُ: يَا فُلَانٌ أَتُحِبُّنِي؟ قَالَ نَعَمْ يَاسَيِّدِي قَالَ لَهُ: مَنْ تُحِبُّ أَكْثَرَ أَنَا أَوْ أَبُوكَ؟ فَقَالَ أَنْتَ يَاسَيِّدِي فَقَالَ: أَفَرَأَيْتَ أَنْ أَمَرْتُكَ أَنْ تَأْتِيَنِي بِرَأْسِ أَبِيكَ أَتُطِيعُنِي؟ قَالَ يَا سَيِّدِي فَكَيْفَ لَا أُطِيعُكَ وَلَكِن السَّاعَةَ تَرَى، فَذَهَبَ مِنْ حِينِهِ وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ رَقَدَ النَّاسُ فَتَسَوَّرَ جِدَارَ دَارِهِمْ وَعَلَا فَوْقَ السَّطَحِ ثُمَّ دَخَلَ عَلَى أَبِيهِ وَأُمِّهِ فِي مَنْزِلِهِمَا، فَوَجَدَ أَبَاهُ يَقْضِي حَاجَتَهُ مِنْ أُمِّهِ فَلَمْ يُمْهِلْهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ حَاجَتِهِ، وَلَكِنْ بَرَكَ عَلَيْهِ وَهُوَ فَوْقَ أُمِّهِ فَقَطَعَ رَأْسَهُ وَأَتَى بِهِ لِلشَّيخِ وَطَرَحَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ: وَيْحَكَ أَتَيْتَنِي بِرَأْسِ أَبِيكَ؟ فَقَالَ يَا سَيِّدِي نَعَمْ هَا هُوَ هَذَا، فَقَالَ: وَيْحَكَ إِنَّمَا كُنْتُ مَازِحًا، فَقَالَ لَهُ الْمُرِيدُ، أَمَّا أَنَا فَكُلُّ كَلَامِكَ عِنْدِي لَا هَزْلَ فِيهِ - (وَأَخِيرًا بَيَّنَ لَهُ الشَّيْخُ مُشَاهَدَةً أَنَّ الْمَقْتُولَ كَانَ كَافِرًا يَزْنِي بِأُمِّهِ) - وَكُوشِفَ الشَّيْخ ... بِذَلِكَ فَأَرْسَلَ الْمُرِيدَ لِيَقْتُلَهُ عَلَى الصِّفَةِ السَّابِقَةِ لِيَمْتَحِنَ صِدْقَهُ فَعَلِمَ أَنَّهُ جَبَلٌ مِنَ الْجِبَالِ فَكَانَ وَارِثَ سِرِّهِ(٢١٧).

---

(٢١٦) الرماح:(الذي في هامش جواهر المعاني،)، الفصل التاسع عشر: في تحذير....، ج١/ ١٢٣)، والرماح(المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف...)، ج ١/ ٣٢٣).

(٢١٧) الرماح: (الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية)، الفصل

قَارِنْ بَيْنَ هَذِهِ الْأَقْوَالِ وَبَيْنَ مَا رَوَاهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمِ قَالَ: «لاَ طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةٍ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي المَعْرُوفِ»رواه البخاري[٢١٨]

ومَا رَوَاهُ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمِ قَالَ: «لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ»[٢١٩].

وَمِنْ هذه الافتراءات قَوْلُهُمْ: "إِنَّ مُخَالَفَةَ الْمُرِيدِ لِشَيْخِهِ فِي قَوْلِهِ أَوْفِعْلِهِ سَمٌّ قَاتِلٌ"[٢٢٠].

(١٥١) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: قَالَ بَعْضُ الْمَشَايِخِ لِبَعْضِ الْمُرِيدِينَ: "أَرَأَيْتَ لَوْ وَجَّهَكَ شَيْخُكَ فِي أَمْرٍ فَمَرَرْتَ بِمَسْجِدٍ تُقَامُ فِيهِ الصَّلَاةُ فَمَا تَصْنَعُ؟ فَقَالَ: أَمْضِي لِأَمْرِ الشَّيْخِ وَلَا أُصَلِّي حَتَّى أَرْجِعَ فَقَالَ لَهُ أَحْسَنْتَ"[٢٢١].

السادس عشر: في إغلامهم...، ج١/ ١٠٨)، والرماح (المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب...)، ج ١/ ٣١٤) هكذا ورد في النص "أن أمرتك" بفتح الهمزة.

(٢١٨) أخرجه البخاري – كتاب: أخبار الآحاد، باب: ما جاء في إجازة خبر الواحد (٩ / ٨٨)، ومسلم – كتاب: الإمارة، باب: وجوب طاعة الأمراء في غير معصية (٣ / ١٤٦٩).

(٢١٩) المعجم الكبير للطبراني (١٨ / ١٧٠)، ومسند أحمد مخرجا (٣٤ / ٢٥٣) (١٠ / ٤٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (٢ / ١٢٥٠)

(٢٢٠) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ٣ ص ١٠٩).

(٢٢١) الرماح –(الذي في هامش جواهر المعاني...)، التاسع عاشر في تحذيرهم من مخالفة ج ١/ ١٢٥)، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني...)، ج ١ ص ٣٢٤).

(١٥٢) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: فَشَرْطُ الْمُرِيدِ أَن لَا يَتَنَفَّسَ نَفَسًا إِلَّا بِإِذْنِ شَيْخِهِ وَمَنْ خَالَفَ شَيْخَهُ فِي نَفَسٍ سِرًّا أَوْ جَهْرًا فَيَرَى غَيَّهُ مِنْ غَيِّ مَا يُحِبُّهُ سَرِيعًا...وَمَنْ خَالَفَ شَيْخَهُ لَا يَشُمُّ رَائِحَةَ الصِّدْقِ"[٢٢٢].

الفصل السابع عشر:
وصف أوليائهم بصفات
رب العالمين على حد زعمهم

(١٥٣) وَمِنْ عَقَائِدِهِمْ- التِّجَّانِيِّينَ – الْكُفْرِيَّةِ الَّتِي عَلَيْهَا أَسَّسُوا طَرِيقَتَهُمْ وَلَمْ يَسْبِقْهُمْ إِلَيْهَا عَبَدَةُ الْأَوْثَانِ مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِمْ: "لَوْكُشِفَ عَنْ حَقِيقَةِ الْوَلِيِّ لَعُبِدَ. وَحَقِيقَةُ الْوَلِيِّ أَنَّهُ يُسْلَبُ مِنْ جَمِيعِ الصِّفَاتِ الْبَشَرِيَّةِ وَيَتَحَلَّى بِالْأَخْلَاقِ الْإِلَهِيَّةِ ظَاهِراً وَبَاطِناً.... مَعْرِفَةُ الْوَلِيِّ أَصْعَبُ مِنْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ"[٢٢٣].

---

(٢٢٢) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص / ١٣٦).

(٢٢٣) جـواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) ، الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشاراته... ج٢/ ٧٦)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ٢/١٥٣)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: جاء في هذه النسخة بأسلوب يختلف عن هذا الأسلوب انظر: ج ٢/ ١٣٤) والدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٤٩، ١٠٥).

(١٥٤) وَمِنْ هَذِهِ الْعَقَائِدِ الْكُفْرِيَّةِ الشِّرْكِيَّةِ مَا وَرَدَ فِي قَوْلِهِمْ: لَوْكُشِفَ عَنْ حَقِيقَةِ الْوَلِيِّ لَعُبِدَ أَيْ لِأَنَّ أَوْصَافَهُ مِنْ أَوْصَافِ إِلَهِهِ وَنُعُوتُهُ مِنْ نُعُوتِهِ، لِأَنَّهُ يَنْسَلِخُ مِنْ جَمِيعِ الْأَوْصَافِ الْبَشَرِيَّةِ كَمَا تُنْسَلَخُ الشَّاةُ مِنْ جِلْدِهَا وَيَلْبَسُ خلْعَةَ الْأَخْلَاقِ الْإِلَهِيَّةِ. فَلَوْ كُشِفَ لِلْعَبْدِ عَنْ حَقِيقَةِ الْوَلِيِّ لَعَبَدَهُ "[٢٢٤].

الفصل الثامن عشر:
رؤية أبي يزيد مرة خير من رؤية الله ألف مرة على حد زعمهم

(١٥٥) وَمِن افْتِرَاءَاتِهِمْ قَوْلُهُمْ: "قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ فِي حَقِّ التِّلْمِيذِ الَّذِي اسْتَغْنَى بِاللهِ عَلَى زَعْمِهِ عَنْ رُؤْيَةِ أَبِي يَزِيدٍ، لَأَنْ يَرَى أَبَا يَزِيدٍ مَرَّةً خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَرَى اللهَ أَلْفَ مَرَّةٍ، فَعَبَرَ أَبُو يَزِيدٍ، فَقِيلَ لَهُ: هَذَا أَبُو يَزِيدٍ، فَعِنْدَمَا وَقَعَ بَصَرُهُ عَلَيْهِ مَاتَ التِّلْمِيذُ، فَقِيلَ لِأَبِي يَزِيدٍ فِي مَوْتِهِ.فَقَالَ: رَأَى مَا لَا يَطِيقُ، لِأَنَّهُ تَجَلَّى لَهُ مِنْ حَيْثُ أَنَا فَلَمْ يُطِقْهُ كَمَا صَعِقَ مُوسَى"[٢٢٥].

هَذَا الْخَبَرُوَرَدَ فِي كِتَابِ شَيْخِهِمْ إِنْيَاسِ، فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْكَذِبَ دَيْدَنُ شُيُوخِهِمْ وَمُرِيدِهِمْ، لَا يَسْتَحْيُونَ مِنَ اللهِ وَلَا مِنَ النَّاسِ.

([٢٢٤]) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ١/ ٤٩).

([٢٢٥]) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص / ٢٥٦).

انْظُرْ كَيْفَ يُسَوُّونَ أَوْلِيَاءَهُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ بَلْ يُفَضِّلُونَهُمْ عَلَيْهِ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَغَرَضُهُمْ هُوَ صَرْفُ النَّاسِ عَنْ مَنْهَجِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَا عَلَيْهِ سَلَفُنَا الصَّالِحُ،إِلَى عَقَائِدِهِم الْكُفْرِيَّةِ. هَدَى اللهُ أَتْبَاعَهُمْ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ.

الفصل التاسع عشر:
طواف الكعبة المشرفة ببعض أوليائهم وافتراءاتهم فيهم

(١٥٦) وَمِنْ فَضَائِحِهِمْ فِي إِظْهَارِ كَرَامَاتِ أَوْلِيَائِهِمْ قَوْلُهُمْ: "إِنَّ خَوَاصَّ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ الْكِبَارِ كَمَفَاتِيحِ الْكُنُوزِ، وَالْأَفْرَادِ الْأَرْبَعَةِ خَصَّهُمُ اللَّهُ بِأُمُورٍ لَمْ تَكُنْ لِغَيْرِهِمْ مِنْ عَامَّةِ الْأَقْطَابِ فَضْلًا عَنِ الْأَوْلِيَاءِ، مِنْهَا أَنَّ الْبَيْتَ الْمُعَظَّمَ وَهِيَ الْكَعْبَةُ الْمُشَرَّفَةُ تَطُوفُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعًا بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَهُوَ فِي مَكَانِهِ، وَمِنْهَا تَسْلِيمُ السَّحَابِ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَكَذَلِكَ الْجَرَادِ" [٢٢٦].

الْكَعْبَةُ الْمُشَرَّفَةُ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ ﴾الحج. فَأَيْنَ تَعْظِيمُ شَعَائِرِ اللَّهِ لِمَنْ يَقُولُ بِهَذَا الْقَوْلِ.

(٢٢٦) انظر: الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص٤٧).

(١٥٧) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: وَمِنْ نُورِهِ – إبراهيم إنياس – وَجَمَالِهِ وَطَلَاقَةِ وَجْهِهِ يَقْتَبِسُ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ فِي اللَّيْلِ الدَّاجِّ"(٢٢٧).

هَذَا يُخَالِفُ الْوَاقِعَ، فَصُورَتُهُ الشَّخْصِيَّةُ مَوْجُودَةٌ فَهُوَ مِنْ أَقْبَحِ النَّاسِ صُورَةً.

الفصل العشرون: الغرض والسبب من افتراءات التجانيين

لَعَلَّ السَّائِلَ يَسْأَلُ مَا الْغَرْضُ وَمَا الْمَقْصُودُ وَمَا السَّبَبُ مِنْ هَذِهِ الافْتِرَاءَاتِ الَّتِي تَصْدُرُ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمَشَايِخِ وَأَتْبَاعِهِمْ؟

الْغَرْضُ وَالسَّبَبُ هُوَ: هُمْ يَقْصِدُونَ بِهَا إِظْهَارَ شَرَفِ أَوْلِيَائِهِمْ وَمَشَايِخِهِمْ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ، وَإِظْهَارَ كَرَامَاتِهِمْ وَقَدْرِهِمْ وَمَرْتَبَتِهِمْ وَفَضَائِلِهِمْ وَعَظَمَتِهِمْ عَلَى حَدِّ مَا يَزْعُمُونَ، وَإِظْهَارَ مُشَارَكَتِهِمْ مَعَ رَبِّ الْعَلَمِينَ - عَلَى حَدِّ زَعْمِهِمْ - فِي مَعْرِفَةِ الْغَيْبِ وَتَدْبِيرِ الْأُمُورِ وَتَنْفِيذِهَا، وَمُشَارَكَتِهِمْ مَعَ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَّامُ - عَلَى حَدِّ مَا يَزْعُمُونَ - فِي التَّشْرِيعِ، وَأَخْذِ الْأَحْكَامِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى مُبَاشَرَةً، لِيَكُونَ ذَلِكَ أَدْعَى إِلَى قَبُولِ أَقْوَالِ هَؤُلَاءِ الْمَشَايِخِ، بِغَضِّ

---

(٢٢٧) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص / ١٦).

النَّظرِ عَنْ كَوْنِهَا تُخَالِفُ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ وَمَا عَلَيْهِ سَلَفُنَا الصَّالِحُ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي جعَلَهُمْ دَائِمًا يُكْثِرُونَ وَيُرَكِّزُونَ عَلَى ذِكْرِ كَرَامَاتِ أَوْلِيَائِهِمْ وَمَشَايِخِهِمْ، وَذِكْرِ مَرْتَبَتِهِمْ، وَمَنْزِلَتِهِمْ، دُونَ التَّرْكِيزِ عَلَى ذِكْرِ مَا لِلَّهِ تَعَالَى وَمَا لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

لِذَلِكَ هُمْ لَا يُكْثِرُونَ وَلَا يُرَكِّزُونَ عَلَى ذِكْرِ مَا لِلَّهِ تَعَالَى مِنْ عَظَمَتِهِ وَكِبْرِيَائِهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ فِي أُلُوهِيَّتِهِ وَرُبُوبِيَّتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَدَعَاهُمْ ذَلِكَ – التَّرْكِيزُ عَلَى ذِكْرِ كَرَامَاتِ أَوْلِيَائِهِمْ - إِلَى تَحْرِيفِ آيَاتِ اللهِ وَتَأْوِيلِهِ عَنْ مُرَادِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى مَا يُوَافِقُ أَهْوَاءَ وَعَقَائِدَ هَؤُلَاءِ الْمَشَايِخِ.

وَلَا يُرَكِّزُونَ عَلَى ذِكْرِ مَا لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّرَفِ وَالْقَدْرِ وَالرِّسَالَةِ، وَأَدَّاهُمْ ذَلِكَ إِلَى رَفْضِ بَعْضِ أَقْوَالِهِ وَتَأْوِيلِهِ عَنْ مُرَادِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَّا مَا يُوَافِقُ عَقَائِدَ هَؤُلَاءِ الْمَشَايِخِ.

وَيَنْسَونَ مَا لِلصَّحَابَةِ مِنَ الْفَضْلِ والشَّرَفِ والصُّحبَةِ والْكَرَامَةِ، وَمَا لِلصَّالِحِينَ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ، وَلَا يُرَكِّزُونَ عَلَى ذِكْرِ كَرَامَاتِهِمْ وَلَا يُقَدِّرُونَ أَقْوَالَهُمْ إِلَّا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مَشَايِخُهُمْ وَأَوْلِيَاؤُهُمْ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَهُوَ يَجْزِيهِمْ بِمَا يَسْتَحِقُّونَهُ.

الباب العاشر

صدور حجة الله عليهم من أفواههم من بيان الحق المناقض لعقائدهم

مَثَلُ هَؤُلَاءِ الْمَشَايِخِ فِي تَزْيِينِ الْبَاطِلِ لِأَتْبَاعِهِمْ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ فِي إِغْوَاءِ بَنِي آدَمَ، الشَّيْطَانُ بَعْدَ أَنْ زَيَّنَ الْبَاطِلَ لِبَنِي آدَمَ يَتَكَلَّمُ بِمَا يُوهِمُ أَنَّهُ تَقِيٌّ مُتَّبِعٌ لِأَوَامِرِ اللهِ وَلَا يَعْصِيهِ، كَمَا أَخْبَرَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ ۖ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ الأنفال: ٤٨

وَهَكَذَا هَؤُلَاءِ الْمَشَايِخُ بَعْدَ تَزْيِينِ الْبَاطِلِ لِأَتْبَاعِهِمْ يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ

بِمَا يُوهِمُ أَنَّهُمْ أَتْقِيَاءٌ مُتَّبِعُونَ لِأَوَامِرِ اللهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَعْصُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ، تَأَمَّلُوا أَقْوَالَهُمْ الْآتِيَةَ:

(١٥٨) أَحْمَدُ التِّجَّانِيُّ يَرُدُّ عَلَى بَعْضِ الْفِرَقِ الضَّالَّةِ فِي نَفْيِهِمْ عَنِ اللهِ تَعَالَى صِفَةَ الْكَلَامِ، وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ هُوَ يَرُدُّ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فِي زَعْمِهِمْ أَنَّ بَعْضَ الْعَارِفِينَ يَفْنَى فِي ذَاتِ اللهِ تَعَالَى حَتَّى يَصِيرَ يَتَكَلَّمُ نِيَابَةً عَنِ اللهِ تَعَالَى يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي، وَهَكَذَا شَأْنُ الْكَذَّابِ يَتَكَلَّمُ فِي وَادٍ ثُمَّ يَتَكَلَّمُ فِي قَضِيَّةٍ أُخْرَى بِمَا يُنَاقِضُ مَا قَالَهُ سَابِقًا وَهُوَ لَا يَدْرِي أَنَّهُ كَذَّبَ نَفْسَهُ، تَأَمَّلْ مَا يَأْتِي:

يَقُولُ أَحْمَدُ التِّجَّانِيُّ: " وَأَمَّا مَا قَالُوا مِنْ أَنَّ الْكَلَامَ الْأَزَلِي مِنْ غَيْرِ حَرْفٍ وَلَا صَوْتٍ، أَرَادُوا بِهِ طَرْدَ الْمُعْتَزِلَةِ عَنْ قَوَاعِدِهِمْ، فَإِنَّ اتْبَاعَهُمْ لِتِلْكَ الْقَوَاعِدِ نَفَوْا بِهَا الْكَلَامَ الْأَزَلِي الْبَارِزَ مِنَ الذَّاتِ الْمُقَدَّسَةِ، وَجَعَلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَيْسَ بِمُتَكَلِّمٍ، وَالْقُرْآنُ يُكَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُ أَخْبَرَ فِي الْقُرْآنِ بِقَوْلِهِ عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي ١٤ ﴾ طه. فَإِنَّ الْكَلَامَ لَوْ بَرَزَ مِنْ ذَاتٍ أُخْرَى غَيْرَ الذَّاتِ، لَكَانَتْ تِلْكَ الذَّاتُ الْمُتَكَلِّمَةُ هِيَ الْمَعْبُودَةُ تَعَالَى اللهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًا كَبِيرًا، فَإِنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ أَنْ يَقُولَ: ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي ١٤ ﴾ طه. إِلَّا الذَاتُ

الْمُقَدَّسَةُ. فَإِنَّ هَذَا صَرِيحٌ فِي تَكْذِيبِهِمْ فِيمَا يَدْعُوهُ مِنْ نَفْيِ الْكَلَامِ الْأَزَلِي عِنْدَهُمْ، قَبَّحَهُمُ اللهُ. فَقَدْ قَالُوا إِذَا أَرَادَ الْحَقُّ أَنْ يَتَكَلَّمَ، أَلْقَى الْكَلَامَ فِي ذَاتٍ مِنَ الْجَمَادَاتِ مُخْبِرَةً عَنْهُ بِضَمِيرِهِ، وَهَذَا فِي غَايَةِ الْبُعْدِ فَأَنَّا لَوْ سَمِعْنَا كَلَامًا مِنْ جَمَادٍ تَكَلَّمَ وَقَالَ إِنَّنِي أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُنِي لَكَانَ ذَلِكَ الْجَمَادُ هُوَ الْإِلَهُ لَا لِإِخْبَارِهِ بِضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ، وَمَا يَقْدِرُ أَنْ يَفُوهُ بِهِ مَخْلُوقٌ إِلَّا الذَّاتُ الْمُقَدَّسَةِ. تَعَالَى اللهُ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا"[٢٢٨]. مَحَلُّ الشَّاهِدِ هُوَ قَوْلُهُ: فَإِنَّ الْكَلَامَ لَوْ بَرَزَ مِنْ ذَاتٍ أُخْرَى غَيْرَ الذَّاتِ، لَكَانَتْ تِلْكَ الذَّاتُ الْمُتَكَلِّمَةُ هِيَ الْمَعْبُودَةُ. تَعَالَى اللهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

(١٥٩) وَفِيمَا سَبَقَ مِنْ كَلَامِ التِّجَّانِيِّ رَدٌّ صَرِيحٌ عَلَى مُرِيدِهِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاس فِي قَوْلِهِ: وَاللهُ الْمُتَكَلِّمُ لِمُوسَى بِلِسَانِ الشَّجَرَةِ. ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ ١٤﴾ طه. إِنْ كَانَ يَقْدِرُ أَنْ يَنْطِقَ بِلِسَانِ الشَّجَرَةِ تَقُولُ ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ ١٤﴾ طه. فَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَنْطِقَ بِلِسَانِ آدَمِيٍّ أَنَّنِي أَنَا اللهُ"[٢٢٩].

([٢٢٨]) جواهر المعاني –(الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس: الفصل الأول: في ذكر الآيات القرآنية، ج ١/٢٤٣ - ٢٤٤). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١/ ١٠٤)،وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس – ، ج ١/٣٠٧-٣٠٨).

([٢٢٩]) كتاب جواهر الرسائل ويليه زيادة الجواهر للشيخ إبراهيم الكولخي ج ٢ ص ٦٠).

(١٦٠) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ التِّجَّانِيِّ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: " إِنَّ المَرَّةَ الْوَاحِدَةَ مِنْ صَلَاةِ الْفَاتِحِ تَعْدِلُ مِنْ الْقُرْآنِ سِتَةَ آلَافِ مَرَّةً[٢٣٠].

ثُمَّ هُوَ (التِّجَّانِيُّ) بِنَفْسِهِ يُكَذِّبُ تِلْكَ الرِّوَايَةَ المَكْذُوبَةَ على النبي ﷺ بِقَوْلِهِ : "بَلْ تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ أَوْلَى لِأَنَّهَا مَطْلُوبَةٌ شَرْعًا لِأَجْلِ الْفَضْلِ الَّذِي وَرَدَ فِيهِ وَلِكَوْنِهِ أَسَاسَ الشَّرِيعَةِ وَبَسَاطَ المُعَامَلَةِ الإِلَهِيَّةِ، وَلِمَا وَرَدَ فِي تَرْكِهِ مِنَ الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ، فَلِهَذَا لَا يَحِلُّ لِقَارِئِهِ تَرْكُ تِلَاوَتِهِ، أَمَّا فَضْلُ الصَّلَاةِ الَّتِي نَحْنُ بِصَدَدِهَا فَإِنَّهَا مِنْ بَابِ التَّخْيِيرِ لَا شَيْءَ عَلَى مَنْ تَرَكَهَا"[٢٣١].

أُنْظُرْ إِلَى هَذَا التَّنَاقُضَ، هُنَا هُوَ يُكَذِّبُ مَا زَعَمَ أَنَّهُ رَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُبَاشَرَةً، فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ كَانَ يَكْذِبُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.

(١٦١) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ :"لَوْ أَنَّ رَجُلًا بَسَطَ مُصَلَّاهُ عَلَى المَاءِ وَتَرَبَّعَ فِي الْهَوَاءِ فَلَا تَغْتَرُّوا بِهِ حَتَّي تَنْظُروا كَيْفَ تَجِدُونَهُ فِي الْأَمْرِ وَالنَّهِيِ وَحِفْظِ الْحُدُودِ وَأَدَاءِ الشَّرِيعَةِ"[٢٣٢].

([٢٣٠]) انظر: ص٢١٣) من هذا الكتاب تجد مراجع هذه الفرية التي افتراها التجاني.

([٢٣١]) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الرابع: الفصل الثاني: في فضل ورده...، ج ١ ص ١٤١)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث..)، ج ٥٩/١)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني ج١ / ١٦٦-- ١٦٧) في أقواله التناقض، لأنه فضل صلاة الفاتح على القرآن، وفضل دائرة الإحاطة على صلاة الفاتح. ثم فضل القرآن على دائرة الإحاطة.

([٢٣٢]) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة ج ١ ص ٦١).

(١٦٢) وَيَقُولُونَ : "إِنَّ أَكْبَرَ الْكَرَامَاتِ فِي هَذَا الزَّمَانِ اتْبَاعُ السُّنَّةِ وَالْعَضُّ عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَالتَّشْمِيرُ لِامْتِثَالِ مَا وَرَدَتْ بِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَأَوَانٍ، وَتَرْكُ الْبِدَعِ وَقَلَاهَا"[٢٣٣].

(١٦٣) وَهُمْ أَيْضًا يَقُولُونَ: " فَكُلُّ مَنْ جَاءَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقَيَّدٌ بِشَرْعِهِ الشَّرِيفِ– شَاءَ أَمْ أَبَى – لَا يَصِحُّ الْخُرُوجُ عَلَيْهِ بِحَالٍ فِي سَائِرِ شُؤُونِه"[٢٣٤].

وَيَقُولُونَ:

"وَخَيْرُ أُمُورِ الدِّينِ مَا كَانَ سُنَّةً * وَشَرُّ الْأُمُورِ الْمُحْدَثَاتُ الْبَدَائِعُ"

الدرة الخريدة [٢٣٥].

(١٦٤) وَيَقُولُونَ:

"وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي الاتْبَاعِ ** وَالشَّرُّ كُلُّهُ فِي الابْتِدَاعِ
وَعَمَلٌ فِي سُنَّةٍ لَأَفْضَل * مِنْ عَمَلٍ فِي بِدْعَةٍ لَا تَجْهَلْ"

الدرة الخريدة [٢٣٦]

(١٦٥) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ:

"فَالرَّقْصُ وَالصَّرَاخُ وَالتَّصْفِيقُ * عَمْدًا بِذِكْرِ اللَّهِ لَا يَلِيقُ

([٢٣٣]) المرجع السابق ج ١ ص ٦٢) معنى قلاها: بغضها.

([٢٣٤]) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ٣٥).

([٢٣٥]) الدرة الخريدة ج ٤ ص ٥٥).

([٢٣٦]) المرجع السابق، ج ٤ ص ٨٨).

وَإِنَّمَا الْمَطْلُوبُ فِي الْأَذْكَارِ * الذِّكْرُ بِالْحُضُورِ وَالْوَقَارِ"

الدرة الخريدة [٢٣٧].

(١٦٦) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ شَيْخِهِمْ الْحَاجِّ إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاس:"وَقَدْقَسَّمَ الْعُلَمَاءُ الْبِدْعَة خَمْسَةَ أَقْسَامٍ وَاجِبَةٌ: كَحِفْظِ الْعُلُومِ بِالتَّدْوِينِ، وَالرَّدِّ عَلَى الْمَلَاحِدَةِ بِإِقَامَةِ الْأَدِلَّةِ . وَمَنْدُوبَةٌ : كَبِنَاءِ الْمَدَارِسِ. وَمُبَاحَةٌ: كَالتَّوَسُّعِ فِي أَلْوَانِ الْأَطْعِمَةِ، وَفَاخِرِ الثِّيَابِ.وَمُحَرَّمَةٌ وَمَكْرُوهَةٌ: وَهُمَا ظَاهِرَانِ، فَقَوْلُهُ: كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ عَامٌّ مَخْصُوصٌ [٢٣٨] كَذَا قِيلَ... وَالْأَمْثِلَةُ الْمُشَارُ إِلَيْهَا لَيْسَتْ مِنَ الْبِدْعَةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ" [٢٣٩].

([٢٣٧]) المرجع السابق ج ٤ ص ١٢٢).

([٢٣٨]) سبلالسلام (١ / ٤٠٢)..

([٢٣٩]) كتاب تبصرة الأنام في أن العلم هو الإمام (ص/ ٥٨)ويقول الكولخي إنياس: فإن تدوين العلم دل عليه جمع القرآن في عهده ﷺ، وفي عهد خلفائه الراشدين ودل عليه حديث (اكتبوا لأبي شاه) والكتابة هي التدوين بعينها، والرد على الملاحدة يرشد إليه القرآن الكريم فإن فيه الرد على أهل الكتاب والمشركين، وبناء المدارس ونحوها مسكوت عنه، وما سكت عنه فهو عفو ولم يرد نص عن ذلك. وأما التوسع في الأطعمة والملابس فيستفاد من حديث إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده، ودل عليه الكتاب (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق (وحلية تلبسونها) (وأما بنعمة ربك فحدث) وأما المحرمة والمكروهة فهما محرمة ومكروهة كغيرهما من الأشياء التي دلت الأدلة على تحريمها وكراهتها فهما محرمة ومكروهة وليستا من البدعة في شيء..

(١٦٧) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ – إِنْيَاس -: "وَالْحَقُّ أَنَّ لَفْظَةَ "الْكُلُّ" فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَفِي كُلِّ حَدِيثٍ وَرَدَ بِمَعْنَاهُ عَلَى حَقِيقَتِهَا، وَقِسْمَةُ الْبِدْعَةِ إِلَى الْأَقْسَامِ الْمَذْكُورَةِ وَإِلَى الْحَسَنَةِ وَالسَّيِّئَةِ لَيْسَ عَلَيْهَا أَثَارَةٌ مِنْ عِلْمٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ دَلِيلٌ دَالٌّ عَلَيْهَا وَلَمْ يَرِدْ حَدِيثٌ فِي هَذَا الْبَابِ وَلَا رَائِحَةُ الْقِسْمَةِ قَطُّ"[240].

(١٦٨) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ – إِنْيَاس - "وَمِنْ ثَمَّ أَنْكَرَ الرَّاسِخُونَ فِي عِلْمِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ تَقْسِيمَ الْبِدْعَةِ إِلَى أَقْسَامٍ وَرَدُّوا عَلَى الْقَاسِمِينَ وَنَصُّوا عَلَى أَنَّ كُلَّ مُحْدَثٍ بِدْعَةٌ عَلَى الاطْلَاقِ كَائِنًا مَا كَانَ وَمَنْ كَانَ وَأَيْنَمَا كَانَ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ عَلَى اطْلَاقِهَا"[241].

(١٦٩) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ – إِنْيَاس - "وَيَا للَّه الْعَجَبُ مِنْ قَوْمٍ فُقَهَاءِ رَوَوُا الْحَدِيثَ وَمَا فِي مَعْنَاهُ مِنَ أَحَادِيثِ فِيهَا لَفْظَةُ "كُلُّ" رِوَايَةً صَحِيحَةً مَرْفُوعَةً إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْصُولَةً إِلَيْهِ، ثُمَّ صَرَّفُوهُ عَنْ ظَاهِرِ مَعْنَاهُ وَوَاضِحِ مَبْنَاهُ إِلَى مَا دَعَتْ إِلَيْهِ أَهْوَاؤُهُمْ مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ وَلَا مِنْ قُرْآنٍ وَلَا مِنْ سُنَّةٍ وَلَا مِنْ إِجْمَاعٍ وَلَا مِنْ قِيَاسٍ جَلِيٍّ لَا يَعْتَرِيهِ شُبْهَةٌ"[242].

([240]) كتاب تبصرة الأنام في أن العلم هو الإمام (ص/ ٥٨) .

([241]) المرجع السابق (ص/ ٥٩).

([242]) المرجع السابق (ص/ ٥٩).

(١٧٠) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ – إِنْيَاس - "وَحَدِيثُ الْبَابِ حُجَّةٌ نَيِّرَةٌ عَلَى كُلِّ قَائِلٍ بِالتَّقْسِيمِ وَالأَنْوَاعِ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ دَلِيلٌ مِنَ الْكِتَابِ أَوْ بُرْهَانٌ مِنَ السُّنَّةِ دَالٌّ عَلَى الْقِسْمَةِ فَلْيَتَفَضَّلْ عَلَيْهَا بِإِبَانَتِهِ، وَأَمَّا آرَاءُ الْفُقَهَاءِ وَأَمْثَالِهِمْ فَلَا حُجَّةَ فِيهَا عَلَى مُنْكِرِي الْقِسْمَةِ"[٢٤٣].

(١٧١) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ – إِنْيَاس - "وَقَدِ اتَّفَقَ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ عَلَى أَنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ صَغِيرَةً أَوْ كَبِيرَةً كَانَتْ بَارِزَةً كَانَتْ أَوْ كَامِنَةً لِمَا تَعَلَّقَ بِالْعَقِيدَةِ أَوْ بِالْعَمَلِ وَلَمْ يَخْتَلِفْ مِنْهُم اثْنَانِ فِي ذَلِكَ"[٢٤٤].

(١٧٢) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهم – التجانيين - :

"وَاللَّهْوُ وَالْخَوْضُ بِدِينِ اللَّهِ ** وَفِي التَّلَاعُبِ وَفِي التَّلَاهِي
فَكَيْفَ تُرْجَى تَوْبَةُ الْأَقْوَامِ ** مِنْ هَذِهِ الْبِدَعِ وَالْآثَامِ
وَمِثْلُ ذَا فِي مَوْلِدِ النَّبِيِّ ** يَقَعُ أَوْ أَعْظَمُ بِالسَّوِيِّ
أَيُمْدَحُ النَّبِيُّ بِالْبَدَائِعِ ** أَمْ بِاقْتِفَا مَا سَنَّ مِنْ شَرَائِعِ
أَيُمْدَحُ النَّبِيُّ بِالسَّمَاعِ ** أَوْ بِاتِّبَاعِ شَرْعِهِ الْمُطَاعِ
أَيُمْدَحُ النَّبِيُّ بِالْغِنَاءِ ** أَمْ بِامْتِثَالِ السُّنَّةِ الْغَرَّاءِ

([٢٤٣]) المرجع السابق (ص/ ٥٩).
([٢٤٤]) المرجع السابق (ص/ ٥٩).

أَمَا أَتَى عَنِ النَّبِيِّ الْعَدْنَانِي ** إِيَّاكَ وَالْحَدَثَ فِي الْأَدْيَانِ
وَذَاكَ فِي الدِّينِ مِنَ الضَّلَالِ** كَمَا أَتَى عَنْ خَاتَمِ الْإِرْسَالِ
وَأَنَّهُ يَجُرُّ لِلنِّيرَانِ ** نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخُسْرَانِ"(٢٤٥).

(١٧٣) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "وَمِنْ جُمْلَةِ مَا أَحْدَثُوهُ مِنَ الْبِدَعِ مَعَ اعْتِقَادِهِمْ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ أَكْبَرِ الْعِبَادَاتِ وَأَعْظَمِ الطَّاعَاتِ وَإِظْهَارِ شَعَائِرِ الْإِسْلَامِ وَإِجْلَالِ سَيِّدِ الْأَنَامِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا يَفْعَلُونَهُ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ مِنَ الْمَوْلِدِ وَقَدِ احْتَوَى عَلَى بِدَعٍ وَمُحَرَّمَاتٍ كَثِيرَةٍ"(٢٤٦).

(١٧٤) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "وَقَدِ ارْتَكَبَ بَعْضُهُمْ فِي هَذَا الزَّمَنِ ضِدَّ هَذَا الْمَعْنَى وَهُوَ أَنَّهُ إِذَا دَخَلَ هَذَا الشَّهْرُ الشَّرِيفُ تَسَارَعُوا فِيهِ إِلَى اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ بِالدُّفِّ وَالشَّبَابَةِ وَغَيْرِهِمَا فَمَنْ كَانَ بَاكِيًا فَلْيَبْكِ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى الْإِسْلَامِ وَغُرْبَتِهِ وَغُرْبَةِ أَهْلِهِ وَالْعَامِلِينَ بِالسُّنَّةِ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ"(٢٤٧).

(١٧٥) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "فَانْظُرْ رَحِمَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ إِلَى مُخَالَفَةِ السُّنَّةِ مَا أَشْنَعَهَا وَمَا أَقْبَحَهَا وَكَيْفَ تَجُرُّ إِلَى الْمُحَرَّمَاتِ، أَلَا تَرَى

---

(٢٤٥) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ٤ /٦٠).
(٢٤٦) المرجع السابق (ج ٤/ ٥٦).
(٢٤٧) المرجع السابق (ج ٤/ ٥٦).

أَنَّهُمْ لَمَّا خَالَفُوا السُّنَّةَ الْمُطَهَّرَةَ وَفَعَلُوا الْمَوْلِدَ لَمْ يَقْتَصِرُوا عَلَى فِعْلِهِ بَلْ زَادُوا عَلَيْهِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنَ الْأَبَاطِيلِ الْمُتَعَدِّدَةِ ، فَالسَّعِيدُ مَنْ شَدَّ يَدَهُ عَلَى امْتِثَالِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالطَّرِيقِ الْمُوصِلَةِ إِلَى ذَلِكَ وَهِيَ إِتْبَاعُ السَّلَفِ الْمَاضِينَ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ لِأَنَّهُمْ أَعْلَمُ بِالسُّنَّةِ مِنَّا"[٢٤٨].

(١٧٦) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ إِذَا أَطْعَمَ الْإِخْوَانَ لَيْسَ إِلَّا بِنِيَّةِ الْمَوْلِدِ أَنَّ ذَلِكَ بِدْعَةٌ"[٢٤٩].

(١٧٧) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: وَبَعْضُهُمْ يَتَوَرَّعُ عَنْ هَذَا وَيَعْمَلُ الْمَوْلِدَ بِقِرَاءَةِ الْبُخَارِي وَغَيْرِهِ عِوَضًا عَنْ ذَلِكَ وَهَذَا وَإِنْ كَانَتْ قِرَاءَةُ الْحَدِيثِ فِي نَفْسِهَا مِنْ أَكْبَرِ الْقُرُبَاتِ وَالْعِبَادَاتِ وَفِيهَا الْبَرَكَةُ الْعَظِيمَةُ وَالْخَيْرُ الْكَثِيرُ لَكِنْ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ بِشَرْطِهِ اللَّائِقِ بِهِ عَلَى الْوَجْهِ الشَّرْعِيِّ كَمَا يَنْبَغِي لَا بِنِيَّةِ الْمَوْلِدِ"[٢٥٠].

وَكُلُّ هَذَا لَا يُبَرِّرُ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْبَاطِلِ حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَا عَلَيْهِ سَلَفُنَا الصَّالِحُ، وَيُبَدِّلُوا سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ، وَيَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ مَتَابًا، وَيُبَيِّنُوا لِلنَّاسِ أَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ.

---

(٢٤٨) المرجع السابق (ج ٤/ ٥٦ - ٥٧).

(٢٤٩) المرجع السابق (ج ٤/ ٥٧).

(٢٥٠) المرجع السابق (ج ٤/ ٥٧).

الباب الحادي عاشر

عقيدتهم في العارفين
فيه ستة فصول

الفصل الأول:
زعمهم أن العارف يفنى في ذات الله أو في ذات نبيه عليه الصلاة والسلام

(١٧٨) وَمِنْ عَقَائِدِهِ - التجاني - الْكُفْرِيَّةِ الشِّرْكِيَّةِ الَّتِي عَلَيْهَا أَسَّسَ طَرِيقَتَهُ التِّجَّانِيَّةَ مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ: "وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ فَنَاءِ الْعَارِفِ فِي ذَاتِ اللَّهِ، وَفِي ذَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَيْسَ هُوَ لِكُلِّ الْعَارِفِينَ، وَلَا فِي كُلِّ وَقْتٍ مِنْ أَوْقَاتِ مَنْ يَقَعُ لَهُ، بَلْ هُوَ خَاصٌّ بِبَعْضِ الْأَوْقَاتِ لِبَعْضِ الْعَارِفِينَ فَقَطْ"[٢٥١].

([٢٥١]) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشاراته العلوية...، ج ٢ ص ٧٤)، جواهر المعاني: (الذي

(١٧٩) وَمِنْ هَذِهِ الْعَقَائِدِ الْكُفْرِيَّةِ الشِّرْكِيَّةِ قَوْلُ شَيْخِهِمْ الْكَوْلَخِيِّ إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاس: "وَرُبَّمَا تَكَلَّمَ الْعَارِفُ فِي نَظْمِهِ أَوْ غَيْرِهِ عَلَى لِسَانِ الْحَقِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَرُبَّمَا تَكَلَّمَ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وَرُبَّمَا تَكَلَّمَ عَلَى لِسَانِ الْقُطْبِ فَيَظُنَّ بَعْضُهُمْ أَنَّ ذَلِكَ عَلَى لِسَانِهِ هُوَ فَيُبَادِرُ إِلَى الْإِنْكَارِ فَافْهَمْ"[٢٥٢].

(١٨٠) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِمْ قَوْلُهُمْ: "لَوْ أَنَّ الْعَرْشَ فِي زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَا قَلْبِ الْعَارِفِ مَا أَحَسَّ بِهِ"[٢٥٣].

يَعْتَقِدُ التِّجَّانِيُّ أَنَّ بَعْضَ الْعَارِفِينَ أحْيَانًا يَفْنَى فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَيَتَكَلَّمُ نِيَابَةً عَنِ اللَّهِ، وَيفْنَى فِي ذَاتِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ، وَيَتَكَلَّمُ نِيَابَةً عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، كُلُّ هَذَا كَذِبٌ وكُفْرٌ وافْتَرَاءٌ لِصَدِّ الْمُسْلِمِينَ عَن إِفْرَادِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْعِبَادَةِ وَالرَّسُولِ بِالْاِتْبَاعِ.

(١٨١) وَمِنْ هَذِهِ الْعَقَائِدِ الْكُفْرِيَّةِ قَوْلُهُ – إبراهيم إنياس- : "فَإِنَّ التَّصَوُّفَ مَادَّةٌ مَوْصُولَةٌ بِاللهِ قَائِمَةٌ بِهِ فَانِيَةٌ فِيهِ"[٢٥٤].

يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ٢/١٥٢)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي: ج ٢/١٣٣) والدرة الخريدة شرح الياقوتة ، ج ١ ص ٤٥).

(٢٥٢) كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس لإبراهيم إنياس(ص/٢٤٩).

(٢٥٣) المرجع السابق ص/٢٥٨).

(١٨٢) وَمِنْهَا قَوْلُهُ – الْكَوْلَخِي- : " ... مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: الرَّبُّ عَبْدٌ وَالْعَبْدُ رَبٌّ، فَإِذَا سَمِعَ هَذَا مَنْ لَا ذَوْقَ لَهُ أَمَرَ بِقَتْلِ قَائِلِهِ وَذَبَحَهُ، وَإِذَا عَرَفَ مُرَادَهُمْ بِذَلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا بَذَلَ نَفْسَهُ لِمَوْلَاهُ وَفَنَى فِي مَرْضَاتِهِ وَغَابَ بِشُهُودِهِ عَنْ شُهُودِ نَفْسِهِ مَلَّكَهُ مُلْكًا كَبِيرًا وَجَعَلَ الْأَمْرَ بِيَدِهِ، حَتَّى إِنَّهُ إِذَا قَالَ لِشَيْءٍ كُنْ كَانَ لِتَكْوِينِ الْمُكَوِّنِ تَعَالَى كَمَا قَالَ شَيْخُنَا الجيلي "[٢٥٥].

الْقَوْلُ بِفَنَاءِ الْعَارِفِ فِي ذَاتِ اللَّهِ كُفْرٌ بَوَاحٌ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَفْنَى الْمَخْلُوقُ فِي الْخَالِقِ لِأَنَّ الْخَالِقَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وأَصْحَابُ الطُّرُقِ الصُّوفِيَّةِ يُنْكِرُونَ عُلُوَّ اللَّهِ فَوْقَ عَرْشِهِ وَيَقُولُونَ هُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِذَاتِهِ، لَا لِشَيْءٍ إِلَّا لِإِثْبَاتِ هَذِهِ الْعَقِيدَةِ الْكُفْرِيَّةِ.

(١٨٣) وَمِن هَذِهِ الْعَقَائِدِ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ التِّجَّانِيِّ : "وَتَارَةً يَكُونُ الاِسْتِغْرَاقُ لِلْعَارِفِ وَالْفَنَاءُ فِي ذَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِغَيْبَتِهِ عَنْ ذَاتِهِ فِي ذَاتِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَيَتَدَلَّى لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَعْضِ أَسْرَارِهِ، فَإِذَا كُسِيَتْ – وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ كَسَبَتْ - ذَاتُهُ ذَلِكَ السِّرَّ فَلَا يَشْهَدُ ذَاتَهُ إِلَّا ذَاتَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيُعَلِّمُهُ اللَّهُ بِبَعْضِ مَا

([٢٥٤]) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص / ٥).

([٢٥٥]) كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس تأليف الكولخي ص ١٢٤).

اخْتَصَّ بِهِ نَبِيُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْخُصُوصِيَّاتِ الَّتِي لَا مَطْمَعَ فِيهَا لِغَيْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَتَكَلَّمُ بِلِسَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِيَابَةً عَنْهُ"[٢٥٦].

﴿ سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ ﴾النور. كُلُّ هَذَا كَذِبٌ وَبُهْتَانٌ وَإِفْكٌ مُبِينٌ، وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْ أَتْبَاعِهِ لَا يَعْلَمُونَ.

(١٨٤) وَمِن هَذِهِ الْعَقَائِدِ الْكُفْرِيَّةِ قَوْلُهُمْ "فَلَوْ نَطَقَ الْعَبْدُ فِي هَذَا الْحَالِ لَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا سُبْحَانِي مَا أَعْظَمَ شَأْنِي، لِأَنَّهُ مُتَرْجِمٌ عَنِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ"[٢٥٧].

(١٨٥) وَمِنْهَا قَوْلُ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ إنياس:

"يَارَبِّ جَوْهَرُ عِلْمٍ لَوْ أَبُوحُ بِهِ * لَقِيلَ لِي أَنْتَ مِمَّنْ يَعْبُدُ الْوَثَنَا
وَلَاسْتَحَلَّ رِجَالٌ مُسْلِمُونَ دَمِي * يَرَوْنَ أَقْبَحَ مَا يَأْتُونَهُ حَسَنًا"

" السر الأكبر[٢٥٨].

([٢٥٦]) جواهر المعاني. وبهامشه كتاب الرماح ، الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشاراته العلوي.. ج ٢/ص ٧٣ - ٧٤)، وجواهر المعاني:- الذي يليه كتاب الرماح ، ج ٢ ص: ١٥٢)، وجواهر المعاني تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١٣٢/٢)

([٢٥٧]) جواهر المعاني – وبهامشه كتاب الرماح ، الباب الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الثاني في الأحاديث...: ج ٢ / ص ٢٠)، وجواهر المعاني: - الذي يليه كتاب الرماح ، ج ٢ ص: ١٣١)، وجواهر المعاني تحقيق الشيخ التجاني علي سيس: ج٢/٢٦ .

([٢٥٨]) السر الأكبر والنور الأبهر للشيخ إبراهيم إنياس: (ص:٣٦) والنسخة التي أوردها

هَذِهِ الْعَقِيدَةُ - فَنَاءُ الْعَارِفِ فِي ذَاتِ اللهِ - الَّتِي أَسَّسُوا عَلَيْهَا طَرِيقَتَهُمْ هِيَ الَّتِي يَدَّعِي إنياس أَنَّهَا هِيَ جَوْهَرُ الْعِلْمِ لَوْ صَرَّحَ بِهِ لَقِيلَ لَهُ هُوَ مِمَّنْ يَعْبُدُ الْوَثَنَ، وَلَاسْتَحَلَّ رِجَالٌ مُسْلِمُونَ دَمَهُ.

الفصل الثاني:
حياء العارف من سؤال الله
بأسمائه الحسنى على حد زعمهم

(١٨٦) وَمِنْ عَقَائِدِهِم الَّتِي تُخَالِفُ هَدْيَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَوْلُهُمْ: "وَلَكِنَّ الْعَارِفَ يَغْلِبُهُ الْحَيَاءُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَطْلُبَ حَاجَةً بِأَسْمَاءِ اللَّهِ، وَلَكِنْ إِذَا أَرَادَ حَاجَةً يُوَجِّهُ هِمَّتَهُ إِلَيْهَا، فَتُقْضَى إِنْ أَرَادَ قَضَاءَهَا"[٢٥٩].

الفصل الثالث:
العارف لا يفر من النار لأجل
ذاتها وألمها على حد زعم التجاني

(١٨٧) وَمِن افْتِرَاءَاتِ أَبِي الْعَبَّاسِ التِّجَّانِي دَعْوَى أَنَّ الْعَارِفَ لَا

الدكتور محمد الطاهر ميغري في كتابه: الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي:(ص/٤٤٣) وكتاب: زيادة الجواهر للشيخ إبراهيم إنياس (ص٤٦).

(٢٥٩) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الثاني في مواجيده وأحواله: ج ١/ ص ٧٤)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح ،إشراف مكتب البحوث والدراسات: ج ١/ ٣٤)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني: ج ١/ ٨٧).

يَفِرُّ مِنَ النَّارِ لِأَجلِ ذَاتِهَا أَوْ أَلَمِهَا صَرَّحَ بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: وَأَمَّا الْعَارِفُونَ فَالْأَكْوَانُ كُلُّهَاعِنْدَهُمْ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ، لَيْسَ فِيهَا تَخْصِيصٌ لِذَاتِهَا إِلَّا مَا خَصَّصَهُ مَحْبُوبُهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَهُمْ يَفِرُّونَ مِنَ النَّارِوَيَسْأَلُونَ النَّجَاةَ مِنْهَا لَا لِذَاتِهَا وَلَا لِوُجُودِ أَلَمِهَا، بَلْ لِكَوْنِهَا دَارَ أَعْدَاءِ اللهِ فَهُمْ يَكْرَهُونَ أَنْ يَجْتَمِعُوا مَعَ أَعْدَاءِ اللهِ لَحْظَةً فَضْلًا عَنِ الْاِسْتِقْرَارِ"[260].

أَبُو الْعَبَّاسِ يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الْعَارِفَ لَوْدَخَلَ النَّارَلَا يَتَضَرَّرُ بِحَرِّ ذَاتِهَا وَلَا بِأَلَمِهَا، لِذَلِكَ هُمْ لَا يَفِرُّونَ مِنَ النَّارِ لِذَاتِهَا وَلِأَلَمِهَا وَهَذَا كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى اللهِ لِأَنَّ اللهَ يَقُولُ عَنِ الْمَلَائِكَةِ: ﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ الأنبياء. هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ كُلَّ مَنْ أَدْخَلَهُ اللهُ النَّارَلِذَنْبٍ لَا بُدَّ أَنْ يَتَضَرَّرَ بِأَلَمِ ذَاتِهَا.

الفصل الرابع: كل ماتخيله العارف يوجد في الحين

(١٨٨) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِ أَحْمَدَ التِّجَّانِيِّ قَوْلُهُ: "وَأَمَّا تَخَيُّلُ الْعَارِفِ:

---

(٢٦٠) جواهر المعاني – وبهامشه كتاب الرماح... ، الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشاراته... ج٢/ ١٢٤)، وجواهر المعاني: - الذي يليه كتاب الرماح...، ج ١٧٤/٢)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢/ ١٩٦).

فَكُلُّ مَا تَخَيَّلَهُ يُوجَدَ فِي الْحِينِ، وَمِثَالُهُ: مَا وَقَعَ لِلْجَوْهَرِيِّ ... قَالَ: كَانَ عَلَيْهِ جَنَابَةٌ، وَكَانَ بِمِصْرَ، خَرَجَ يَغْتَسِلُ فِي النِّيلِ، ... فَلَمَّا وَقَعَ فِي وَسَطِ النِّيلِ وَاغْتَسَلَ بَعْضًا مِنَ الْغُسْلِ، وَقَعَ عَلَيْهِ شِبْهُ السِّنَةِ قَلِيلَة فَرَأَى نَفْسَهُ دَخَلَ بَغْدَادَ، وَتَزَوَّجَ بِهَا امْرَأَةً بَقِيَ مَعَهَا سِتَ سَنِينَ وَوُلِدَ لَهُ مِنْهَا أَوْلَادٌ غَابَ عَنْ عَدَدِهِمْ، ثُمَّ سُرِيَ عَنْهُ وَوَجَدَ نَفْسَهُ قَائِمًا فِي النِّيلَ يَغْتَسِلُ، فَكَمَّلَ غُسْلَهُ بَانِيًا عَلَى الَّذِي تَقَدَّمَ، ... وَرَجَعَ إِلَى دَارِهِ، ثُمَّ أَخْبَرَ زَوْجَتَهُ بِالْقَضِيَّةِ الَّتِي وَقَعَتْ، وَأَخْبَرَهَا بِالْقِصَّةِ كَمَا هِيَ، فَمَكَثَ شَهْرَيْنِ، ثُمَّ جَاءَت الْمَرْأَةُ الَّتِي تَزَوَّجَهَا بِبَغْدَادَ تَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى حَارَتِهِ، فَسَأَلَتْ عَنْ دَارِهِ فَقَالَ لَهَا أَهْلُ الْحَارَةِ: مِنْ أَيْنَ تَعْرِفِيهِ، فَقَالَتْ لَهُمْ أَنَا زَوْجَتُهُ وَهَؤُلَاءِ أَوْلَادُهُ، فَقَالُوا لَهَا مَا خَرَجَ مِنْ هَهُنَا، فَضَرَبَتْ عَلَيْهِ الْبَابَ فَخَرَجَ فَعَرَفَهَا، فَمَا أَنْكَرَهَا، فَسَأَلَهُ أَهْلُ الْحَارَةِ مَاذَا تَقُولُهُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّهَا زَوْجَتِي وَهَؤُلَاءِ أَوْلَادِي مِنْهَا، ثُمَّ دَخَلَ عَلَى زَوْجَتِهِ وَقَالَ لَهَا الْمَرْأَةُ الَّتِي ذَكَرْتُ لَكِ هَا هِيَ قَدْ جَاءَتْ بِأَوْلَادِهَا وَدَخَلَ بِهَا لِدَارِهِ"[٢٦١].

---

(٢٦١) جواهر المعاني –(الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس: الفصل الأول: في ذكر الآيات القرآنية، ج ١/٢٤١ - ٢٤٢). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١/ ١٠٤)،وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس – ، ج ١/ ٣٠٥-٣٠٦).

أَيْنَ عُقُولُكُمْ أَيُّهَا التِّجَّانِيُّونَ! صَاحِبُ هَذِهِ الْحِكَايَةِ هُوَ الَّذِي زَعَمَ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْظَةً لَا مَنَامًا. صَاحِبُ هَذِهِ الْحِكَايَةِ هُوَ الَّذِي زَعَمَ أَنَ النَّبِيَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ صَلَاةُ الْفَاتِحِ تَعْدِلُ مِنَ الْقُرْآنِ سِتَةَ آلَافِ مَرَّةً. كَيْفَ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ وَعَقِيدَتَكُمْ عَنْ مَن اتَّصَفَ بِهَذِهِ الافْتِرَاءَاتِ. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾﴾ الحج: ٤٦.

الفصل الخامس:
اتصاف العارف بصفات الله تعالى على حد زعم التجاني

(١٨٩) وَمِن افْتِرَاءَاتِ أَبِي الْعَبَّاسِ التِّجَّانِيِّ زَعْمُهُ أَنَّ الْعَارِفَ يَتَّصِفُ بِصِفَاتِ اللهِ تَعَالَى كَمَا أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ:"وَأَمَّا الْعَارِفُونَ فَإِنَّهُمْ دَاخِلُونَ مَدَاخِلَ الْغَايَاتِ أَعْنِي: غَايَاتِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، فَإِنَّ غَايَةَ الْعُبُودِيَّةِ: التَّقَلُّبُ فِي أَحْوَالِ الْحَضْرَةِ الْقُدْسِيَّةِ وَالْاِتِّصَافُ بِصِفَةِ اللهِ تَعَالَى، وَالتَّحَقُّقُ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَلَا غَايَةَ وَرَاءَ هَذَا إِلَّا الْأُلُوهِيَّةُ وَهِيَ مُسْتَحِيلَةٌ عَلَى الْعَبْدِ لَا يَتَّصِفُ بِهَا إِلَّا الْإِلَهُ وَحْدَهُ"[٢٦٢].

([٢٦٢]) جواهر المعاني – وبهامشه كتاب الرماح نسخة المكتبة الشعبية ، الباب الخامس: الفصل الخامس: في مسائله الفقهية... ج٢/ ٢٨٠ - ٢٨١)، وجواهر المعاني: - الذي يليه

الفصل السادس:

صريح ما يدل على كفر من يعتقد فناء العارف في ذات الله

(١٩٠) قَوْلُهُمْ: "سُبْحَانِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي"[٢٦٣].

(١٩١) وَقَوْلُهُمْ: "جَلَّتْ عَظَمَتِي وَتَقَدَّسَ كِبرِيَائِي"[٢٦٤].

(١٩٢) وَقَوْلُهُمْ: "سُبْحَانِي مَا أَعْظَمَ شَأْنِي"[٢٦٥].

(١٩٣) وَقَوْلُهُمْ: "أَنَا الْحَقُّ مَا فِي الْجُبَّةِ إِلَّا اللَّهُ"[٢٦٦].

(١٩٤) وَقَوْلُهُمْ: "فَالْأَرْضُ أَرْضِي وَالسَّمَاءُ سَمَائِي"[٢٦٧].

(١٩٥) وَقَوْلُهُمْ:

"أَمْرِي بِأَمْرِ اللهِ إِنْ قُلْتُ كُنْ يَكُنْ * وَكُلٌّ بِأَمْرِ اللهِ فَاحْكُمْ بِقُدْرَتِي"[٢٦٨]

كتاب الرماح إشراف مكتب البحوث والدراسات...، ج ٢/٢٤٣)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢/ ٣٥٦).

([٢٦٣]) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) ، الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشاراته العلوية، ج ٢ / ٧٣)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ٢/ ١٥٢)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي...: ج ٢ / ١٣٢) والدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١/٤٥).

([٢٦٤]) قاله صاحب جواهر المعاني، انظر: المراجع السابقة نفس الأجزاء والصفحات.

([٢٦٥]) قاله أبو يزيد البسطامي، انظر: المراجع السابقة نفس الأجزاء والصفحات.

([٢٦٦]) قاله الحلاج، انظر: المراجع السابقة نفس الأجزاء والصفحات.

([٢٦٧]) انظر: المراجع السابقة نفس الأجزاء والصفحات.

(١٩٦) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّيْخِ زَرُوق: "يَارِيحُ اسْكُنِي عَلَيْهِمْ بِإِذْنِي". يَقُولُ أَحْمَدُ التِّجَّانِيُّ:"مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ خَلِيفَةٌ اسْتَخْلَفَهُ الْحَقُّ عَلَى مَمْلَكَتِهِ تَفْوِيضاً عَامًّا، أَنْ يَعْمَلَ فِي الْمَمْلَكَةِ كُلَّمَا يُرِيدُ، وَيُمَلِّكُهُ اللَّهُ كَلِمَةَ التَّكْوِينِ، مَتَى قَالَ لِشَيْءٍ كُنْ كَانَ مِنْ حِينِهِ"[٢٦٩]

كُلُّ هَذَا كَذِبٌ وَزُورٌ وَظُلْمٌ وَكُفْرٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ، وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْ أَحْبَابِ التِّجَّانِيِّ لَا يَفْقَهُونَ أَنَّهُ كَذَّابٌ دَجَّالٌ.

(١٩٧) وَمِنْ إِفْكِهِمْ قَوْلُهُمْ: "إِذَا تَجَلَّى اللَّهُ لِسِرِّ عَبْدٍ، مَلَّكَهُ جَمِيعَ الْأَسْرَارِ، وَأَلْحَقَهُ بِدَرَجَةِ الْأَحْرَارِ، وَكَانَ لَهُ تَصَرُّفٌ ذَاتِيٌّ، مَتَى تَوَجَّهَتْ إِرَادَتُهُ لِأَيِّ خَارِقٍ كَانَ انْخَرَقَ لَهُ فِي الْحِينِ، إِلَّا أَنَّ بَعْضَهُمْ يُضِيفُ لَهَا كَلِمَةَ كُنْ وَبَعْضَهُمْ بِمُجَرَّدِ الْإِرَادَةِ"[٢٧٠].

(١٩٨) وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ:

([٢٦٨]) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشاراته العلوية... ج ٢ ص ٨٨- ٨٩)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ٢ ص: ١٥٨)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس:ج ٢/ ١٤٩).

([٢٦٩]) انظر: المراجع السابقة نفس الأجزاء والصفحات.

([٢٧٠]) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) ، الباب الخامس: الفصل الرابع: في رسائله، ج ١٧٩/٢)، وجواهر المعاني: - الذي يليه كتاب الرماح إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ١٩٧/٢)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ ص٩٥).

"أَنَا كُنْتُ مَعَ نُوحٍ لَمَّاشَاهَدَ الْوَرَى * بُحُورًا وَطُوفَانًا عَلَى كَفِّ قُدْرَتِي
أَنَــا كُنْتُ فِي رُؤْيَا الذَّبِيــحِ فِدَاءَهُ * وَمَا أُنْـزِلَ الْكَبْشُ إِلَّا بِـفَـتْـوَتِي
أَنَــا كُـنْتُ مَعَ أَيُّوبَ فِي زَمَنِ الْبَلَا * وَمَا شُـفِيَتْ بَلْوَاهُ إِلَّا بِدَعْوَتِي"
جواهر المعاني[٢٧١].

يَقْصِدُ بِذَلِكَ أَنَّهُ فَنَى فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ يَتَكَلَّمُ نِيَابَةً عَنْهُ، كُلُّ هَذَا كَذِبٌ وَبُهْتَانٌ وَظُلْمٌ وَكُفْرٌ، وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْ أَتْبَاعِهِمْ لَا يَعْقِلُونَ.

***

([٢٧١]) انظر: جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) ، الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشاراته العلوية... ج ٢/٧٤) ، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...) ، ج ٢/١٥٢)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي....: ج٢/١٣٣) والدرة الخريدة شرح...، ج ١ ص ٤٥).

الباب الثاني عشر

ومن افتراءات التجاني القول على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بلا علم

(١٩٩) وَمِن افْتِرَاءَاتِ أَبِي الْعَبَّاسِ التِّجَّانِي الْقَوْلُ عَلَى اللهِ وَرَسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمِ بِلَا عِلْمٍ، وَذَلِكَ بِقَوْلِهِ: "وَأَمَّا طِينَتُهُ الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ الشَّرِيفُ، فَكَوَّنَ اللهُ مِنْهَا أَجْسَادَ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْأَقْطَابِ، وَخَمَّرَ طِينَتَهُ الشَّرِيفَةَ عَلَيْهَا مِنَ اللهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِمَاءِ الْبَقَاءِ، مُدَّةُ قَدْرِهَا وَهُوَ أَنْ تَضْرِبَ الِاسْمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَهُمَا: سَيِدُنَا مُحَمَّدُ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَيِّدُنَا أَحْمَدُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَضْرِبُ عَدَدَهُمَا فِي سَبْعَةٍ وَالْخَارِجُ فِي نَفْسِهِ، ثُمَّ تَضْرِبُ الْعَدَدَ كُلَّهُ فِي أَلْفِ عَامٍ، كُلُ فَرْدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَعْدَادِ فِي أَلْفِ عَامٍ، ثُمَّ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ تِلْكَ السِّنِينَ فِيهِ أَلْفُ عَامٍ، مِنْ سِنِينَ هَذِهِ وَهِيَ أَيَّامُ الرَّبِ"[٢٧٢].

---

(٢٧٢) جواهر المعاني –(الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب

الباب الثالث عشر

كذب التجاني على سيد ولد آدم
فِي ذِكْرِ فَضْلِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ

(٢٠٠) أَكْبَرُ دَلِيلٍ عَلَى أَنَّ أَكَاذِيبَ أَبِي الْعَبَّاسِ التِّجَّانِيِّ جَاوَزَتْ كَذِبَ كُلِّ كَذَّابٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فِي عَهْدِهِ قَوْلُهُ فِي ذِكْرِ فَضْلِ الْفَاتِحَةِ. قَالَ: "أَمَّا الْفَاتِحَةُ فَقَدْ ذَكَرَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ فِيهَا بِكُلِّ مَرَّةٍ أَجْرَ خَتْمَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ ..- إِلَى أَنْ قَالَ - فَقَالَ لِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ وَيَحْصُلُ لِتَالِيهَا فِي كُلِّ مَرَّةٍ بِعَدَدِ حُرُوفِهَا وَحُرُوفِ الْقُرْآنِ، بِكُلِّ حَرْفٍ سَبْعُ قُصُورٍ وَسَبْعُ حُورٍ، (قُلْتُ) وَقَدْ قِيلَ إِنَّ حُرُوفَ الْقُرْآنِ ثَلَاثُمِائَةِ أَلْفٍ وَإِحْدَى وَعِشْرُونَ أَلْفٍ وَخَمْسَةٌ وَسَبْعُونَ. (٣٢١,٠٧٥)، فَإِذَا

الرابع الفصل الثاني في فضل ورده، ج: ١٤٧/١- ١٤٨). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ١ /٦١)،وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس ما وجدته في هذه النسخة لعلهم حذفوه.

ضَرَبْتَهَا فِي سَبْعَةٍ وَهِيَ عَدَدُ الْحُورِ (وَالْقُصُورِ) لِكُلِّ حَرْفٍ سَبْعَةٌ، يَخْرُجُ أَلْفُ أَلْفٍ وَمِائَةُ أَلْفٍ وَسَبْعٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفاً وَخَمْسُمِائَةٍ وَخَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ حَوْرَاءَ" (وَقَصْرٍ) (١,١٤٧,٥٢٥)"[٢٧٣].

الصَّحِيحُ أَنَّ الْعَدَدَ (٣٢١,٠٧٥) الَّذِي ذَكَرَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ التجاني إِذَا ضَرَبْتَهُ فِي سَبْعَةٍ يَخْرُجُ: (٢,٢٤٧,٥٢٥) أَلْفَا أَلْفٍ وَمِائَتَانِ وَسَبْعٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفٍ وَخَمْسُمِائَةٍ وَخَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ، أَىْ مَلْيُونَانِ وَمِائَتَانِ وَسَبْعٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفٍ وَخَمْسُمِائَةٍ وَخَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ، وَهِيَ عَدَدُ الْحُورِ وَالْقُصُورِ ، هَذَا يَدُلُّ عَلَى ضَعْفِهِ فِي مَعْرِفَةِ الْحِسَابِ.

وَهَذَا الْعَدَدُ الَّذِي ذَكَرَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ بِدُونِ تَضْعِيفِهَا، أَمَّا إِذَا قَرَأَهَا فِي الصَّلَاةِ عَلَى حَدِّ زَعْمِهِ - التِّجَّانِيِّ - بِقَوْلِهِ: "فَهَذَا فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ، وَأَمَّا فِي الصَّلَاةِ فَتَتَضَاعَفُ مَرَّتَيْنِ إِنْ صَلَّى جَالِسًا، وَأَرْبَعَ مَرَّاتٍ إِنْ صَلَّى قَائِمًا وَهَذَا لِلْفَذِّ. فَإِذَا قَرَأَهَا فِي صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ فَيَتَضَاعَفُ بِمِائَةٍ وَثَمَانِ مَرَّاتٍ"[٢٧٤].

([٢٧٣]) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الرابع: الفصل الثاني: في فضل ورده...، ج١ ص ١٥٠)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص: ٦٢)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١٧٦/١).

([٢٧٤]) انظر: المراجع السابقة نفس الأجزاء والصفحات.

وَعَلَى هَذَا مَنْ صَلَّى مَعَ الْجَمَاعَةِ وَقَرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ عَلَى حَدِّ زَعْمِ التِّجَّانِيِّ يُضْرَبُ هَذَا الْعَدَدُ :(٢,٢٤٧,٥٢٥) فِي مِائَةٍ وَثَمَانِيَةٍ، وَإِذَا ضُرِبَ فِيهَا يَخْرُجُ: (٢٤٢,٧٣٢,٧٠٠)، مِائَتَانِ وَاثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ مَلْيُون، وَسَبْعُمِائَةٍ وَاثْنَانِ وَثَلَاثُونَ أَلْفٍ، وَسَبْعُمِائَةٍ، وَهِيَ عَدَدُ الْحُورِ وَالْقُصُورِ لِمَنْ قَرَأَ الْفَاتِحَةَ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ.

أَيْنَ عُقُولُ أَتْبَاعِ هَذَا الرَّجُلِ أَلَمْ يَأْنِ لَهُمْ أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِمَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَعْلَمُوا أَنَّهُ – التِّجَّانِيَّ - كَانَ يَكْذِبُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ دَجَّالٌ أَفَّاكٌ.

قَارِنْ بَيْنَ مَا نَسَبَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ مَا ثَبَتَ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟» قَالُوا: وَكَيْفَ يَقْرَأُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ»[٢٧٥].

وَحَدِيثِ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ صَاحِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ

---

(٢٧٥) أخرجه البخاري- كتاب: فضائل القرآن، باب: فضل قل هو الله أحد، (٦ / ١٨٩) ومسلم- كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل قراءة قل هو الله أحد، (١ / ٥٥٦).

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ قَرَأَ: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ حَتَّى يَخْتِمَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ، بَنَى اللهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ " [٢٧٦].

***

---

(٢٧٦) مسند أحمد ط الرسالة- مسند المكيين، حديث معاذ بن أنس الجهني، (٢٤ / ٣٧٦)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة (٢ / ١٣٦) رقمه: ٥٨٩.

الباب الرابع عشر

أكاذيبهم في تفسير القرآن الكريم
فيه خمسة فصول:
الفصل الأول:

زعم التجاني أن الإنسان هو عرش الرحمن وهو الذي يطيق حمل الله

(٢٠١) وَمِنْ عَقَائِدِهِ –التِّجَّانِيّ – الْكُفْرِيَّةِ مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ :﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾طه. قَالَ– التِّجَّانِيُّ -:"كَمَا أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اسْتَوَى عَلَى حَقِيقَةِ الْإِنْسَانِ بِاسْمِهِ. فَكَانَ الْإِنْسَانُ هُوَ عَرْشَ اللَّهِ لِاسْتِوَائِهِ بِاسْمِهِ اللَّه، وَلَيْسَ فِي الْوُجُودِ مَوْجُودٌ يَسْتَوِي عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِهَذَا الاسْمِ الشَّرِيفِ إِلَّا هَذَا الْإِنْسَانَ وَهُوَ الَّذِي أَطَاقَ حَمْلَهُ، وَلَيْسَ فِي الْوُجُودِ مَنْ يُطِيقُ حَمْلَ التَّجَلِّي بِهَذَا الاسْمِ إِلَّا الإِنْسَانُ"[٢٧٧].

---

(٢٧٧) جواهر المعاني – وبهامشه كتاب الرماح ، الباب الخامس في ذكر أجوبته، الفصل

الفصل الثاني:
زعمه أن من سجد للأصنام وغير الله فقد عبد الله لا غير

(٢٠٢) وَمِنْ عَقَائِدِهِ - التِّجَانِيّ – الْكُفْرِيَّةِ الشِّرْكِيَّةِ الْوَثَنِيَّةِ الَّتِي عَلَيْهَا أَسَّسَ طَرِيقَتَهُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: "قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِكَلِيمِهِ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِي ﴿١٤﴾ ﴾طه. وَالْإِلَهُ فِي اللُّغَةِ هُوَ الْمَعْبُودُ بِالْحَقّ، وَقَوْلُهُ:﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ ﴿١٤﴾ ﴾يَعْنِي لَا مَعْبُودَ غَيْرِي وَإِنْ عَبَدَ الْأَوْثَانَ مَنْ عَبَدَهَا، فَمَا عَبَدُوا غَيْرِي وَلَا تَوَجَّهُوا بِالْخُضُوعِ وَالتَّذَلُّلِ لِغَيْرِي، بَلْ أَنَا الْإِلَهُ الْمَعْبُودُ فِيهِمْ، هَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ:﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِي ﴿١٤﴾ ﴾عَلَى هَذَا الْمِنْوَالِ يُرِيدُ إِيَّاكَ أَنْ تَعْتَقِدَ مَا يَعْتَقِدُهُ الْجُهَّالُ مِنْ أَنَّهُمْ يَعْبُدُونَ غَيْرِي، أَوْ أَنَّهُمْ يَتَوَجَّهُونَ لِغَيْرِي"[٢٧٨].

الثاني في الأحاديث...: ج ٢ / ص ٣١)، وجواهر المعاني: الذي يليه كتاب الرماح ، ج ٢ص: ١٣٦)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ / ٣٨).

(٢٧٨) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الخامس: الفصل الأول: في ذكر الآيات القرآنية ....، ج ١/١٨٤- ١٨٥). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١/: ٧٦)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١/ ٢١٩).

(٢٠٣) وَمِنْ هَذِهِ الْعَقَائِدِ الْكُفْرِيَّةِ الشِّرْكِيَّةِ قَوْلُهُ – التجاني - :
"فَكُلُّ عَابِدٍ أَوْ سَاجِدٍ لِغَيْرِ اللَّهِ فِي الظَّاهِرِ فَمَا عَبَدَ وَلَا سَجَدَ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى، لِأَنَّهُ هُوَ الْمُتَجَلِّي فِي تِلْكَ الْأَلْبَاسِ وَتِلْكَ الْمَعْبُودَاتِ"(٢٧٩).

هَذِهِ الْعِبَارَاتُ الَّتِي قَالَهَا أَبُو الْعَبَّاسِ التِّجَّانِيُّ مِنْ فُرُوعِ الْقَوْلِ بِالْحُلُولِ، وَالْاتِّحَادِ (وَحْدَةِ الْوُجُودِ)(٢٨٠)، وَهِيَ تُخَالِفُ دَعْوَةَ جَمِيعِ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، يَقُولُ تَعَالَى:﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴿٣٦﴾ ﴾النحل.
لَوْ كَانَتِ الْعِبَادَةُ لِغَيْرِ اللَّهِ عِبَادَةً لِلَّهِ لَمَا نَهى عَنْهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى أَلْسِنَةِ جَمِيعِ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.
وَبُطْلَانُ قَوْلِ أَبِي الْعَبَّاسِ التَّجَّانِيِّ وَاضِحٌ وُضُوحَ الشَّمْسِ فِي رَابِعَةِ النَّهَارِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ:﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ

---

(٢٧٩) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة مكتبة الشعبية)، الباب الخامس: الفصل الأول: في ذكر أجوبته عن الآيات....، ج ١ ص ١٨٤)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص: ٧٦)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس : ج ١/ ٢١٨).
(٢٨٠) مَعْنَى الْحُلُولِ هُوَ: حُلُولُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ فِي مَخْلُوقَاتِهِ، أَوْ بَعْضِ مَخْلُوقَاتِهِ، إِنَّ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَلَّ فِي الْعَبْدِ أَوِ الْعَبْدُ حَلَّ فِي الرَّبِّ. مَعْنَى الْاتِّحَادِ اتِّحَادُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَخْلُوقَاتِهِ، أَوْ بِبَعْضِ مَخْلُوقَاتِهِ، أَيْ اعْتِقَادُ أَنَّ وُجُودَ الْكَائِنَاتِ أَوْ بَعْضِهَا هُوَ عَيْنُ وُجُودِ اللَّهِ تَعَالَى. انظر: مصطلحات في كتب العقائد (ص: ٤١).

﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾﴾ الحج.

وَهَذِهِ الْآيَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ جَمِيعَ الْمَعْبُودَاتِ مِنْ دُونِ اللَّهِ بَاطِلَةٌ، وَعِبَادَتُهَا لَا تَكُونُ عِبَادَةً لِلَّهِ، وَأَنَّهُ تَعَالَى هُوَ الْمَعْبُودُ الْحَقُّ.

الفصل الثالث: زعمهم أن الله تعالى في كل مكان بذاته

(٢٠٤) أَبُو الْعَبَّاسِ يَزْعُمُ حُلُولَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ بِذَاتِهِ فِي مَخْلُوقَاتِهِ بِقَوْلِهِ: "فَالْمَعِيَّةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴿٤﴾﴾ الحديد. فَهِيَ مَعِيَّةُ الذَّاتِ، فَهُوَ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ بِذَاتِهِ، وَتِلْكَ لَا تَقْبَلُ انْفِصَالًا"[٢٨١].

هَذِهِ الْعِبَارَةُ الَّتِي قَالَهَا أَحْمَدُ التِّجَانِيُّ تُخَالِفُ آيَاتِ اللَّهِ وَأَحَادِيثَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَيْضًا تُخَالِفُ مَا وَرَدَ عَنِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِ التَّابِعِينَ، وَهِيَ

---

(٢٨١) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) ، الباب الخامس: الفصل الثاني: في الأحاديث النبوية... ج ٢/ ص ٥)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ٢ ص: ١٢٦)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢/٩).

أَيْضًا تُخَالِفُ مَا قَالَهُ أَئِمَّةُ التَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ ، وَالْمَعِيَّةُ لَا تَقْتَضِي الاخْتِلَاطَ كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ فِي اللُّغَةِ. وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اسْتَوَى عَلَى عَرْشِهِ بِذَاتِهِ اسْتِوَاءً يَلِيقُ بِجَلَالِهِ[٢٨٢] كَمَا قَالَ تَعَالَى:

﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾طه. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ۝١٠﴾فاطر. وَقَالَ تَعَالَى:﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ۝١٦ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ۝١٧﴾الملك.

وَمِنَ الْأَحَادِيثِ حَدِيثُ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ، حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لِلْجَارِيَةِ «أَيْنَ اللهُ؟» قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ، قَالَ: «مَنْ أَنَا؟» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، قَالَ: «أَعْتِقْهَا، فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ»[٢٨٣]

قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رحمه الله[٢٨٤]: - فِي كِتَابِهِ خَلْقِ أَفْعَالِ الْعِبَادِ –

---

(٢٨٢) راجع رسائلي: القول الفصل في إيضاح قول الحق عن علو الله عزوجل، و"الدر المنثور"، و"اللؤلؤ المنثور"، و"التوحيد"، تجد البيان عن علو الله تعالى بالتفصيل.

(٢٨٣) صحيح مسلم (١ / ٣٨١) وسنن أبي داود (١ / ٢٤٥) وسنن النسائي (٣ / ١٤) وموطأ مالك ت الأعظمي (٥ / ١١٢٩).

(٢٨٤) هو أبو عبد الله البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بزدزبه، مات

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ[٢٨٥]: "مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ عَلَى عَرْشِهِ فَهُوَ كَافِرٌ"[٢٨٦].

هَذِهِ الْأَدِلَّةُ وَغَيْرُهَا مِنَ الْأَدِلَّةِ تَدُلُّ دَلَالَةً وَاضِحَةً كَوُضُوحِ الشَّمْسِ فِي رَابِعَةِ النَّهَارِ عَلَى أَنَّ اللّهَ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ عَلَى عَرْشِهِ، اسْتَوَى عَلَيْهِ اسْتِوَاءً يَلِيقُ بِجَلَالِهِ، وَلَكِنَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، يَقُولُ:﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ١٤٦ ﴾الأعراف.

ليلة عيد الفطر، سنة ست وخمسين، وقد بلغ اثنتين وستين سنة، وقيل: توفي البخاري ليلة السبت ليلة الفطر عند صلاة العشاء، سنة ست وخمسين ومائتين (٢٥٦هـ)، انظر: سير أعلام النبلاء ط الحديث (١٠ / ٧٩-١١٩).

(٢٨٥) محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الفريابي الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبو عبد الله الضبي مولاهم، نزيل قي سارية الساحل من أرض فلسطين، ولد سنة بضع وعشرين ومائة، وسمع من: يونس بن أبي إسحاق، والأوزاعي، والثوري فأكثر عنه، وفضيل بن مرزوق، ونافع بن عمر وخلق سواهم* وعنه: البخاري وأحمد بن حنبل ومحمد بن يحيى، وأمم سواهم، والفريابي من أكبر شيخ للبخاري، قال البخاري وابن يونس: مات في شهر ربيع الأول سنة اثنتي عشرة ومائتين (٢١٢هـ) انظر: سير أعلام النبلاء ط الحديث (٨ / ٢٨٩-٢٩١).

(٢٨٦) خلق أفعال العباد للبخاري (ص: ٣٧).

وَيَقُولُ: ﴿ وَمَا تُغْنِي ٱلْأَيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ١٠١ ﴾يونس.

الفصل الرابع:
الهيللة لها قشر ولب،
ولها لب لب، على زعم إنياس

(٢٠٥) وَمِنْ أَكَاذِيبِ شَيْخِهِمْ إنياس وَافْتِرَاءَاتِهِ عَلَى اللهِ تَعَالَى قَوْلُهُ عَنْ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ يَقُولُ – إنياس – : "وَلَكِنْ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ قِشْرٌ وَلُبٌّ، وَلَهَا لُبُّ لُبٍّ ، الْقِشْرُ تَوْحِيدُ الْعَامَّةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، جَاءَ فِي الْقُرْآنِ (اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّاهُوَ) البقرة:٢٥٥ ، وَهَذَا فِي حَقِّ مَنْ غَابَ عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى،... وَإِذَا دَاوَمَ السَّيْرَ وَقَصَدَ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَصِلُ إِلَى مَقَامِ الْحُضُورِ مَعَ اللهِ فَيُخَاطِبُهُ كَمَا يُخَاطِبُ فِي الصَّلَاةِ (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ..) الفاتحة: ٥-٦)يَصِلُ إِلَى مَقَامِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ. وَهَذَا أَيْضًا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ) الأنبياء :٨٧). وَإِذَا وَاصَلَ السَّيْرَ حَتَّى فَنَى فِي الذَّاتِ لَا يَجِدُ الذِّكْرَ إِلَّا: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا. لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا"[٢٨٧].

وَهَذَا كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى اللهِ وَإِلْحَادٌ فِي آيَاتِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ دَلِيلٌ مِنَ الْكِتَابِ وَلَا مِنَ السُّنَّةِ يَدُلُّ عَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ الْبَاطِلِ وَلَمْ يَرِدْ ذَلِكَ

---

(٢٨٧) كتاب جواهر الرسائل ويليه زيادة الجواهر للشيخ إبراهيم إنياس (ج ٢ ص ٦٠).

أَيْضًا عَنْ أَحَدٍ مِنْ سَلَفِنَا الصَّالِحِ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ وَمَنْ بَعْدَهُمْ. وَنَتَبَرَّءُ إِلَى اللهِ تَعَالَى مِنْ افْتِرَاءَاتِ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ.

الفصل الخامس:
في جمل من افتراءاتهم
في تفسير القرآن الكريم

(٢٠٦) وَمِـن افْتِرَاءَاتِهِمْ فِي التَّفْسِيرِ قَوْلُهُمْ عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ﴿٩١﴾ ﴾ آل عمران. "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ. مَنْ كُوشِفَ لَهُ مِنْ مَقَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ شَيْءٌ وَصَدَّقَ بِهِ. وَآمَنَ بِأَحْوَالِهِمْ وَكَرَامَاتِهِمْ. ثُمَّ كَذَّبَهُمْ. وَارْتَدَّ عَنْ إِيمَانِهِ بِهِمْ بِسَبَبٍ أَوْ عِلَّةٍ أَوْ فِرَارٍ مِنْ مُجَاهَدَاتِهِمْ وَاجْتِهَادِهِمْ .... ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا بِإِقَامَتِهِمْ عَلَى إِنْكَارِهِمْ وَشُرُوعِهِمْ فِي إِيذَاءِ الْأَوْلِيَاءِ وَالْمُرِيدِينَ وَأَهْلِ الرَّغَائِبِ. قَالَ وَالْإِشَارَةُ فِيهِ إِلَى هَؤُلَاءِ"[٢٨٨].

---

(٢٨٨) الرماح –(الذي في هامش جواهر المعاني..)، الفصل السادس في تحذيرهم ....: ج ١ ص ٥٢)، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني...)، ج ١ ص ٢٨٠).

وَسِيَاقُ الْآيَةِ يُكَذِّبُ هَذَا التَّفْسِيرَ الْبَاطِلَ.

(٢٠٧) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِمْ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قَوْلُهُمْ عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ١٤٦﴾ الأعراف.

لَوْ تَبَيَّنَ أَلْفُ طَرِيقٍ مِنْ طُرُقِ الْأَوْلِيَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا يَتَّبِعُونَهَا سَبِيلًا لِحِرْمَانِهِمْ عَنْ مُصَادَفَةِ الْحَقِّ"[٢٨٩].

وَهَذَا فِيهِ طَعْنٌ فِي سَلَفِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْحَقِّ قَبْلَ ظُهُورِ طُرُقِ أَوْلِيَائِهِمْ.

(٢٠٨) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا ٥١﴾ الشورى.

"فَإِرْسَالُ الرُّسُلِ يَخْتَصُّ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالْوَحْيُ كَذَلِكَ، وَالْكَلَامُ مِنْ وَرَاءِ بِالْإِلْهَامِ وَالْهَوَاتِفِ وَالْمَنَامِ وَغَيْرِ ذَلِكَ لِلشُّيُوخِ"[٢٩٠].

([٢٨٩]) انظر: الرماح:(الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية)، الفصل الرابع في بيان...: ج ١ ص ٤٥)، والرماح(المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص ٢٨٠).

([٢٩٠]) الرماح –(الذي في هامش جواهر المعاني) ، الفصل الثاني والثلاثون في ذكر شرائط..ج١ ص٢١٤)، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج١ ص٣٧٣).

هَذَا أَيْضًا مِن افْتِرَاءَاتِهِمْ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لِصَدِّ الْمُسْلِمِينَ عَنْ مَنْهَجِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ. لِأَنَّ الآيَةَ خَاصَّةٌ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ.

(٢٠٩) وَمِن افْتِرَاءَاتِهِمْ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاس عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٣٥ ﴾المائدة: ٣٥

"وَالْوَسَائِلُ إِلَى اللهِ دَائِرَةٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْطَابٍ، الْقُطْبُ الْأَوَّلُ: مُتَابَعَةُ النَّبِيِّ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ.. الثَّانِي: مُلَازَمَةُ الذِّكْرِ بِالْإِذْنِ الصَّحِيحِ مِنَ الْكَامِلِ.. وَالثَّالِثُ مُصَاحَبَةُ الْعَارِفِ بِاللهِ..."[٢٩١].

(٢١٠) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ– التجاني - فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ قَوْلُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى:﴿ وَثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ ٤٠ ﴾الواقعة."هُمْ أَصْحَابُنَا"[٢٩٢].

(٢١١) وَمِنْ أَكَاذِيبِ أَبِي الْعَبَّاسِ التِّجَّانِيِّ وَافْتِرَاءَاتِهِ عَلَى اللهِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قَوْلُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَٱلۡفَجۡرِ ١ وَلَيَالٍ

([٢٩١]) السر الأكبر للشيخ إبراهيم إنياس: (ص: ٣) والنسخة التي أوردها الدكتور محمد الطاهر ميغري في كتابه: الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي: (ص/٤١٣) واللفظ له، وكتاب جواهر الرسائل ويليه زيادة الجواهر للشيخ إبراهيم إنياس (ج ٢ص ٥٨) بأسلوب آخر.

([٢٩٢]) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ٨٥).

عَشْرِ ﴿٢﴾ سَيِّدُنَا مُحَمَّدُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّ مِنْهُ تُفَجَّرُ الْإِيمَانُ[٢٩٣].

(٢١٢) وَمِن افْتِرَاءَاتِ أَبِي الْعَبَّاسِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ قَوْلُهُ: "إِنَّ الْكُفَّارَ دَاخِلُونَ تَحْتَ حِيطَةِ مَحَبَّةِ اللهِ تَعَالَى وَرَحْمَتِهِ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴿١٥٦﴾﴾ الأعراف. ... وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْحَقَائِقِ أَنَّ بَعْضَ أَحْوَالِ الرَّحْمَةِ فِي أَهْلِ النَّارِ مِنَ الْكُفَّارِ، أَنَّهُمْ يُغْمَى عَلَيْهِمْ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ فَيَكُونُونَ كَالنَّائِمِ لَا يَحِسُّونَ بِأَلِيمِ الْعَذَابِ، ثُمَّ تُحْضَرُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ أَنْوَاعَ الثِّمَارِ وَالْمَآكِلِ فَيَأْكُلُونَ فِي غَايَةِ أَغْرَاضِهِمْ، ثُمَّ يَفِيقُونَ مِنْ تِلْكَ السَّكْرَةِ فَيُرْجَعُونَ إِلَى الْعَذَابِ"[٢٩٤].

---

(٢٩٣) جواهر المعاني –(الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب السادس في جملة ج: ٢٢٥/٢). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات) الباب الخامس الفصل الخامس في مسائله الفقهية،، ج ٢ /٢١٧)،وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس – ، ج:٢٨١/٢).

(٢٩٤) جواهر المعاني –(الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس: الفصل الأول: في ذكر الآيات القرآنية، ج ١٨٨/١ - ١٨٩). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١/ ٧٨)،وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس – ، ج ١/ ٢٢٤ - ٢٢٥).

الباب الخامس عشر

فضل الطريقة التجانية وأهلها وأوراد الوظيفة واللازم على حد زعمهم فيه ستة عشر فصلا

الفصل الأول: زعم التجاني أن الرسول عليه الصلاة والسلام أذن له في تلقين الخلق الورد التجانية

(٢١٣) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِمْ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُمْ: "وَأَذِنَ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِلتِّجَّانِيِّ - فِي تَلْقِينِ الْخَلْقِ بَعْدَ أَنْ كَانَ فَارًّا مِنْ مُلَاقَاةِ الْخَلْقِ، لِاعْتِنَائِهِ بِنَفْسِهِ وَعَدَمِ ادِّعَاءِ الْمَشِيخَةِ: إِلَى أَنْ وَقَعَ لَهُ الْإِذْنُ مِنْهُ يَقْظَةً لَا مَنَامًا، بِتَرْبِيَةِ الْخَلْقِ عَلَى الْعُمُومِ وَالْاطْلَاقِ، وَعَيَّنَ لَهُ الْوِرْدَ الَّذِي يُلَقِّنُهُ، فِي سَنَةِ (١١٩٦هـ)"[٢٩٥].

---

(٢٩٥) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ١/ ١١٨ - ١١٩).

الفصل الثاني:
أوراد الوظيفة ولازم الطريقة
وفضل أهلها على حد زعمهم

(٢١٤) يَقُولُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ التِّجَّانِيُّ: "وَأَمَّا أَوْرَادُ الْوَظِيفَةِ فَهِيَ: الْاسْتِغْفَارُ بِأَيِّ صِيغَةٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، وَصَلَاةُ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ مِائَةَ مَرَّةٍ أَوْ خَمْسِينَ مَرَّةً، وَالْهَيْلَلَةُ مِائَتَيْ مَرَّةٍ أَوْ مِائَةً، وَجَوْهَرَةُ الْكَمَالِ إِحْدَى عَشَرَ مَرَّةً.... وَتَكْفِي فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ إِمَّا فِي الصَّبَاحِ أَوِ الْمَسَاءِ، وَإِنْ تَيَسَّرَ فِي الْوَقْتَيْنِ فَحَسَنٌ"[٢٩٦].

(٢١٥) وَأَمَّا وِرْدُ التِّجَّانِيِّ الَّذِى هُوَ لَازِمُ الطَّرِيقَةِ قَالُوا: "هُوَ: اَسْتَغْفِرُ اللهَ مِائَةَ مَرَّةٍ وَالصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَيِّ صِيغَةٍ كَانَتْ مِائَةَ مَرَّةٍ ... مَعَ كَوْنِ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ أَفْضَلُ وَأَكْمَلُ، ثُمَّ الْهَيْلَلَة مِائَةَ مَرَّةٍ،..وَوَقْتُهُ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ إِلَى وَقْتِ الضُّحَى وَبَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى صَلَاةِ الْعِشَاءِ"[٢٩٧].

---

(٢٩٦) جواهر المعاني -(الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الرابع الفصل الأول في ترتيب أوراده، ج: ١٢٤/١). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ١ /٥٣).وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس – ، ج:١٤٧/١).

(٢٩٧) جواهر المعاني -(الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الرابع الفصل الأول في ترتيب أوراده، ج: ١٢٢/١). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب

(٢١٦) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِمْ وَافْتِرَاءَاتِهِمْ قَوْلُهُمْ:"وَهَذِهِ الْأَذْكَارُ بِعَيْنِهَا هِيَ الَّتِي رَتَّبَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَمَرَهُ بِتَلْقِينِهَا لِكُلِّ مَنْ طَلَبَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَيِّ حَالَةٍ كَانَ، كَبِيرًا أَوْ صَغِيرًا ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى طَائِعًا أَوْ عَاصِيًا لَا يَمْنَعُهُ مِنْ أَحَدٍ طَلَبَهُ"[٢٩٨].

وَهَذَا كَذِبٌ وَفْتِرَاءٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَرَهُ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا، قَصْدُهُ صَدُّ الْمُسْلِمِينَ عَنْ مَنْهَجِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَا عَلَيْهِ سَلَفُنَا الصَّالِحُ، - وَاللهُ يَجْزِيهِ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ - وَمَا وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَذْكَارِ وَكَيْفِيَّتِهَا وَعَدَدِهَا حِينَ كَانَ حَيًّا مَعَ أَصْحَابِهِ الْكِرَامِ فِيهِ كِفَايَةٌ لَا يَزِيغُ عَنْهُ إِلَّا هَالِكٌ.

(٢١٧) وَمِن افْتِرَاءَاتِ شَيْخِهِمْ إِبْرَاهِيمَ إنياس قَوْلُهُ: وَأَمَّا حَقِيقَةُ الْأَوْرَادِ فَإِنَّهَا عُقُودٌ وَعُهُودٌ أَخَذَهَا اللهُ عَلَى عِبَادِهِ بِوَاسِطَةِ الْمَشَايِخِ فَمَنْ بَجَّلَ الْمَشَايِخَ وَحَافَظَ عَلَى الْعُقُودِ وَوَفَّى بِالْعُهُودِ كَانَ لَهُ خَيْرُ الدَّارَيْنِ، وَمَنْ تَهَاوَنَ بِالْمَشَايِخِ وَفَرَّطَ فِي الْعُقُودِ وَالْعُهُودِ كَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِزَيْغِهِ وَخَرْقِ سَفِينَةِ دِينِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ ١﴾ المائدة"[٢٩٩].

الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ١ /٥٢).وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس – ، ج:١٤٦/١) وفي بعد النسخ: بصلاة الصبح.

(٢٩٨) انظرالمراجع السابقة نفس الصفحات.

(٢٩٩) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص / ٤٨).

إِنَّمَا أَخَذَ اللهُ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ عَهْدَ عِبَادَتِهِ بِلَا وَاسِطَةٍ أَحَدٍ مِنَ الْمَشَايِخِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ ﴿١٧٢﴾ ﴾الأعراف: ١٧٢

(٢١٨) وَمِنْ هَذِهِ الافْتِرَاءَاتِ قَوْلُ شَيْخِهِمْ التِّجَّانِيِّ: مَنْ حَلَفَ بِالطَّلَاقِ، أَنَّهُ جَالِسٌ مَعَ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْوَظِيفَةِ، فَهُوَ بَارٌّ فِي يَمِينِهِ وَلَا يَلْزَمُهُ طَلَاقٌ"[٣٠٠].

هَذَا كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى شَرْعِ اللهِ لِأَنَّ زَوْجَتَهُ صَارَتْ مُطَلَّقَةً.

(٢١٩) وَمِن افْتِرَاءَاتِهِ – التجاني - عَلَى اللهِ قَوْلُهُ: "مَنْ يَحْضُرُ الْوَظِيفَةَ كُلَّ يَوْمٍ لَا يُكْتَبُ عَلَيْهِ ذَنْبٌ"[٣٠١].

(٢٢٠) وَمِنْ عَقَائِدِ الْقَوْمِ سَرْدُ الْوَظِيفَةِ عَلَى الْمَيِّتِ:

"وَمِنْ فَضْلِهَا كَفَّارَةٌ وَشَفَاعَةٌ * بِذَا وَعَدَ النَّبِيُّ شَيْخِي وَقُدْوَتِي
لِذَا اسْتَحْسَنُوا مُقَدَّمُوا الْوَقْتِ سَرْدَهَا ***
عَلَى الْمَيِّتِ قَالُوا ذَا مِن أَحْسَنِ بِدْعَةٍ"[٣٠٢].

([٣٠٠]) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ١٢١).

([٣٠١]) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ١٢٠).

([٣٠٢]) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ٤/ ٨٥).

الفصل الثالث:
التجانية جاءت من عنده
عليه الصلاة والسلام على حد زعمه

(٢٢١) يَعْتَقِدُ التِّجَّانِيُّونَ أَنَّ طَرِيقَتَهُمْ جَائَتْ مِنْ عِنْدِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ شَيْخُهُمْ كَذِبًا وَزُورًا بِقَوْلِهِ– التجاني-: "طَرِيقُنَا طَرِيقُ مَحْضِ الْفَضْلِ، أَعْطَاهَا لِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ إِلَيَّ، مِنْ غَيْرِوَاسِطَةٍ يَقْظَةً لَا مَنَامًا"(٣٠٣).

(٢٢٢) وَمِنْ هَذِهِ الافْتِرَاءَاتِ قَوْلُهُ – التجاني -: " طَرِيقُنَا تَنْسَخُ جَمِيعَ الطُّرُقِ وَتُبْطِلُهَا وَلَا تَدْخُلُ طَرِيقٌ عَلَى طَرِيقِنَا "(٣٠٤).

(٢٢٣) وَمِنْهَا قَوْلُهُ: "كُلُّ الشُّيُوخِ أَخَذُوا عَنِّي، مِنْ عَصْرِ الصَّحَابَةِ إِلَى النَّفْخِ فِي الصُّورِ"(٣٠٥).

هَذَا كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ لِأَنَّهُ وُلِدَ – التجاني - عَامَ أَلْفٍ وَمِائَةٍ وَخَمْسِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ هَلْ يُعْقَلُ أَنْ يُؤْخَذَ شَيْءٌ مِنِ الْمَعْدُومِ؟

***

(٣٠٣) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ٩٩).

(٣٠٤) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ٩٩).

(٣٠٥) انظر: الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية: (ص /١٠١).

الفصل الرابع:
زعم الكولخي إنياس
أن موسى عليه السلام تلقى الطريقة التجانية من الخضر عليه السلام

(٢٢٤) وَمِن افْتِرَاءَاتِهِمْ قَوْلُ شَيْخِهِمْ الْكَوْلَخِيِّ إنياس عَنْ قَوْلِ اللّهِ: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَـٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ ﴿٦٠﴾ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ ﴾الكهف. فَيَتَلَقَّى مِنْهُ الْوِرْدَ اللَّازِمَ لِلطَّرِيقَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ التِّجَّانِيَّةِ ذَاتِ الْأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ وَالْإِشَارَاتِ الْمُحَمَّدِيَّةِ وَالْحَقَائِقِ الْأَحْمَدِيَّةِ وَهُوَ الاسْتِغْفَارُ وَالصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ"[٣٠٦].

الفصل الخامس:
من دخل الطريقة التجانية كان آمنا على حد زعمهم

(٢٢٥) وَمِن افْتِرَاءَاتِهِمْ فِي ذِكْرِ فَضْلِ الطَّرِيقَةِ وَأَهْلِهَا قَوْلُهُمْ"إِنَّ

---

(٣٠٦) السر الأكبر والنور الأبهر للشيخ إبراهيم إنياس: (ص: ٥)والنسخة التي أوردهاالدكتور محمد الطاهر ميغري في كتابه: الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي: (ص/٤١٤).

مِنْ فَضَائِلِهَا (الطريقة التجانية) أَنَّ مَنْ دَخَلَهَا كَانَ آمِنًا مِنْ عَذَابِ اللهِ فَهِيَ كَمَا ذَكَرَ اللهُ فِي الْحَرَمِ الشَّرِيفِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًاۗ ﴿٩٧﴾ ﴾آل عمران.[٣٠٧].

الفصل السادس:
من دخل الطريقة كملت له سعادة الدارين ولا تضره معصية على حد ما يزعمون

(٢٢٦) يَقُولُ أَبُو الْعَبَّاسِ التِّجَّانِيُّ عَنْ فَضْلِ الْوِرْدِ: "وَهَذِهِ الْكَرَامَةُ الْعَظِيمَةُ الْمِقْدَارِوَهِيَ دُخُولُ الْجَنَّةِ بِلَا حِسَابٍ وَلَا عِقَابٍ لِمَنْ أَخَذَ وِرْدَهُ، وَدُخُولُ وَالِدَيْهِ، وَأَزْوَاجِهِ، وَذُرِّيَاتِهِ، لَمْ تَقَعْ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ،... (إِلَى أَنْ قَالَ).. وَأَنَّهُ لَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَةٌ"[٣٠٨].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ ﴾النساء: ١٢٣

([٣٠٧]) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ١/ ١٣٧).

([٣٠٨]) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الرابع: الفصل الثاني: في فضل ورده.. ج١/ ١٣٣)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص: ٥٦)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس : ج ١/ ١٥٩).

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ۝٨ ﴾ الزلزلة: ٧ ـ ٨

(٢٢٧) وَمِن افْتِرَاءَاتِ إِبْرَاهِيمَ إنياس قَوْلُهُ: "تَعَلَّمْ أَنَّ مَنْ وَفَّقَهُ اللهُ لِدُخُولِ طَرِيقَتِنَا كَمُلَتْ لَهُ سَعَادَةُ الدَّارَيْنِ ، وَكَانَ مِنَ الْمَحْبُوبِينَ الْمَقْبُولِينَ عِنْدَ اللهِ عَلَى أَيِّ حَالَةٍ كَانَ"[٣٠٩].

(٢٢٨) وَمِنْهَا قَوْلُهُ - إنياس-: "فَإِنِّي أَعْلَمُ زَمَنًا يَأْتِي فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَكَأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْمَاضِي عِنْدِي، مَنْ لَمْ يَسْلُكْ طَرِيقَكُمْ يَسْلُكْهَا وَيَنْدَمْ. وَهَذَا مَا وَجَبَ بِهِ الْإِعْلَامُ"[٣١٠].

وَهَذَا كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ لِأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

(٢٢٩) وَمِنْهَا قَوْلُهُ - إنياس -وَالصَّادِقُ فِي طَرِيقَتِنَا مَنْ أَرَاهُ اللهُ الْوِرْدَ اللَّازِمَ أَكْبَرَ الْأَسْرَارِ، وَالشَّيْخَ عَيْنَ السِّرِّ. فَلَا يَتَشَوَّقُ إِلَى الْغَرَائِبِ وَالْغُيُوبَاتِ وَيَسْتَخِفُّ بِالسِّرِّ الْحَقِيقِيِّ"[٣١١].

---

(٣٠٩) السر الأكبر للشيخ إبراهيم إنياس: (ص: ٧) والنسخة التي أوردها الدكتور محمد الطاهر ميغري في كتابه: الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي:(ص/٤١٦).

(٣١٠) جواهر الرسائل ويليه زيادة الجواهر لإبراهم الكولخي: (ج: ٣٢/١)

(٣١١) السر الأكبر للشيخ إبراهيم إنياس: (ص: ٨-٩) والنسخة التي أوردها الدكتور محمد الطاهر ميغري في كتابه: الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي: (ص/٤١٨).

الفصل السابع:
المهدي يأخذ الطريقة التجانية على حد زعمهم

(٢٣٠) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِمْ قَوْلُهُمْ: "أَنَّ الإِمَامَ الْمَهْدِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِذَا قَامَ آخِرَ الزَّمَانِ يَأْخُذُ طَرِيقَتَهُ (التجاني) وَيَدْخُلُ فِي زُمْرَتِهِ فَتَصِيرُ الطُّرُقُ طَرِيقَةً وَاحِدَةً... كَمَا أَنَّ الشَرَائِعَ صَارَتْ شَرِيعَةً وَاحِدَةً وَهِيَ الإِسْلَامُ"[٣١٢].

الفصل الثامن:
لأهل الطريقة علامة يتميزون بها على حد ما يزعمون

(٢٣١) وَمِنْ افْتِرَاءاتِهِمْ قَوْلُهُمْ: "أَنَّ لِأَهْلِهَا عَلَامَةً يَتَمَيَّزُونَ بِهَا عَنْ غَيْرِهِمْ وَيُعْرَفُونَ بِهَا، وَهِيَ أَنَّ كُلَّ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِهَا يُكْتَبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ بِطَابِعٍ، النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، وَعَلَى قَلْبِهِ مِمَّا يَلِي ظَهْرَهُ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَعَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نُورٍ، وَمَكْتُوبٌ فِيهِ الطَّرِيقَةُ التِّجَّانِيَّةُ"[٣١٣].

---

(٣١٢) انظر: الرماح –(الذي في هامش جواهر المعاني)، الفصل الثالث والأربعون في بيا تسمية طرقتنا : ج ٢ ص ١٤٦)، الرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ٢ ص:٤٨٠).

(٣١٣) انظر: الرماح –(الذي في هامش جواهر المعاني)، الفصل الثالث والأربعون في

الفصل التاسع:
أهل الطريق تلاميذ النبي صلى الله عليه وسلم على حد زعمهم

(٢٣٢) وَمِن افْتِرَاءَاتِهِمْ زَعْمُهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمِ يَغَارُ لِأَهْلِ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ، صَرَّحُوا بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ: "أَنَّ كُلَّ مَنْ لَمْ يَحْتَرِمْهُمْ، وَكَانَ يُؤْذِيهِمْ طَرَدَهُ اللهُ تَعَالَى عَنْ قُرْبِهِ وَسَلَبَهُ مَا مَنَحَهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغَارُ لِأَهْلِ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ غِيرَةً خَاصَّةً، كَمَا كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغَارُ لِأَصْحَابِهِ، لِأَنَّ أَهْلَهَا فُقَرَاؤُهُ وَتَلَامِيذُهُ كَمَا أَنَّ الصَّحَابَةَ رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ كَذَلِكَ"[٣١٤].

الفصل العاشر:
دخول الكافر الجنة فور موته لأنه زنا بامرأة تجانية على حد زعمهم

(٢٣٣) ذَكَرَ الدُّكْتُور مُحَمَّدُ الطَّاهِرُ مَيْغَري: "عَنِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاس التِّجَّانِيِّ السِّنْغَالِيِّ أَنَّهُ رَوَى عَنْ شَيْخِهِ الَّذِي يَنْعَتُهُ بِالْقُطبِ

بيان تسمية طرقتنا هذه : ج: ٢ص/ ١٤٥)، الرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ٢ ص:٤٨٠).

(٣١٤) انظر: الرماح –(الذي في هامش جواهر المعاني)، الفصل الثامن والثلاثون في فضل المتعلقين به : ج: ٤٩/٢)، الرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ٢ ص/٤٢٥).

أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ هُنَاكَ مَلِكًا كَافِرًا ظَالِمًا فَاسِقًا دَخَلَ الْجَنَّةَ فَوْرَ مَوْتِهِ، لَكِنْ لَا لِأَجْلِ أَنَّهُ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ وَاعْتَنَقَ الْإِسْلَامَ، بَلْ لِأَنَّهُ زَنَى بِامْرَأَةٍ أَخَذَتْ الطَّرِيقَةَ التِّجَانِيَّةَ فَقَطْ"[٣١٥].

الفصل الحادي عشر:
التمايل عند التجانية
يمينا وشمالا أثناء الذكر

(٢٣٤) وَمِنْ عَقَائِدِهِمُ الَّتِي تُخَالِفُ هَدْيَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الِاسْتِدْلَالُ بِمَا لَمْ يَثْبُتْ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "أَنَّ الْحَافِظَ أَبَا نُعَيْمٍ رَوَى عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَكَرُوا اللهَ تَعَالَى تَمَايَلُوا يَمِينًا وَشِمَالًا كَمَا تَتَمَايَلُ الشَّجَرَةُ فِي الرِّيحِ الْعَاصِفِ قُدَّام ثُمَّ تَرْجِعُ إِلَى وَرَاءٍ"[٣١٦].

وَهَذَا الْخَبَرُ لَمْ يَثْبُتْ انظُرْ إِلَى مَا قَالَهُ الْأَلْبَانِيُّ[٣١٧].

---

(٣١٥) التحفة السنية بتوضيح الطريقة التجانية تأليف محمد الطاهر ميغري البرناوي: (ص٩٨) واللفظ له، راجع كتابه: الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي حياته وآراؤه وتعاليمه: (ص ١٩٦) تجد البيان بالتفصيل.

(٣١٦) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ٤ /١١٢).

(٣١٧) يقول الشيخ محمد ناصر الدين الألباني:"وبهذه المناسبة لابد من التذكير نصحا للأمة، بأن ما يذكره بعض المتصوفة عن علي ﷺ أنه قال وهو يصف أصحاب النبي

الفصل الثاني عشر:
التواجد عند التجانيين

(٢٣٥) وَمِنْ عَقَائِدِهِمُ الَّتِي تُخَالِفُ هَدْيَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الِاسْتِدْلَالُ بِالْأَحَادِيثِ الْمَكْذُوبَةِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ شَيْخِهِمْ إنياس: "فَقَدْ تَوَاجَدَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِوَسَلَّمَ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ فَوَهَبَهُ لِلَّذِينَ ذَكَرُوا الْحَبِيبَ ، وَقَالَ مَا مَعْنَاهُ: لَيْسَ بِالْكَرِيمِ مَنْ لَمْ يَهْتَزَّلِذِكْرِ الْحَبِيبِ"[٣١٨].

قَالَ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ هَذَا كَذِبٌ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِحَدِيثِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ[٣١٩]

ﷺ: " كانواإذا ذكروا الله مادوا كما تميد الشجرة في يوم ريح ". فاعلم أن هذا لا يصح عنه ﷺ. فقد أخرجه أبو نعيم في " الحلية " (١، ٧٦) من طريق محمد بن يزيد أبي هشام حدثنا المحاربي عن مالك بن مغول عن رجل من (جعفي) عن السدي عن أبي أراكة عن علي. قلت: وهذا إسناد ضعيف مظلم. ١ - أبو أراكة لم أعرفه ولا وجدت أحدا ذكره وإنما ذكر الدولابي في " الكنى "(أبو أراك) وهو من هذه الطبقة، وساق له أثرا عن عبد الله بن عمرو، ولميذكر فيه جرحا ولا تعديلا كعادته. ٢-الرجل الجعفي لم يسم كما ترى فهو مجهول.٣ - محمد بن يزيد قال البخاري: " رأيتهم مجمعين على ضعفه ". انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (٣ / ٣٠٧-٣٠٨)، تحت حديث " سبق المفردون"رقم الحديث: - ١٣١٧).

(٣١٨) كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس ص/٢٧٧).

(٣١٩) انظر: الاعتصام للشاطبي (ص: ٢٨٧) و اتباع لا ابتداع (ص: ٢٠٨).

الفصل الثالث عشر:
جواز الرقص عند الذكر
على حد زعمهم

(٢٣٦) التِّجَّانِيُّونَ يُجِيزُونَ الرَّقصَ أَثْنَاءَ الذِّكْرِ كَمَا جَاءَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ:

"وَقُلْ بِجَوَازِ الرَّقْصِ وَهُوَ تَمَايُلٌ * يَمِينًا شِمَالًا عِنْدَ أَذْكَارِ حَضْرَةِ
وَكُنْ مُتَأَدِّبًا وَكُنْ مُتَخَشِّعًا * وَكُنْ مُتَبَاكِيًا بِعَيْنِ الْبَصِيرَةِ"

الدرة الخريدة[٣٢٠]

(٢٣٧) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "وَقَدْ وَرَدَ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْحَدِيثِ: رَقَصَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالَ لَهُ: أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي مِنْ لَذَّةِ هَذَا الْخِطَابِ، وَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَانَ هَذَا أَصْلًا فِي رَقْصِ الصُّوفِيَّةِ وَوَجدِهِمْ مِمَّا يُدْرِكُونَهُ مِنْ لَذَّاتِ الْمَوَاجِيدِ"[٣٢١].

وَقَدْ ثَبَتَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي»[٣٢٢].

([٣٢٠]) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة ج ٤ ص ١١١).

([٣٢١]) الرماح –(الذي في هامش جواهر المعاني)، الفصل الخامس والعشرون في الترغيب..: ج : ١/ ١٦٨)، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ١ ص/٣٤٩).

([٣٢٢]) صحيح البخاري- كتاب: الصلح، باب: كيف يكتب هذا.. (٣ / ١٨٥)، وسنن

قَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ: رَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ (٤ / ٣٥ - ٣٦) عَنْ جَعْفَر بْنِ مُحَمَدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: إِنَّ ابْنَةَ حَمْزَةَ لَتَطُوفُ بَيْنَ الرِّجَالِ، إِذاأَخَذَ عَلِيٌّ بِيَدِهَا فَأَلْقَاهَا إِلَى فَاطِمَةَ فِي هَوْدَجِهَا، قَالَ: فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَجَعْفَرٌوَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ، فَأَيْقَظُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نَوْمِهِ، قَالَ: هَلُمُّوا أَقْضِي بَيْنَكُمْ فِيهَا وَفِي غَيْرِهَا، فَقَالَ عَلِيٌّ: ابْنَةُ عَمِّي وَأَنَا أَخْرَجْتُهَا وَأَنَا أَحَقُّ بِهَا، وَقَالَ جَعْفَرٌ: ابْنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا عِنْدِي، وَقَالَ زَيْدٌ: ابْنَةُ أَخِي، فَقَالَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ قَوْلًا رَاضِيًا، فَقَضَى بِهَا لِجَعْفَرَ وَقَالَ: (فَذَكَرَهُ)، فَقَامَ جَعْفَرٌ فَحَجَلَ حَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – دَارَ عَلَيْهِ – فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: شَيْءٌ رَأَيْتُ الْحَبَشَةَ يَصْنَعُونَهُ بِمُلُوكِهِمْ.قُلْتُ: وَسَنَدُهُ صَحِيحٌ لَوْلَا أَنَّهُ مُرْسَلٌ."[٣٢٣].

قُلْتُ أَنَا : هَذَا الْحَدِيثُ وَلَوْ صَحَّ فَلَا يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ الرَّقْصِ أَثْنَاءَ

الترمذي ت شاكر- أبواب: الناقب، باب: مناقب جعفر بن أبي طالب: (٥ / ٦٥٤) ومسند أحمد ط الرسالة- مسند علي بن أبي طالب: (٢ / ٢١٣)، وسنن الترمذي ت بشار- أبواب: المناقب، باب: مناقب جعفر (٦ / ١١٥)،والسنن الكبرى للنسائي – كتاب: الخصائص، ذكر الاختلاف على...: (٧ / ٤٣٣).

([٣٢٣]) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (٣ / ١٧٩)، تحت حديث صحيح رقم: ١١٨٢ : - "فإن الخالة أم".

ذِكْرِ اللهِ تَعَالَى، لِأَنَّ جَعْفَرَ لَوْ فَعَلَ مَا نُسِبَ إِلَيْهِ لَمْ يَفْعَلْهُ أَثْنَاءَ ذِكْرِ اللهِ تَعَالَى أَوْ لِأَجْلِهِ، كَمَا هُوَ وَاضِحٌ فِي الْحَدِيثِ، وَهَكَذَا عَقَائِدُ الْقَوْمِ: الْاِسْتِدْلَالُ بِمَا لَمْ يَثْبُتْ، وَصَرْفُ مَا ثَبَتَ عَنْ مَدْلُولِهِ إِلَى مَا يُوَافِقُ عَقَائِدَ مَشَائِخِهِمْ، نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ فُقْدَانِ الْبَصِيرَةِ.

يَقُولُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: "فَأَوَّلُ مَنْ أَحْدَثَ..(الرَّقْصَ) أَصْحَابُ السَّامِرِيِّ لَمَّا اتَّخَذَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ، قَامُوا يَرْقُصُونَ حَوَالَيْهِ، فَهُوَ دِينُ الْكُفَّارِ وَدِينُ عُبَادِّ الْعِجْلِ"[٣٢٤]

الفصل الرابع عشر:
للطريقة التجانية شروط
على حد ما يزعمون

(٢٣٨) التِّجَّانِيُّونَ جَعَلُوا لِطَرِيقَتِهِمْ شُرُوطًا بِقَوْلِهِمْ: "اعْلَمْ أَنَّ شُرُوطَ طَرِيقَتِنَا هَذِهِ ثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ شَرْطًا فَمَنِ اسْتَكْمَلَهَا كُلَّهَا وَلَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْهُ وَاحِدٌ مِنْهَا فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الطَّرِيقَةِ الْفَائِزِينَ الْمَحْبُوبِينَ ...وَمَنْ لَمْ يَسْتَكْمِلْهَا فَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ الطَّرِيقَةِ"[٣٢٥].

(٢٣٩) وَمِنْ عَقَائِدِهِمْ مَا وَرَدَ فِي قَوْلِهِمْ "اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْوِرْدَ الْعَظِيمَ لَا يُلَقَّنُ لِمَنْ لَهُ وِرْدٌ مِنْ أَوْرَادِ الْمَشَايِخِ إِلَّا إِنْ تَرَكَهُ وَانْسَلَخَ

---

[٣٢٤] الجموع البهية للعقيدة السلفية (٢ / ٧١٥).

[٣٢٥] الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ٣ ص ١١٩).

عَنْهُ وَلَا يَعُودُ إِلَيْهِ أَبَدًا فَعِنْدَ ذَلِكَ يُلَقِّنُهُ مَنْ لَهُ الْإِذْنُ الْخَاصُّ، وَإِلَّا فَلْيَتْرُكْهُ هُوَ وَوِرْدَهُ"[٣٢٦].

(٢٤٠) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ إنياس: "أَمَّا الْوِرْدُ التِّجَّانِيُّ فَمَنْ أَخَذَهُ لَا يَجُوزُ لَهُ أَخْذُ غَيْرِهِ"[٣٢٧].

(٢٤١) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "وَمَنْ تَرَكَ وِرْدًا مِنْ أَوْرَادِ الْمَشَائِخِ لِأَجْلِ الدُّخُولِ فِي طَرِيقَتِنَا ... آمَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَلَا يَخَافُ مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُهُ..وَأَمَّا مَنْ دَخَلَ زُمْرَتَنَا وَتَأَخَّرَ عَنْهَا وَدَخَلَ غَيْرَهَا تَحُلُّ عَلَيْهِ الْمَصَائِبُ دُنْيًا وَأُخْرَى وَلَا يَعُودُ أَبَدًا"[٣٢٨].

(٢٤٢) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ – التجاني -: "مَنْ تَرَكَ الْوِرْدَ بَعْدَ أَخْذِهِ لَهُ، يَحِلُّ بِهِ الْهَلَاكُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ"[٣٢٩].

(٢٤٣) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "وَمَنْ أَخَذَ هَذَا الْوِرْدَ وَتَرَكَهُ تَرْكًا كُلِيًّا أَوْ مُتَهَاوِنًا بِهِ، حَلَّتْ بِهِ عُقُوبَةٌ وَيَأْتِيهِ الْهَلَاكُ وَهَذَا إِخْبَارٌ مِنْ سَيِّدِ...(وَلَدِ آدَمَ) لِشَيْخِنَا" جواهر المعاني في الصفحة التالية[٣٣٠].

([٣٢٦]) الرماح –(الذي في هامش جواهر المعاني)، الفصل الثاني والثلاثون: في ذكر....، - ج١ ص ٢١١-٢١٢)، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ٣٧٢/١).

([٣٢٧]) انظر: كتاب سعادة الأنام بأقوال شيخ الإسلام (ص ١٣١).

([٣٢٨]) الرماح –(الذي في هامش جواهر المعاني)، الفصل السادس والثلاثون في ذكر فضل شيخنا: ج ٢٩/٢)، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ٢ /٤١٣).

([٣٢٩]) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ١٢٢).

كُلُّ هَذِهِ الشُّرُوطِ وَالتَّهْدِيدِ مِن افْتِرَاءَاتِهِمْ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَفْتَرُونَ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَذِبَ، لِأَنَّ التِّجَّانِيَّ لَمْ يَرَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ والسَّلامُ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا.

(٢٤٤) وَمِنْ هَذِهِ الافْتِرَاءَاتِ قَوْلُهُمْ: "فَكَمَا أَنَّ لِلدُّعَاءِ أَوْقَاتًا وَآدَابًا وَشُرُوطًا لِأَنَّهُ مُخَاطَبَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى، فَلِلْقَوْلِ مَعَ الشَّيْخِ أَيْضًا آدَابٌ وَشُرُوطٌ لِأَنَّهُ مِنْ مُعَامَلَةِ اللَّهِ تَعَالَى"[٣٣١].

(٢٤٥) يَعْتَقِدُ التِّجَّانِيُّونَ أَنَّهُ لَا تَنْفَعُ الأَذْكَارُ إِلَّا مَا أُخِذَ مِنَ الْمَشَايِخِ يَقُولُ شَيْخُهُمْ إنياس : "وَمَعْلُومٌ عِنْدَ أَهْلِ الطَّرِيقَةِ أَنَّ الذِّكْرَ الَّذِي يَنْفَعُ صَاحِبَهُ هُوَ الْمَأْخُوذُ مِنَ الْمَشَايِخِ الْكَامِلِينَ"[٣٣٢].

قَصْدُهُمْ بِهَذَا هُوَ هَدَمُ الأَذْكَارِ النَّبَوِيَّةِ الصَّحِيحَةِ، فَقَدْ عَلَّمَهَا أَصْحَابَهُ وَعَلَّمَهَا أَصْحَابُهُ مَنْ بَعْدَهُمْ قَبْلَ وُجُودِ الطُّرُقِ الصُّوفِيَّةِ.

---

(٣٣٠) جواهر المعاني –(الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الرابع الفصل الأول في ترتيب أوراده، ج: ١/١٢٢-١٢٣). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ١ /٥٢)،وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس – ، ج:١/١٤٦-١٤٧).

(٣٣١) الرماح:(الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية)، الفصل الثاني والثلاثون في ذكر شرائط طريقتنا : ج ١/ ٢١٤)، والرماح(المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١/٣٧٤).

(٣٣٢) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص / ٤٦)

(٢٤٦) مِنْ آدَابِ الذِّكْرِ عَلَى حَدِّ زَعْمِهِمْ عَدَمُ الأَكْلِ وَالشُّرْبِ بَعْدَهُ مُبَاشَرَةً صَرَّحُوا بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ:

"وَعَدَمُ الشُّرْبِ بِأَثَرِ الذِّكْرِ** وَالْأَكْلِ نَحْوَ سَاعَةٍ فِي الْقَدْرِ
وَرَاقِبِ الْوَارِدَ بَعْدَ الذِّكْرِ** عَسَاهُ يَأْتِيكَ بِخَيْرِ السِّرِّ"[٣٣٣]

السُّؤَالُ هُنَا: مَا الْمَقْصُودُ بِالْوَارِدِ الَّذِي يَتَرَقَّبُهُ الذَّاكِرُ بَعْدَ الذِّكْرِ؟ أَمَّا السِّرُ الْمَذْكُورُ فَقَدْ سَبَقَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَنَّ الشَّيْخَ (التجاني) هُوَ عَيْنُ السِّرِّ، كَمَا وَرَدَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ شَيْخِهِمْ "السِّرِّ الأَكْبَرِ"[٣٣٤].

(٢٤٧) وَمِنْ شُرُوطِ الذِّكْرِ تَرْكُ الْكَلَامِ أَثْنَاءَ الذِّكْرِ جَاء ذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ: "وَالَّذِي كَانَ عَلَيْهِ كَافَّةُ مَنْ أَدْرَكْنَاهُ مِنْ أَصْحَابِ سَيِّدِنَا الشَّيْخِ تَرْكُ الْكَلَامِ إِلَّا لِعُذْرٍ فَيُشِيرُ بِرَأْسِهِ أَوْ يَدِهِ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ فَقَطْ"[٣٣٥].

مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذِهِ الشُّرُوطُ؟ أَمِنَ الْكِتَابِ؟ أَمْ مِنَ السُّنَّةِ؟ أَمْ مِنْ أَقْوَالِ سَلَفِنَا الصَّالِحِ؟ أَلَمْ تَقُولُوا: الطَّرِيقَةُ التِّجَّانِيَّةُ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا الاسْتِغْفَارُ وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ

---

(٣٣٣) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ٣ / ٢١٧).

(٣٣٤) السر الأكبر للشيخ إبراهيم إنياس: (ص: ٨-٩) والنسخة التي أوردها الدكتور محمد الطاهر ميغري في كتابه: الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي:(ص/٤١٨).

(٣٣٥) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ٣ / ٢٢٠).

وَقَدْ ثَبَتَ فِيمَا رَوَاهُ الْبُخَارِي وَمُسْلِمُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ:"فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاسِ، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: " أَمَّا بَعْدُ، فَمَا بَالُ رِجَالٍ مِنْكُمْ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَأَيُّمَا شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَهُوَ بَاطِلٌ، وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ، فَقَضَاءُ اللَّهِ أَحَقُّ وَشَرْطُ اللَّهِ أَوْثَقُ[٣٣٦].

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا مَرْفُوعًا: "مَنِ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَلَيْسَ لَهُ، وَإِنِ اشْتَرَطَ مِائَةَ شَرْطٍ»[٣٣٧].

الفصل الخامس عشر:
إبراهيم إنياس يدعو إلى التمسك بالطريقة التجانية والرد عليه

(٢٤٨) يَقُولُ الْكَوْلَخِيُّ إِبْرَاهِيمُ إنياس: وَأَعْدَاءُ الْإِسْلَامِ لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَنْقُضُوا الْإِسْلَامَ عُنْوَةً بَدَأُوا بِتَنْفِيرِ النَّاسِ عَنِ الْأَوْلِيَاءِ فَإِذَا فَرَغُوا مِنْ ذَلِكَ نَفَّرُوهُمْ عَنِ الصَّلَاةِ فَإِذَا فَرَغُوا عَنْ ذَلِكَ نَفَّرُوهُمْ عَنِ الدِّينِ مُطْلَقًا، تَسْمَعُ كَثِيرًا مَنْ يُعِيبُ الطَّرِيقَةَ التِّجَّانِيَّةَ فِي هَذَا الْعَصْرِ، وَالطَّرِيقَةُ التِّجَّانِيَّةُ: الْاسْتِغْفَارُ وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ

([٣٣٦]) صحيح البخاري، كتاب: العتق، باب: استعانة المكاتب (٣ / ١٥٢) ومسلم- (٢ / ١١٤٢).

([٣٣٧]) صحيح البخاري- كتاب: الشروط، باب: الكاتب وما لا يحل.. (٣ / ١٩٨).

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، تَأَمَّلُوا يَا إِخْوَانِي أَيُّ عَيْبٍ فِي هَذِهِ الأَذْكَارِ...يَقُولُونَ كُفْرٌوَيَقُولُونَ بِدْعَةٌ"(٣٣٨).

(٢٤٩) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ – إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاس –"وَإِنِّي أُجَدِّدُ لَكُمْ جَمِيعًا طَرِيقَةَ الشَّيْخِ التِّجَّانِيِّ ..وَمَنْ قَالَ لَكُم اتْرُكُوا هَذِهِ الطَّرِيقَةَ؟ قُولُوا: كَيْفَ نَتْرُكُ الاسْتِغْفَارَ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَالصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ"(٣٣٩).

وَهَذَا مِنْ بَابِ الْمُخَادَعَةِ وَتَلْبِيسِ الْبَاطِلِ بِالْحَقِ، أَلَيْسَ هُوَ بِنَفْسِهِ يَقُولُ لِلتِّجَّانِيِّينَ: "وَإِيَّاكُمْ وَإِفْشَاءَ السِّرِّ لِغَيْرِ أَهْلِهِ، فَالْوَاجِبُ كَتْمُ الأَسْرَارِ وَإِظْهَارُ شَرِيعَةِ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"(٣٤٠).

كُلُّ مَنْ تَتَبَّعَ كُتُبَ الْقَوْمِ يَعْلَمُ أَنَّ مَا قَالَهُ الْكَوْلَخِيُّ إِنْيَاس عَنِ الطَّرِيقَةِ التِّجَّانِيَّةِ كَذِبٌ وَزُورٌ، لِأَنَّهَا أُسِّسَتْ عَلَى الْعَقَائِدِ الْكُفْرِيَّةِ وَالإِلْحَادِ وَالزَّنْدَقَةِ الَّتِي مَا أَنْزَلَ اللهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ.

أَوَّلًا: هَؤُلَاءِ الْمَشَايِخُ الَّذِينَ يَزْعُمُ الْكَوْلَخِيُّ إِنْيَاس أَنَّهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ، حَقِيقَةُ الأَمْرِ أَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ، لِأَنَّ اللهَ وَصَفَ

---

(٣٣٨) انظر: كتاب سعادة الأنام بأقوال شيخ الإسلام (ص ١٠٥).
(٣٣٩) انظر: كتاب سعادة الأنام بأقوال شيخ الإسلام (ص ١٠٩).
(٣٤٠) كتاب جواهر الرسائل: (ج ١ ص ٤٣).

أَوْلِيَائَهُ بِالْإِيمَانِ وَالتَّقْوَى بِقَوْلِهِ:﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾يونس.

أَيْنَ الْإِيمَانُ وَالتَّقْوَى مِمَّنْ يَقُولُ: "تَرَكْتُ التَّكْبِيرَ وَالتَّحْمِيدَ وَالْقِرَاءَةَ فِي الصَّلَاةِ أَيَّامًا عَدَا تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ وَالسَّلَامِ لِعُذْرٍ قَامَ بِي"[٣٤١]

وَأَيْنَ الْإِيمَانُ وَالتَّقْوَى مِمَّنْ يَقُولُ: "الْكَوْنُ كُلُّهُ هُوَ اللهُ تَعَالَى فَمَا فِيهِ غَيْرُهُ..."[٣٤٢].

وَأَيْنَ الْإِيمَانُ وَالتَّقْوَى مِمَّنْ يَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُفَضِّلُ صَلَاةَ الْفَاتِحِ عَلَى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِقَوْلِهِ:"أَخْبَرَنِي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)... بِأَنَّ الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ مِنْهَا تَعْدِلُ... مِنَ الْقُرْآنِ سِتَّةَ آلَافِ مَرَّةٍ"[٣٤٣].

([٣٤١]) قاله أحمد التجاني الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص/ ٨٣).

([٣٤٢]) جواهر المعاني –(الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشاراته العلوية، ج ١٥٣/٢). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ٢/: ١٨٦)،وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس – في الفصل الرابع: في إشاراته، ج ٢/ ٢٣٣).

([٣٤٣]) جواهر المعاني:(الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) ، الباب الرابع: الفصل الثاني: في فضل ورده... ج ١٣٦/١)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب

وَأَيْـنَ الْإِيـمَـانُ وَالـتَّـقْـوَى مِـمَّـنْ يَـقُـولُ:"وَوَاللهِ مَا شَمَّمْنَا رَائِحَةَ الْإِسْلَامِ"(٣٤٤).

إِنَّمَا هَؤُلَاءِ هُمْ مِنْ أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ لِأَنَّهُمْ جَاءُوا بِمَا يَنْقُضُ الْإِسْلَامَ عُنْوَةً.

ثَانِيًا: هَذِهِ الْأَذْكَارُ – الاسْغِفَارُ وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ - لَيْسَ فِيهَا عَيْبٌ إِذَا أَتَى بِهَا الْمَرْأُ عَلَى الْوَجْهِ الْمَشْرُوعِ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، قَاصِدًا أَنَّهُ عَلَى صِرَاطِ اللهِ الْمُسْتَقِيمِ، لَا بِقَصْدِ أَنَّهُ عَلَى الطَّرِيقَةِ التِّجَّانِيَّةِ، طَرِيقَةِ الْكُفْرِ وَالزَّنْدَقَةِ وَالْإِلْحَادِ، وَمَنْ لَقِيَ اللهَ قَاصِدًا مِنْ قَلْبِهِ أَنَّهُ عَلَى الطَّرِيقَةِ التِّجَّانِيَّةِ فَسَيَلْقَى اللهَ وَهُوَ غَضْبَانٌ عَلَيْهِ، لِأَنَّ الطَّرِيقَةَ أُسِّسَتْ عَلَى عَقَائِدِ الْكُفْرِ وَالْإِلْحَادِ.

الفصل السادس عشر:
كتم أسرار التجانية وإظهار شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم

مَشَايِخُ التِّجَّانِيَّةِ يَأْمُرُونَ أَتْبَاعَهُمْ بِكَتْمِ عَقَائِدِ الْكُفْرِ وَالزَّنْدَقَةِ وَالْإِلْحَادِ الَّتِي بُنِيَت الطَّرِيقَةُ التِّجَّانِيَّةُ عَلَيْهَا، وَإِظْهَارِ شَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ

الرماح، إشراف مكتب البحوث...) ، ج ١ ص: ٥٧)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس : ج ١/ ١٦٢).

(٣٤٤) قاله أحمد التجاني انظر: الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ٧٤).

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

(٢٥٠) يَقُولُ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاس: "وَإِيَّاكُمْ وَإِفْشَاءَ السِّرِّ لِغَيْرِ أَهْلِهِ، فَالْوَاجِبُ كَتْمُ الْأَسْرَارِ وَإِظْهَارُ شَرِيعَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

لَا يَكْتُمُ السِّرَّ إِلَّا كُلُّ ذِي ثِقَةٍ

فَالسِّرُّ عِنْدَ خِيَارِ النَّاسِ مَكْتُومُ"[٣٤٥]

***

(٣٤٥) كتاب جواهر الرسائل: (ج ١ ص ٤٣).

الباب السادس عشر

في فضل الأوراد المحدثة في الدين على حد زعمهم، فيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: في فضل صلاة الفاتح فيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: صلاة الفاتح تعدل من القرآن ستة آلاف مرة على حد زعم التجاني

(٢٥١) وَمِنْ عَقَائِدِهِ -التِّجَّانِيِّ- الْكُفْرِيَّةِ وَافْتِرَاءَاتِهِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِكْرِ فَضْلِ صَلَاةِ الْفَاتِحِ قَوْلُهُ– التجاني -: "أَخْبَرَنِي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَوَّلًا: بِأَنَّ الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ مِنْهَا – صَلَاةِ الْفَاتِحِ[٣٤٦]– تَعْدِلُ مِنَ الْقُرْآنِ سِتَّ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي

---

(٣٤٦) وصيغتها: اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم، وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم.

ثَانِيًا: أَنَّ الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ تَعْدِلُ مِنْ كُلِّ تَسْبِيحٍ وَقَعَ فِي الْكَوْنِ وَمِنْ كُلِّ ذِكْرٍ وَمِنْ كُلِّ دُعَاءٍ كَبِيرٍ أَوْ صَغِيرٍ، وَمِنَ الْقُرْآنِ سِتَّةَ آلَافِ مَرَّةٍ"[٣٤٧].

المبحث الثاني:
كيفية ختم القرآن
في العمر ستة آلاف مرة

يَخْتِمُ الْمَرْءُ الْقُرْآنَ فِي عُمْرِهِ سِتَّةَ آلَافِ خَتْمَةٍ عَنْ طَرِيقِ خَتْمِهِ فِي كُلِّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي مُدَّةِ خَمْسِينَ سَنَةً، بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ كُلُّ شَهْرٍ ثَلَاثِينَ يَوْمًا، وَذَلِكَ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي: -

إِذَا خَتَمَهُ الْمَرْءُ فِي كُلِّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَحْصُلُ عَلَى عَشْرِ خَتَمَاتٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ، وَفِي السَّنَةِ يَحْصُلُ عَلَى مِائَةٍ وَعِشْرِينَ خَتْمَةٍ، وَفِي عَشْرِ سِنِينَ يَحْصُلُ عَلَى أَلْفٍ وَمِائَتَيْنِ خَتْمَةٍ، وَفِي عِشْرِينَ سَنَةً يَحْصُلُ عَلَى أَلْفَيْنِ وَأَرْبَعِمِائَةِ خَتْمَةٍ، وَفِي ثَلَاثِينَ سَنَةً يَكُونُ قَدْ حَصَلَ عَلَى

انظرها في الرماح، (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، الفصل الثالث والثلاثون في بيان الأذكار اللازمة... ج ١ ص ٣٨٠)، والإفادة الأحمدية (ص/٣).

([٣٤٧]) جواهر المعاني:(الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) ، الباب الرابع: الفصل الثاني: في فضل ورده... ج ١/١٣٦)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...) ، ج ١ ص: ٥٧)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس : ج ١/ ١٦٢).

ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَسِتِّمِائَةِ خَتْمَةٍ، وَفِي أَرْبَعِينَ سَنَةً يَكُونُ قَدْ حَصَلَ عَلَى أَرْبَعَةِ آلَافٍ وَثَمَانِمِائَةِ خَتْمَةٍ، وَفِي خَمْسِينَ سَنَةً يَكُونُ قَدْ خَتَمَهُ سِتَّةَ آلَافِ خَتْمَةٍ.

هَلْ مِنَ الْمَعْقُولِ أَنْ يُسَوَّى بَيْنَ أَجْرِ هَذَا وَأَجْرِ مَنْ قَرَأَ صَلَاةَ الْفَاتِحِ فِي رُبْعِ دَقِيقَةٍ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ الإسراء.

قَارِنْ بَيْنَ قَوْلِ أَبِي الْعَبَّاسِ وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكُمْ لَا تَرْجِعُونَ إِلَى اللَّهِ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ» - يَعْنِي الْقُرْآنَ -"[٣٤٨]

كُلُّ مَنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ سَلِيمٌ لَا يَتَصَوَّرُ فِي ذِهْنِهِ أَنَّهُ يُمْكِنُ رُجُوعُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الدُّنْيَا مَرَّةً أُخْرَى بَعْدَ وَفَاتِهِ وَيُكَذِّبَ مَا قَالَهُ وَرَوَاهُ عَنْهُ أَصْحَابُهُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنَ التِّجَّانِيِّينَ لَا يَتَأَمَّلُونَ أن قائدهم كذاب كان يكذب على النبي صلى الله عليه وسلم .

([٣٤٨]) مسند أحمد ط الرسالة (٣٦ / ٦٤٥) والمستدرك على الصحيحين للحاكم (١ / ٧٤١) وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢ / ٦٥٠).

المبحث الثالث:
فضائل صلاة الفاتح
على حد زعم التجاني

(٢٥٢) وَمِنْ فَضَائِلِهَا عَلَى حَدِّ زَعْمِهِ– التجاني - قَوْلُهُ: "قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا صَلَّى عَلَيَّ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِنْ صَلَاةِ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ، وَقَالَ لَوِ اجْتَمَعَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ، وَالْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ، عَلَى أَنْ يَصِفُوا ثَوَابَ - صَلَاةِ - الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ مَا قَدِرُوا"[٣٤٩].

هَذَا فِيهِ تَنَاقُضٌ، وَهَكَذَا شَأْنُ الْكَذَّابِ يَتَكَلَّمُ ثُمَ يُكَذِّبُ نَفْسَهُ، أَلَيْسَ هُوَ الَّذِي قَالَ أَنَّ الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ تَعْدِلُ مِنَ الْقُرْآنِ سِتَّةَ آلَافِ مَرَّةٍ، ثُمَّ يَقُولُ أَنَّهَا لَا يَسْتَطِيعُ الْخَلْقُ أَنْ يَصِفُوا ثَوَابَهَا.

(٢٥٢) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ قَوْلُهُ: "وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَا تَذْكُرُهُ مِنَ الْأَذْكَارِ، وَالصَّلَوَاتِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَدْعِيَةِ، لَوْ تَوَجَّهْتَ بِجَمِيعِهَا مِائَةَ أَلْفِ عَامٍ، كُلَّ يَوْمٍ تَذْكُرُهَا مِائَةَ أَلْفِ مَرَّةٍ، وَجُمِعَ

---

(٣٤٩) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) ، الباب الرابع: الفصل الثاني: في فضل ورده...، ج ١ ص ١٤٩)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص: ٦٢)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١ /١٦٢) بأسلوب يخالف عن هذا الأسلوب).

ثَوَابُ ذَلِكَ كُلُّهُ مَا بَلَغَ ثَوَابَ مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ صَلَاةِ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ الخ"[٣٥٠].

(٢٥٤) وَمِنْهَا قَوْلُهُ: "الْفَاتِحُ لِمَا أُغْلِقَ أَمْرٌ إِلَهِيٌّ لَا مَدْخَلَ فِيهِ لِلْعُقُولِ، فَلَوْ قَدَّرْتَ مِائَةَ أَلْفِ أُمَّةٍ، كُلُّ أُمَّةٍ مِائَةُ أَلْفِ قَبِيلَةٍ، فِي كُلِّ قَبِيلَةٍ مِائَةُ أَلْفِ رَجُلٍ، وَعَاشَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِائَةَ أَلْفِ عَامٍ، يَذْكُرُ كُلٌّ مِنْهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَائَةَ أَلْفَ صَلَاةٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنْ غَيْرِ صَلَاةِ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ الخ، وَجُمِعَ ثَوَابُ هَذِهِ الْأُمَمِ كُلُّهَا فِي مُدَّةِ هَذِهِ السِّنِينَ كُلِّهَا، فِي هَذِهِ الْأَذْكَارِ كُلِّهَا، مَا لَحِقُوا كُلُّهُمْ ثَوَابَ مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ صَلَاةِ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ، فَلَا تَلْتَفِتْ لِتَكْذِيبِ مُكَذِّبٍ، وَلَا لِقَدَحِ قَادِحٍ فِيهَا، فَإِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ"[٣٥١]. مَا قَالَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ التِّجَّانِيُّ دَعْوَةٌ إِلَى هِجْرَانِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْأَذْكَارِ الْوَارِدَةِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

---

(٣٥٠) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة مكتبة الشعبية) ، الباب الرابع: الفصل الثاني: في فضل ورده وما أعد الله لتاليه...ج ١٨٣/٢)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب ...) ، ج ٢ ص: ١٩٩)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني : جاء في بعض النسخة في كل يوم ألف صلاة: ج٢ /٩٩).

(٣٥١) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الرابع: الفصل الثاني: في فضل ورده وما أعد الله لتاليه...، ج ١ ص ١٣٩). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص: ٥٨)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١ص ١٧٥).

(٢٥٥) وَمِنْ هَذِهِ الافْتِرَاءَاتِ قَوْلُهُ: - التجاني "كُلُّ مَا سَمِعْتُمُوهُ فِي فَضْلِ صَلَاةِ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ فَهُوَ بِالنِّسْبَةِ لِمَا هُوَ مَكْتُومٌ كَنُقْطَةٍ فِي بَحْرٍ، سُبْحَانَ الْمُتَفَضِّلِ بِهَذَا الْخَبَرِ الْعَظِيمِ عَلَى هَذَا الشَّيْخِ الْكَرِيمِ"[٣٥٢].

(٢٥٦) وَمِنْهَا قَوْلُهُ: - التجاني - "أَعْمَارُ النَّاسِ كُلُّهَا ذَهَبَتْ مَجَّانًا إِلَّا أَعْمَارَ أَصْحَابِ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ"[٣٥٣].

هَذَا جَفَاءٌ لِسَلَفِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَأَتْبَاعِهِمْ وَمَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ، لِأَنَّ صَلَاةَ الْفَاتِحِ لَمْ تَكُنْ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِمْ، وَتَكْذِيبٌ لِشَهَادَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ بِالْخَيْرِيَّةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴿١١٠﴾﴾ آل عمران. هَذِهِ شَهَادَةُ اللهِ فِيهِمْ وَمَنْ جَاءُوا بَعْدَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنُونَ.

---

(٣٥٢) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) ، الباب الرابع: الفصل الثاني: في فضل ورده...، ج ١ /١٤٩). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)،ج ٦٢/١)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ما وجدته في هذه النسخة انظر.

(٣٥٣) الرماح:(الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية)، الفصل السادس والثلاثون: في ذكر...،ج٢ ص٥)، والرماح(المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص: ٣٩٩).

(٢٥٧) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ– التجاني - قَوْلُهُ: "ذِكْرُ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ مِائَةً مِنْ صَلَاةِ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ الخ بَعْدَ نَوْمِ النَّاسِ يُكَفِّرُ أَرْبَعَمِائَةِ سَنَةً" (٣٥٤).

المبحث الرابع:
إيمانهم بأن صلاة الفاتح وحي من الله

(٢٥٨) التِّجَّانِيُّونَ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ صَلَاةَ الْفَاتِحِ وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ عزَّ وَجَلَّ كَمَا أَخْبَرَ بِذَلِك قُدْوَتُهُمْ وَقَائِدُهُمْ بِقَوْلِهِ: "أَخْبَرَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ مِنْ تَأْلِيفِ الْبَكَرِيِّ، أَيْ صَلَاةُ الْفَاتِحِ وَلَكِنَّهُ – الْبَكَرِيَّ- تَوَجَّهَ إِلَى اللَّهِ مُدَّةً طَوِيلَةً أَنْ يَمْنَحَهُ صَلَاةً عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،....وَطَالَ طَلَبُهُ مُدَّةً ثُمَّ أَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَهُ، فَأَتَاهُ الْمَلَكُ بِهَذِهِ الصَّلَاةِ مَكْتُوبَةً فِي صَحِيفَةٍ مِن نُورٍ، ثُمَّ قَالَ الشَّيْخُ: "فَلَمَّا تَأَمَّلْتُ هَذِهِ الصَّلَاةَ وَجَدْتُهَا لَاتَزِنُهَا عِبَادَةُ جَمِيعِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْمَلَائِكَةِ"(٣٥٥).

وَاعْلَمْ أَيُّهَا الْمُسْلِمُ أَنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ بِمَوْتِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ

---

(٣٥٤) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ٩١).

(٣٥٥) جواهر المعاني – وبهامشه كتاب الرماح ، الباب الرابع: الفصل الثاني: في فضل ورده.... ج١/ ١٣٧- ١٣٨)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١/٥٨)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني : ج ١/ ١٦٤).

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ، وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْ أَتْبَاعِ التَّجَّانِيِّ لَا يَعْلَمُونَ.

المبحث الخامس:
إيمانهم بأن النبي صلى الله عليه وسلم كتم صلاة الفاتح لأصحابه

(٢٥٩) التِّجَّانِيُّ يَدَّعِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَمَ الرِّسَالَةَ لِأَصْحَابِهِ الْكِرَامِ بقَوْلِهِ: "لَمَّا سُئِلَ هَلْ كَانَ سَيِّدُ...(وَلَدِ آدَمَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَالِمًا بِهَذَا الْفَضْلِ.... (فضل صلاة الفاتح) قَالَ نَعَمْ هُوَ عَالِمٌ بِهِ (قُلْتُ) وَلِمَ لَمْ يَذْكُرْهُ لِأَصْحَابِهِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ...قَالَ مَنَعَهُ أَمْرَانِ، الْأَوَّلُ أَنَّهُ عَلِمَ بِتَأْخِيرِ وَقْتِهِ، وَعَدَمِ وُجُودِ مَنْ يُظْهِرُهُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ. الثَّانِي أَنَّهُ لَوْ ذَكَرَ لَهُمْ هَذَا الْفَضْلَ الْعَظِيمَ فِي هَذَا الْعَمَلِ الْقَلِيلِ لَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يُبَيِّنَهُ لَهُمْ لِشِدَّةِ حِرْصِهِمْ عَلَى الْخَيْرِ. وَلَمْ يَكُنْ ظُهُورُهُ فِي وَقْتِهِمْ"(٣٥٦).

وَفِيهِ تَفْضِيلُ الْبَكَرِي عَلَى الصَّحَابَةِ، وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا.

---

(٣٥٦) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الرابع: الفصل الثاني: في فضل ورده...، ج ١ ص ١٤١)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث..)، ج ١/ ٥٩)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني ج١ / ١٦٧).

قَوْلُهُ ادَّخَرَهُ لَهُ وَلَمْ يُعَلِّمْهُ لِأَصْحَابِهِ ، رَدٌّ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥ ﴿٦٧﴾ ﴾المائدة. وَرَدٌّ أَيْضًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ﴿٢٤﴾ ﴾التكوير. وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْكِتْمَانَ مَحَالٌ عَلَى الأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِأَنَّهُ خِيَانَةٌ لِلْأَمَانَةِ. وَلَا شَكَّ أَنَّ نِسْبَةَ الْكِتْمَانِ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُفْرٌ بِإِجْمَاعِ الْعُلَمَاءِ، وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا.

المبحث السادس:
من لم يدخل الجنة من أهل صلاة الفاتح فليقبض صاحبها عند الله

(٢٦٠) أَحْمَدُ التِّجَانِيُّ يَأْمُرُ أَتْبَاعَهُ أَصْحَابَ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ بِقَبْضِ صَاحِبِهَا أَمَامَ اللَّهِ إِنْ لَمْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ، يَقُولُ عَلِيُّ حَرَازِمٍ: "وَقَدْ ذَكَرَ صَاحِبُ الْوِرْدِ – التِّجَانِيُّ - أَنَّ صَاحِبَهَا (صلاة الفاتح) سَيِّدِي مُحَمَّدٌ الْبَكَرِيُّ الصِّدِّيقِيُّ نَزِيلُ مِصْرَ وَكَانَ قُطْبًا..." قَالَ – التِّجَانِيُّ - "إِنَّ مَنْ ذَكَرَهَا (صَلَاةَ الْفَاتِحِ) مَرَّةً وَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ فَلْيَقْبِضْ صَاحِبَهَا عِنْدَ اللَّهِ"[٣٥٧].

---

[٣٥٧] جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) ، الباب

قَدْ وَصَفَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَوْلِهِ: ﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ النحل: ١١١ وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ الدخان. وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ ﴾ عبس. وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا ۖ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾ ﴾ الانفطار.

المبحث السابع:
أبو العباس التجاني كتم حقائق الفاتح لما أغلق

(٢٦١) أَبُو الْعَبَّاسِ التِّجَّانِيُّ كَتَمَ حَقَائِقَ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ لِأَصْحَابِهِ بِقَوْلِهِ: "لَوْ ذَكَرْتُ لَكُمْ حَقِيقَةً وَاحِدَةً مِنْ حَقَائِقِ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ لَأَفْتَى أَكَابِرُ الْعَارِفِينَ بِقَتْلِي"[٣٥٨].

الرابع: الفصل الثاني: في فضل ورده، ج ١ ص ١٣٥). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١/٥٧)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس:ج١/ ١٦١).

(٣٥٨) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ١١١).

(٢٦٢) وَيَقُولُ: - التجاني -"مَرَاتِبُ صَلَاةِ الْفَاتِحِ الخ ثَلَاثٌ: الظَّاهِرَةُ وَالْبَاطِنَةُ وَبَاطِنَةُ الْبَاطِنَةِ"[٣٥٩].

الفصل الثاني:
في فضل جَوْهَرَةِ الْكَمَالِ
على حد زعم التجاني

(٢٦٣) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِكْرِ فَضْلِ جَوْهَرَةِ الْكَمَالِ[٣٦٠] قَوْلُهُ: "وَلَا تُقْرَأُ جَوْهَرَةُ الْكَمَالِ إِلَّا بِالطَّهَارَةِ الْمَائِيَّةِ، لَا بِالتُّرَابِيَّةِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْضُرُ عِنْدَ قِرَائَتِهَا"[٣٦١].

([٣٥٩]) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ١٢٣).

([٣٦٠]) وصيغة جوهرة الكمال هي: اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَيْنِ الرَّحْمَةِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَالْيَاقُوتَةِ الْمُتَحَقِّقَةِ الْحَائِطَةِ بِمَرْكَزِ الْفُهُومِ وَالْمَعَانِي، وَنُورِ الْأَكْوَانِ الْمُتَكَوِّنَةِ، الْآدَمِيِّ صَاحِبِ الْحَقِّ الرَّبَّانِيِّ، وَالْبَرْقِ الْأَسْطَعِ بِمَزُونِ الْأَرْبَاحِ الْمَالِئَةِ لِكُلِّ مُتَعَرِضٍ مِنَ الْبُحُورِ وَالْأَوَانِي، وَنُورِكَ اللَّامِعِ الَّذِي مَلَأْتَ بِهِ كَوْنَكَ، الْحَائِطَ بِأَمْكِنَةِ الْمَكَانِي، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَيْنِ الْحَقِّ الَّتِي تَتَجَلَّى مِنْهَا عُرُوشُ الْحَقَائِقِ، عَيْنِ الْمَعَارِفِ الْأَقْوَمِ، صِرَاطِكَ التَّامِّ الْأَسْقَمِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ على طَلْعَةِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ، الْكَنْزِ الْأَعْظَمِ، إِفَاضَتِكَ مِنْكَ إِلَيْكَ إِحَاطَةِ النُّورِ الْمُطَلْسَمِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ صَلَاةً تُعَرِّفُنَا بِهَا إِيَّاهُ. انظر: جواهر المعاني: إشراف مكتب البحوث... الفصل الخامس: في مسائله .. ج ٢/٢١٨)، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، الفصل الثالث والثلاثون في بيان ... ج ١ ص ٣٨٠).

([٣٦١]) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الرابع: الفصل الأول: في ترتيب أوراده.. ج ١/١٢٤)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب

(٢٦٤) وَمِنْهَا قَوْلُهُ: "اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ الْمُسَمَّاةَ بِجَوْهَرَةِ الْكَمَالِ فِي مَدْحِ سَيِّدِ الرِّجَالِ هِيَ مِنْ إِمْلَاءِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى .. الْقُطْبِ الرَّبَانِيِّ.. أَبِي الْعَبَّاسِ التِّجَّانِي، وَذَكَرَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَوَاصًّا، (مِنْهَا) أَنَّ الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ تَعْدِلُ تَسْبِيحَ الْعَالَمِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ"[٣٦٢].

(٢٦٥) وَمِنْهَا قَوْلُهُ: "ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... أَنَّ مَنْ قَرَأَ هَا - جَوْهَرَةَ الْكَمَالِ- سَبْعًا فَأَكْثَرَ يَحْضُرُهُ رُوحُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْخُلَفَاءُ الْأَرْبَعَةُ مَا دَامَ يَذْكُرُهَا"[٣٦٣].

(٢٦٦) وَمِنْهَا قَوْلُهُ:" مَنْ دَاوَمَ عَلَيْهَا – جوهرة الكمال - سَبْعًا عِنْدَ النَّوْمِ عَلَى طَهَارَةٍ كَامِلَةٍ، وَفِرَاشٍ طَاهِرٍ يَرَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"[٣٦٤].

الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص: ٥٣)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج١ / ١٤٧).

([٣٦٢]) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الخامس في مسائله الفقهية: ج ٢ /٢٦١)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)،ج ٢/ ٢٣٥)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ / ٣٣٣).

([٣٦٣]) انظر: المراجع السابقة نفس الأجزاء والصفحات.

([٣٦٤]) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الخامس في ذكر أجوبه الفصل الخامس في مسائله: ج ٢ / ص ٢٦١)، وجواهر المعاني:

(٢٦٧) وَمِنْهَا قَوْلُهُ: "ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ...أَنَّ مَنْ لَازَمَهَا – جَوْهَرَةَ الْكَمَالِ – أَزْيَدَ مِنْ سَبْعِ مَرَّاتٍ يُحِبُّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَحَبَّةً خَاصَّةً وَلَا يَمُوتُ حَتَّى يَكُونَ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ"[٣٦٥].

الفصل الثالث:
البيان عن كلمة الأسقم التي أضيفت إلى خير الأنام

اعْلَمْ أَيُّهَا الْأَخُ الْكَرِيمُ لَاتَجُوزُ إِضَافَةُ الْأَلْفَاظِ الْمُحْتَمَلَةِ الَّتِي فِيهَا التَّعْرِيضُ لِلتَّنْقِيصِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَذَلِكَ لِعِظَمِ شَأْنِهِ وَمَنْزِلَتِهِ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَجِبُ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَتَخَيَّرَ مِنَ الْأَلْفَاظِ أَحْسَنَهَا وَمِنَ الْمَعَانِي أَرَقَّهَا، هَذِهِ الصَّلَاةُ الْمُسَمَّى بِجَوْهَرَةِ الْكَمَالِ فِيهَا أَلْفَاظٌ لَا تَجُوزُ إِضَافَتُهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ لَفْظُ: الْأَسْقَمِ مِنْ قَوْلِهِمْ "صِرَاطِكَ التَّامَّةِ الْأَسْقَمِ"، وَقَدْ وَرَدَ لَفْظُ السَّقَمِ فِي حَدِيثِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ

- الذي يليه كتاب الرماح ، ج ٢ ص ٢٣٥)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس، في جملة من كراماته، ج ٢ ص ٣٣٣).

(٣٦٥) انظر: جواهر المعاني(الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) ، الباب الخامس في ذكر أجوبه الفصل الخامس في مسائله: ج ٢٦١/٢)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات) ج ٢ /٢٣٥)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ ص ٣٣٣).

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ هَذَا الْوَجَعَ أَوِ السَّقَمَ رِجْزٌ عُذِّبَ بِهِ بَعْضُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ"[٣٦٦].

وَجَاءَ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ، وَالْجُنُونِ، وَالْجُذَامِ، وَمِنْ سَيِّئِ الْأَسْقَامِ»[٣٦٧].

لَفْظُ الْأَسْقَمِ - وَالْأَسْقَامِ، وَالسَّقْمِ، فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ - مَعْنَاهُ الْمَرَضُ ضِدُّ الصِحَّةِ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ ﴾ الصافات.﴿ فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ ﴾الصافات.

فَكَيْفَ يُوصَفُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ هُوَ الصِّرَاطُ التَّامُّ الْأَسْقَمُ، أَلَيْسَ هَذَا هُوَ السَّبُ لِخَيْرِ الْأَنَامِ أَيْنَ عُقُولُكُمْ أَيُّهَا التِّجَّانِيُّونَ.

وَلَوْ سَلَّمْنَا وَقُلْنَا أَنَّهُ يَحْتَمِلُ مَعْنَيَيْنِ الْحَسَنَ وَضِدَّهُ، مَعَ ذَلِكَ فَلَا تَجُوزُ إِضَافَتُهُ إِلَى سَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ ﴾البقرة، رَاجِعْ كُتُبَ التَّفْسِيرِ لِتَرَى مَا قَالَهُ الْعُلَمَاءُ عِنْدَ هَذِهِ الْآيَةِ.

---

[٣٦٦] صحيح مسلم – كتاب: الآداب، باب: الطاعون والطيرة ... ونحوها (٤ / ١٧٣٨).

[٣٦٧] سنن أبي داود (٢ / ٩٣)صحيح الجامع الصغيروزيادته (١ / ٢٧٥).

نَظَرًا لِمَا سَبَقَ مِنْ أَقْوَالِ أَبِي الْعَبَّاسِ التِّجَّانِيِّ، مِنْ أَوَّلِ الْكِتَابِ إِلَى هُنَا أَقُولُ: كُلُّ مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِنِعْمَةِ الإِسْلَامِ، وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ بِنِعْمَةِ التَّمَسُّكِ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا عَلَيْهِ سَلَفُنَا الصَّالِحُ، يُلَاحِظُ مِنْ أَقْوَالِهِ – التجاني - أَنَّهُ كَانَ يَسُبُّ اللَّهَ وَيَسُبُّ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَارَءِ حِجَابٍ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى كُفْرِهِ وَإِلْحَادِهِ وَزَنْدَقِتِهِ وَخِدْمَتِهِ لِلشَّيْطَانِ، وَاللَّهُ يَجْزِيهِ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾ ﴾ التوبة.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴿٥٧﴾ ﴾ الأحزاب.

***

الباب السابع عشر

عقائدهم عن اليوم الآخر
فيه أحد عشر فصلا:

الفصل الأول: إيمانهم بأن النبي صلى الله عليه وسلم ضمن للتجاني الجنة هو وأتباعه وآباؤه وأسرته وذرياتهم ومن أرضعه ومن أحسن إليه

(٢٦٨) وَمِن افْتِرَاءَاتِهِ – التِّجَّانِيِّ - عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِكْرِ فَضْلِ أَتْبَاعِهِ قَوْلُهُ: "وَسَأَلْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكُلِّ مَنْ أَخَذَ عَنِّي ذِكْراً أَنْ تَغْفِرَ لَهُمْ جَمِيعَ ذُنُوبِهِمْ وَمَا تَقَدَّمَ مِنْهَا وَمَا تَأَخَّرَ،...وَأَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِلَا حِسَابٍ وَلَا عِقَابٍ، فِي أَوَّلِ الزُّمْرَةِ الْأُولَى، وَأَنْ يَكُونُوا كُلُّهُمْ مَعِي فِي عِلِّيِّينَ، فِي جِوَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَمِنْتُ لَهُمْ هَذَا كُلَّهُ ضَمَانَةً لَا تَنْقَطِعُ حَتَّى تُجَاوِرَنِي أَنْتَ وَهُمْ فِي عِلِّيِّينَ"[٣٦٨].

([٣٦٨]) انظر: جواهر المعاني – وبهامشه كتاب الرماح ، الباب الرابع: الفصل الثاني: في

(٢٦٩) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ – التِّجَّانِيّ - عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِكْرِ فَضْلِ آبَائِهِ وَذُرِّيَاتِهِمْ قَوْلُهُ: "أَسْأَلُ مِنَ اللَّهِ فَضْلَ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنْ يَضْمَنَ لِي دُخُولَ الْجَنَّةِ بِلَا حِسَابٍ وَلَا عِقَابٍ فِي أَوَّلِ الزُّمْرَةِ الأُولَى أَنَا وَكُلّ أَبٍ وَأُمٍّ وَلَدُونِي مِنْ أَبَوَيَّ إِلَى أَوَّلِ أَبٍ وَأُمٍّ لِي فِي الْإِسْلَامِ، مِنْ جِهَةِ أَبِي وَمِنْ جِهَةِ أُمِّي، وَجَمِيعِ مَا وَلَدَ آبَائِي وَأُمَّهَاتِي مِنْ أَبَوَيَّ إِلَى الْجَدِّ الْحَادِي عَشَرَ وَالْجَدَّةِ الْحَادِيَةِ عَشَرَ، مِنْ جِهَةِ أَبِي وَمِنْ جِهَةِ أُمِّي، مِنْ كُلِّ مَا تَنَاسَلَ مِنْهُمْ مِنْ وَقْتِهِمْ إِلَى أَنْ يَمُوتَ سَيِّدُنَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ، مِنْ جَمِيعِ الذُّكُورِ وَالْإِنَاثِ وَالصِّغَارِ وَالْكِبَارِ،... فَأَجَابَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ الشَّرِيفِ: كُلُّ مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ ضَمِنْتُهُ لَكَ ضَمَانَةً لَا تَتَخَلَّفُ عَنْكَ وَعَنْهُمْ أَبداً إِلَى أَنْ تَكُونَ أَنْتَ وَجَمِيعُ مَنْ ذَكَرْتَ فِي جِوَارِي فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ، ... ثُمَّ قَالَ - التِّجَّانِيُّ- وَكُلُّ هَذَا وَقَعَ يَقْظَةً لَا مَنَامًا"[٣٦٩].

فضل ورده..ج ١ ص ١٣٠)، وجواهر المعاني: - الذي يليه كتاب الرماح ، ج ١/٥٥)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١/ ١٥٦).

(٣٦٩) انظر: جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) ، الباب الرابع: الفصل الثاني: في فضل ورده..ج ١/ ١٣٠ – ١٣١)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص: ٥٥)، وجواهر المعاني– تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج١/ ١٥٧).

(٢٧٠) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِكْرِ فَضْلِ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ: "كُلُّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيَّ بِإِحْسَانٍ حِسِّيٍّ أَوْ مَعْنَوِيٍّ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فَأَكْثَرَ، وَكُلُّ مَنْ نَفَعَنِي بِنَفْعٍ حِسِّيٍّ أَوْ مَعْنَوِيٍّ... ضَمِنَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ بِلَا حِسَابٍ وَلَا عِقَابٍ، وَيَكُونُ فِي جِوَارِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ"[٣٧٠].

(٢٧١) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ – التِّجَّانِيِّ - عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِكْرِ فَضْلِ مَنْ أَرْضَعَهُ قَوْلُهُ: "كُلُّ مَنْ أَرْضَعَنِي وَأَوْلَادِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ وَوَالِدَيْهِمْ وَوَالِدَيْ أَزْوَاجِهِمْ يَضْمَنُ لِي سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِجَمِيعِ هَؤُلَاءِ أَنْ نَمُوتَ أَنَا وَكُلُّ حَيٍّ مِنْهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ، وَأَنْ يُؤَمِّنَنَا اللَّهُ وَجَمِيعَهُمْ مِنْ جَمِيعِ عَذَابِهِ وَعِقَابِهِ وَتَهْوِيلِهِ وَتَخْوِيفِهِ وَرُعْبِهِ وَجَمِيعِ الشُّرُورِ، مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْمُسْتَقَرِّ فِي الْجَنَّةِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَلِجَمِيعِهِمْ جَمِيعَ الذُّنُوبِ مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا وَمَا تَأَخَّرَ،... فَأَجَابَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ الشَّرِيفِ:

---

(٣٧٠) انظر: جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الرابع: الفصل الثاني: في فضل ورده...، ج ١/ ١٣٠ – ١٣١)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)،ج ١/ ٥٥)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس : ج ١/ ١٥٦).

كُلُّ مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ ضَمِنْتُهُ لَكَ ضَمَانَةً لَا تَتَخَلَّفُ عَنْكَ وَعَنْهُمْ أَبَداً إِلَى أَنْ تَكُونَ أَنْتَ وَجَمِيعُ مَنْ ذَكَرْتَ فِي جِوَارِي فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ، ... ثُمَّ قَالَ –التِّجَّانِيُّ- وَكُلُّ هَذَا وَقَعَ يَقْظَةً لَا مَنَامًا"(٣٧١).

الْأَدِلَّةُ مِنَ الْكِتَابِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ التِّجَّانِي كَانَ يَكْذِبُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ تَعَالَى فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ: ﴿وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴿١٣٥﴾﴾ آل عمران: ١٣٥

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾﴾ النجم.

وَمِنَ السُّنَّةِ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ الشعراء.«يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللهِ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ

---

(٣٧١) انظر: جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الرابع: الفصل الثاني: في فضل ورده...ج ١٣٠/١ – ١٣١)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ٥٥/١)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس : ج١٥٦/١ في هذه النسخة تغيير بسيط في بداية قوله).

مِنَ اللهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْئًا، يَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ، لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا، يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ، سَلِينِي بِمَا شِئْتِ لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا»[٣٧٢].

الفصل الثاني: إيمانهم بأن المعصية لاتضر أتباع التجاني

(٢٧٢) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ – التِّجَّانِيِّ - عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِكْرِ فَضْلِ أَصْحَابِهِ قَوْلُهُ: "لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ الرِّجَالِ أَنْ يُدْخِلَ كَافَّةَ أَصْحَابِهِ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عِقَابٍ وَلَوْ عَمِلُوا مِنَ الذُّنُوبِ مَا عَمِلُوا، وَبَلَغُوا مِنَ الْمَعَاصِي مَا بَلَغُوا إِلَّا أَنَا وَحْدِي، وَوَرَاءَ ذَلِكَ مِمَّا ذَكَرَلِي فِيهِمْ وَضَمِنَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ أَمْرٌ لَا يَحِلُّ لِي ذِكْرُهُ، وَلَا يُرَى وَلَا يُعْرَفُ إِلَّا فِي الْآخِرَةِ"[٣٧٣].

---

(٣٧٢) أخرجه البخاري- كتاب: المناقب، باب: من انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية، (٤ / ١٨٥) ومسلم- كتاب: الأيمان، باب: في قوله تعالى وأنذر عشيرتك الأقربين (١ / ١٩٢).

(٣٧٣) انظر: جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الخامس: الفصل الرابع: في رسائله...ج ٢/ ص ١٧٦)، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ٢ ص: ٤٠٥ و٤١٣)، وجواهر المعاني– تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس:٢ ج / ٩٠- ٩١)، الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ٥١/١).

(٢٧٣) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ:

"وَمَا أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ كُلِّهِمْ * يُسْكِنُ صَحْبَهُ أَعَالِيَ جَنَّةٍ بِدُونِ حِسَابٍ وَالْعِقَابِ سِوَى أَنَا * وَلَوْ عَمِلُوا فِي الذَّنْبِ كُلَّ جَرِيمَةٍ" الدرة الخريدة[٣٧٤].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ ﴾ آل عمران: ٣٠

(٢٧٤) وَيَقُولُ - التجاني – إِنَّ صَاحِبِي لَا تَأْكُلُهُ النَّارُ وَلَوْ قَتَلَ سَبْعِينَ رُوحًا إِذَا تَابَ بَعْدَهَا"[٣٧٥].

كُلُّ هَذَا مِنْ إِلْحَادِهِ لِيُضِلَّ النَّاسَ عَنْ صِرَاطِ اللهِ الْمُسْتَقِيمِ إِلَى طَرِيقَتِهِ طَرِيقَةِ الْكُفْرِ، لِأَنَّ قَبُولَ التَّوْبَةِ مِنَ التَّائِبِ لَا يَخْتَصُّ بِالتِّجَّانِيِّينَ، وَقَدْ وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَجُلًا قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ ثُمَّ تَابَ، وَتَابَ اللهُ عَلَيْهِ وَهُوَ لَيْسَ بِتِجَّانِيٍّ.

---

(٣٧٤) انظر: الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٨٦).

(٣٧٥) انظر: الرماح –(الذي في هامش جواهر المعاني)، الفصل الثامن والثلاثون في فضل المتعلقين به : ج: ٢ /٤٩)، الرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ٢ ص/٤٢٥).

الفصل الثالث:
التجاني وأتباعه لا يسألهم الملكان في قبورهم على حد زعمه

(٢٧٥) وَمِن افْتِرَاءَاتِهِ – التجاني - عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ: "هُوَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفَانِي الْحُضُورَ مَعَ أَصْحَابِي عِنْدَ الْمَوْتِ وَعِنْدَ سُؤَالِ الْمَلَكَيْنِ فِي الْقَبْرِ، فَفَرِحَ الْحَاضِرُونَ بِهَذِهِ الْبِشَارَةِ الْعَظِيمَةِ"[٣٧٦].

"وَنَابَ النَّبِيُّ عَنْهُ فِي هَمِّ صَحْبِهِ * بِدُنْيًا وَأُخْرى وَالسُّؤَال وَسَكْرَةٍ"

الدرة الخريدة [٣٧٧].

الفصل الرابع:
إيمانهم بأن أتباع التجاني لا يحضرون الموقف يوم القيامة

(٢٧٦) قَالَ التِّجَّانِيُّ: "إِنَّ أَصْحَابِي لَا يَحْضُرُونَ أَهْوَالَ الْمَوْقِفِ وَلَا يَرَوْنَ صَوَاعِقَهُ وَلَا زِلْزَالَهُ بَلْ يَكُونُونَ مَعَ الْآمِنِينَ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ، حَتَّى يَدْخُلُوا مَعَ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الزُّمْرَةِ الْأُولَى مَعَ أَصْحَابِهِ"[٣٧٨].

---

(٣٧٦) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ١/ ١٠٢) واللفظ له، والإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ١٤٤).

(٣٧٧) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ١/ ٩٩).

(٣٧٨) الرماح: (الذي في هامش جواهر المعاني)، الفصل الثالث والأربعون ج ٢/ ١٥٠).

مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا يَا أَبَا الْعَبَّاسِ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ ﴾الكهف. وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ النمل.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ يس: ٣٢

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ ﴾ ق: ٢١

وَثَبَتَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَعْوَةٍ، «فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً» وَقَالَ: "أَنَا سَيِّدُ القَوْمِ يَوْمَ القِيَامَةِ، هَلْ تَدْرُونَ بِمَ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ"[٣٧٩].

وَحَدِيثِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلاَ يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلاَ يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلاَ

والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث)، ج ٢/ ٤٨٢).

(٣٧٩) صحيح البخاري – كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قول الله تعالى إنا أرسلنا نوحا إلى قومه (٤ / ١٣٤-١٣٥) (فنهس) من النهس وهو الأخذ بأطراف الأسنان. (صعيد) أرض واسعة مستوية.

يَرَى إِلَّا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ". قَالَ الْأَعْمَشُ: وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، عَنْ خَيْثَمَةَ، مِثْلَهُ، وَزَادَ فِيهِ: «وَلَوْ بِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ» [٣٨٠].

كُلُّ هَذِهِ الْأَدِلَّةِ تَدُلُّ دَلَالَةً وَاضِحَةً ظَاهِرَةً عَلَى أَنَّ أَحْمَدَ التِّجَّانِيَّ كَانَ يَكْذِبُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَخْدُمُ لِلشَّيْطَانِ لِقَصْدِ صَدِّ الْمُسْلِمِينَ عَنْ صِرَاطِ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ، لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ، وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْ أَتْبَاعِهِ كَانُوا عَنِ الْحَقِّ مُعْرِضِينَ.

الفصل الخامس:
أصحاب التجاني لهم ثواب
الأنبياء عليهم السلام على حد زعمه

(٢٧٧) وَمِن افْتِرَاءَاتِ أَبِي الْعَبَّاسِ التِّجَّانِيِّ قَوْلُهُ: "يُعْطِي اللهُ لِأَصْحَابِنَا ثَوَابَ الْأَنْبِيَاءِ قُلْتُ لَهُ: ثَوَابُ الْأَعْمَالِ أَوْ ثَوَابُ الْمَرْتَبَةِ؟ قَالَ ثَوَابُ الْأَعْمَالِ وَالْمَرْتَبَةِ، قَالَ:...وَيُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ لَا فِي مَحْشَرِ الْأَهْوَالِ، قُلْتُ لَهُ: وَهَذَا الْخَيْرُ الْعَظِيمُ حَصَلَ لَهُمْ بِسَبَبِ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ أَوْ بِغَيْرِهِ، فَسَكَتَ هُنَيْهَةً

---

(٣٨٠) أخرجه البخاري – كتاب: التوحيد، باب: كلام الرب عز وجل مع الأنبياء (٩ / ١٤٨) ومسلم – كتاب: الكسوف، باب: الحث على الصدقة ولو بشق تمرة (٢ / ٧٠٣)

ثُمَّ قَالَ: مِنْ أَجْلِنَا لِلَّهِ الْحَمْدُ وَلَهُ الْمِنَّةُ"[٣٨١].

(٢٧٨) وَمِنْهَا قَوْلُهُ: – التجاني – أَصْحَابِي فِي جِوَارِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ مَعَ أُولِي الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ"[٣٨٢].

(٢٧٩) وَمِنْهَا قَوْلُهُ – التجاني-: "لَو اطَّلَعَ أَكَابِرُ الْأَقْطَابِ عَلَى مَا أَعَدَّ اللهُ تَعَالَى لِأَصْحَابِنَا فِي الْجَنَّةِ لَبَكَوْا عَلَيْهِ، وَقَالُوا مَا أَعْطَيْتَنَا شَيْئًا يَارَبَّنَا"[٣٨٣].

الفصل السادس:
إيمانهم بأن من أحب التجاني فهو حبيب للنبي صلى الله عليه وسلم

(٢٨٠) التِّجَّانِيُّونَ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ كُلَّ مَنْ أَحَبَّ التِّجَّانِيَّ فَهُوَ حَبِيبٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَكُونَ وَلِيًّا، جَاءَ ذَلِكَ فِي

([٣٨١]) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ١/ ١٤٢).

([٣٨٢]) انظر: الرماح –(الذي في هامش جواهر المعاني)، الفصل الثامن والثلاثون في فضل المتعلقين به : ج: ٢/٤٨)، الرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ٢ ص/٤٢٥).

([٣٨٣]) انظر: الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية: (ص / ١١٠).

قَوْلِهِمْ: "فَقَدْ أَخْبَرَ سَيِّدُ... (وَلَدِ آدَمَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّ كُلَّ مَنْ أَحَبَّهُ – التِّجَّانِيَّ - فَهُوَ حَبِيبٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَلَا يَمُوتُ حَتَّى يَكُونَ وَلِيًّا قَطْعًا"[٣٨٤].

الفصل السابع:
إيمانهم بأن من داوم على سب أبي العباس لا يموت إلا كافرا

(٢٨١) أَتْبَاعُ التِّجَّانِيِّ يَرَوْنَ أَنَّ مَنْ دَاوَمَ عَلَى سَبِّ أَبِي الْعَبَّاسِ لَا يَمُوتُ إِلَّا كَافِرًا، كَمَا جَاءَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ: " وَضَمِنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ.. أَنَّ كُلَّ مَنْ سَبَّهُ .. وَدَاوَمَ عَلَى ذَلِكَ لَا يَمُوتُ إِلَّا كَافِرًا"[٣٨٥].

(٢٨٢) وَجَاءَ ذَلِكَ أَيْضًا فِي قَوْلِهِمْ:

([٣٨٤]) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) ، الباب الرابع: الفصل الثاني: في فضل ورده.. ج ١ ص ١٢٩)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ١ / ٥٤)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج١ / ١٥٣)، والدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ٣/ ١٣٢).

([٣٨٥]) الرماح:(الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية)، الفصل التاسع والثلاثون: ج ٢/٤٩)، والرماح(المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث...)، ج ٢/٤٢٦)، والدرة الخريدة شرح الياقوتةالفريدة، هنا بزيادة وإن حج وجاهد، وذكرولم يتب بدل وداوم، ج ١ ص ٩١).

"وَمَـنْ سَـبَّنَا وَلَمْ يَتُبْ مَـاتَ كَافِرًا * فَـيَـا حَـسْـرَةً لِـسَـابِ جَـنْبِي وَعِـتْرَتِي
وَقَــدْ ضَمِنَ الـنَّبِيُّ ذَلِكَ يَـقْـطَـةً * بِـوَعْدٍ صَدُوقٍ مِـنْهُ صَوْنًا لِـحُرْمَتِي"
الدرة الخريدة [٣٨٦].

الفصل الثامن: زعم التجاني أن من رآه فقط يدخل الجنة بلا حساب ولا عقاب

(٢٨٣) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ: "وَأَنَّ مَنْ رَآنِي – التِّجَّانِيَّ- فَقَطْ غَايَتُهُ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ[٣٨٧] بِلَا حِسَابٍ

---

(٣٨٦) انظر: الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة ج ١ ص ٩١).

(٣٨٧) ومن أعجب العجاب والله المستعان على ما يصفون، هذه الفرية لم تزل متسلسلة في أتباع أحمد التجاني إلى يومنا هذا كما هي ديدنهم، زعم واحد من علمائهم من ولاية كدونا النيجيرية "أن رئيس دولة غانا السابق الميت الكافر الهالك المسمى: (كُومِنْ اِنْكُرْمَا) أنه في الجنة حاليا، لأنه رأى إبراهيم إنياس، وقال إن لم يكن في الجنة وهو ليس له حاجة في الجنة ولا يريدها"، واستدل بقول مشايخهم – شياطين الإنس -: "ورؤيته فوز كبير ومغنم وسعد لرائ ولو رآه كفور"، وقال أيضا: "ورئيس دولة نيجيريا السابق النصراني المسمى: (يعقوب غَوَنْ) قال هو من أهل الجنة، لأنه ساعد إنياس".

وهكذا هذه الفرية تتسلسل فيهم، سمعت واحدا من علمائهم بأذنَيَّ يقول:"كل من رأى أباه حين كان على قيد الحياة فهو من أهل الجنة"، - وأبوه من مشائخ الطريقة التجانية، – وقال:"ومن لم يره فها ولده، الولد سر أبيه، فأشار إلى أخيه للأب وهو جالس بجانبه"، يزعم أن أخاه ورث أباه في هذه المرتبة، حتى هو كل من رآه فهو من أهل الجنة، - بحجة داحضة عند الله، وهي أن إبراهيم إنياس هو الذي كتب لأبيه هذه

وَلَا عِقَابٍ وَلَا يُعَذَّبُ وَلَا مَطْمَعَ لَهُ فِي عِلِّيِّينَ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ ذَكَرْتُهُمْ وَهُمْ أَحْبَابُنَا، وَمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْنَا وَمَنْ أَخَذَ عَنَّا ذِكْراً، فَإِنَّهُ يَسْتَقِرُّ فِي عِلِّيِّينَ مَعَنَا، وَقَدْ ضَمِنَ (النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَنَا هَذَا بِوَعْدٍ صَادِقٍ لَا خُلْفَ لَهُ إِلَّا أَنِّي اسْتَثْنَيْتُ مَنْ عَادَانِي بَعْدَ الْمَحَبَّةِ وَالْإِحْسَانِ فَلَا مَطْمَعَ لَهُ فِي ذَلِكَ"[٣٨٨].

(٢٨٤) وَمِنْهَا قَوْلُهُ: "أَخْبَرَنِي سَيِّدُ... (وَلَدِ آدَمَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْظَةً لَا مَنَامًا قَالَ لِي أَنْتَ مِنَ الْآمِنِينَ، وَكُلُّ مَنْ رَآكَ مِنَ الْآمِنِينَ إِنْ مَاتَ عَلَى الْإِيمَانِ، وَكُلُّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ بِخِدْمَةٍ أَوْ غَيْرِهَا، وَكُلُّ مَنْ أَطْعَمَكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِلَا حِسَابٍ وَلَا عِقَابٍ"[٣٨٩].

الجائزة بخط يده - لو ادَّعى أن أباه أوأخاه من أهل الجنة، فقد تقوَّل على الله ما لا يعلم وافترى عليه، فضلا عن من رآهما، لأنه لا يجوز الإخبار عن أمور الآخرة إلا بدليل من الكتاب والسنة، وهو يعلم أن الجنة ليست ملكا لإبراهيم إنياس إنما هي ملك لرب العالمين، ما حملهم على ما هم عليه إلا ما قال الله في بني إسرائيل ﴿ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ آل عمران: ٢٤.

([٣٨٨]) انظر: جواهر المعاني – وبهامشه كتاب الرماح ، الباب الرابع: الفصل الثاني: في فضل ورده..ج١/ ١٣٢)، وجواهر المعاني: - الذي يليه كتاب الرماح ، ج ١ ص: ٥٦)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج١ / ١٥٨).

([٣٨٩]) انظر: جواهر المعاني – وبهامشه كتاب رماح ، الباب الرابع: الفصل الثاني: في

اعْلَمْ أَيُّهَا الْعَاقِلُ اللَّبِيبُ أَنَّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ رَأَوُا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهَكَذَا الْمُنَافِقُونَ فِي الْمَدِينَةِ رَأَوْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَهُوَ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ عَلَى الْإِطْلَاقِ، وَأَيْضًا مَا مِنْ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى قَوْمٍ كُفَّارٍ إِلَّا وَقَدْ رَأَوْا رَسُولَهُمْ، وَلَمْ يُدْخِلْ مُجَرَّدُ رُؤْيَتِهِ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِ قَوْمِهِمْ، وَلَمْ يُدْخِلْهُمُ الْجَنَّةَ، فَكَيْفَ بِمَنْ دُونَهُمْ، ودُونَ أَصْحَابِهِمْ.

يَقُولُ الْإِمَامُ الطَّحَاوِيُّ: "وَلَا نُفَضِّلُ أَحَدًا مِنَ الْأَوْلِيَاءِ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَنَقُولُ: نَبِيٌّ وَاحِدٌ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الأَوْلِيَاءِ". (٣٩٠)

الفصل التاسع:
التناقض في أقوال التجاني

(٢٨٥) انْظُرْ إِلَى التَّنَاقُضِ فِي أَقْوَالِ التِّجَّانِيِّ كَيْفَ هُوَ يُكَذِّبُ مَا نَسَبَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ: "مَنْ حَصَلَ لَهُ النَّظَرُ فِينَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوْ الاثْنَيْنِ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عِقَابٍ، إِنْ لَمْ يَصْدُرْ مِنْهُ سَبٌّ فِي جَانِبِنَا وَلَا بُغْضٌ وَلَا أَذِيَّةٌ، وَمَنْ حَصَلَ لَهُ

فضل ورده..: ج ١٢٩/١)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ٥٥/١)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني :ج١ /١٥٥).

(٣٩٠) متن الطحاوية بتعليق الألباني (ص: ٨٣).

النَّظرُ فِي هَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ، فَهُوَ مِنَ الْآمِنِينَ إِنْ مَاتَ عَلَى الْإِيمَانِ، وَإِنْ سَبَقَ أَنَّهُ يَحْصُلُ لَهُ الْعَذَابُ فِي الْآخِرَةِ، فَلَا يَمُوتُ إِلَّا كَافِرًا"(٣٩١).

وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ رُؤْيَتَهُ لَا تُفِيدُ الرَّاءِي بِشَيْءٍ إِذَا سَبَقَ أَنَّهُ سَيَحْصُلُ لَهُ الْعَذَابُ فِي الْآخِرَةِ، انْظُرْ إِلَى هَذَا التَّنَاقُضِ، فَهَكَذَا شَأْنُ الْكَذَّابِ يَتَكَلَّمُ ثُمَّ يُكَذِّبُ نَفْسَهُ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ أَنَّهُ كَذَّبَ نَفْسَهُ.

الفصل العاشر:
التجاني هو إمام الخلق يوم القيامة وممد الخلائق على حد زعمه

(٢٨٦) يَزْعُمُ التِّجَّانِيُّونَ أَنَّ شَيْخَهُمْ – التجاني -: هُوَ إِمَامُ الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ الَّذِي يُمِدُّهُمْ فِي الدُّنْيَا، جَاءَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ: "إِذَا جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى خَلْقَهُ فِي الْمَوْقِفِ يُنَادِي مُنَادٍ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَسْمَعُهُ كُلُّ مَنْ فِي الْمَوْقِفِ، يَاأَهْلَ الْمَحْشَرِ هَذَا – التِّجَّانِيُّ- إِمَامُكُمْ الَّذِي كَانَ مَدَدُكُمْ مِنْهُ"(٣٩٢).

---

(٣٩١) جواهر المعاني – وبهامشه كتاب الرماح ، الباب الخامس في ذكر أجوبه، الفصل الرابع في رسائله: ج ٢ / ١٨٠)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف ...)، ج ٢ ص: ١٩٨)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج٢ /٩٦).

(٣٩٢) الرماح –(الذي في هامش جواهر المعاني)، الفصل السادس والثلاثون: في ذكر

"يُنَادَى بِهِ فِي الْحَشْرِ هَذَا إِمَامُكُمْ * وَهَـذَا مُمِـدُّكُمْ بِأَعْلَى الْمِنَصَّةِ"

الدرة الخريدة[٣٩٣].

الفصل الحادي عشر:
شفاعة التجاني وأولاده عند الله تعالى على حد زعمه

(٢٨٧) وَمِن افْتِرَاءَاتِهِمْ عَلَى اللهِ تَعَالَى قَوْلُهُمْ: "إِنَّ اللهَ أَعْطَى لِلشَّيْخِ الشَّفَاعَةَ فِي أَهْلِ عَصْرِهِ مِنْ حِينِ وِلَادَتِهِ إِلَى حِينِ مَمَاتِهِ، وَزِيَادَةَ عِشْرِينَ سَنَةً بَعْدَ وَفَاتِهِ"[٣٩٤].

(٢٨٨) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ:

"يَامَنْ حَبَاهُ إِلَهُ الْعَرْشِ تَكْرِمَةً * شَفَاعَةً فِي الْأُولَى قَدْ ضَمَّهُمْ عَصْرٌ

وَزَادَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ كَمَا ذَكَرُوا* عِشْرِينَ عَامًا فَقَوْلُ الْحَقِّ يَنْتَشِرُ"

تنبيه الأذكياء[٣٩٥].

(٢٨٩) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ:

فضل شيخنا، ج٢/ ص ٥)، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، بزيادة (حتى) ج ٢ ص: ٤٠٥).

(٣٩٣) انظر: الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ١٠٤).

(٣٩٤) الرماح -(الذي في هامش جواهر المعاني)، الفصل السادس والثلاثون في ذكر فضل : ج ٢ ص ٢٨)، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ٢ ص ٤١٣).

(٣٩٥) قاله: الحاج أبوبكر عتيق الكشناوي في آخر كتاب:تنبيه الأذكياء في كون الشيخ التجاني خاتم الأولياء: (ص/٥٥).

"وَشَفَّعَهُ الْكَرِيمُ فِي أَهْلِ عَصْرِهِ * وَعِشْرِينَ عَامًا زَادَا بَعْدَ الْمَنِيَّةِ" الدرة الخريدة[٣٩٦].

(٢٩٠) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِمْ قَولُهُمْ أَنَّ مَنْ بَلَغَ مِنْ أَبْنَاءِ التِّجَّانِيِّ يَشْفَعُ بِقَوْلِهِمْ:

"وَمَنْ أَدْرَكَ التَّكْلِيفَ مِنْهُمْ يَشْفَعُ* لَدَى أَلْفِ أَلْفٍ مِنْ رِجَالٍ وَنِسْوَةٍ" الدرة الخريدة[٣٩٧]

قَالَ تَعَالَى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ ۝٢٥٥﴾ البقرة.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَّا يَمۡلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا ۝٨٧﴾ مريم.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَمۡلِكُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ۝٨٦﴾ الزخرف.

لَا يُعْرَفُ مَنْ يَشْفَعُ عِنْدَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَّا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مِنَ اللَّهِ، وَالْوَحْيُ قَدِ انْقَطَعَ بِمَوْتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، لِذَلِكَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ التِّجَّانِيَّ وَأَبْنَائَهُ يَشْفَعُونَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فَلْيَأْتِنَا بِبُرْهَانٍ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ.

([٣٩٦]) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ١/١٠٣).

([٣٩٧]) انظر: الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٩٥).

الباب الثامن عشر

في جمل من عقائدهم وافتراءاتهم فيه خمسة وعشرون فصلا:

الفصل الأول: من افتراءاتهم وصف الله سبحانه وتعالى بما لا يليق بجلاله

(٢٩١) أَحْمَدُ التِّجَّانِيُّ يَنْسِبُ إِلَى اللهِ مَا لَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ بِقَولِهِ: "أَرَى اللهَ تَعَالَى سَاغَ الْوُجُودَ مَسَاغَ الْهَلَاكِ"[٣٩٨].

(٢٩٢) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْكَوْلَخِيِّ إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاس:"وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ سَاقَ الْوُجُودَ فِي هَذَا الزَّمَانِ مَسَاقَ الْهَلَاكِ وَلَا يَنْجُو مِنْهُ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ رَزَقَهُ اللهُ مَحَبَّةَ سَيِّدِنَا الشَّيْخِ الْخَتَمِ التِّجَّانِيِّ"[٣٩٩].

---

(٣٩٨) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص/ ٧٣).

(٣٩٩) جواهر الرسائل ويليه زيادة الجواهر لإبراهيم الكولخي: (ج: ١/ ١٦).

(٢٩٣) وَمِن ذَلِكَ إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاس يّصِف رَبَّ الْعَالَمِينَ بِصِفَةِ الرَّجُلِ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: وَطَلَبَتْ قُرَيْشٌ مِنَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدُ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، أَجَابَ هُمُ اللهُ جَوَابًا دَقِيقًا ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا ۝٩﴾ الأنعام. إِذَا لَمْ يَدْرِ وَهَلْ الرَّجُلُ مَلَكٌ أَمْ لَا؟ إِذْ رُبَّمَا يَكُونُ مَلَكًا فِي صِفَةِ الرَّجُلِ، بَلْ رُبَّمَا يَكُونُ رَبُّ الْعَالَمِينَ فِي صِفَةِ الرَّجُلِ"[٤٠٠].

الفصل الثاني:
أبي العباس التجاني ينفي صفات الله عز وجل ويصفه سبحانه بما لا يليق بجلاله

(٢٩٤) التِّجَّانِيُّ يَنْفِي صِفَاتِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ بِقَوْلِهِ: "الضَّحِكُ مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى...وَظَاهِرُهُ كُلُّهَا مُسْتَحِيلَةٌ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الْكِنَايَةِ الإِلَهِيَّةِ، وَكَذَلِكَ الْغَضَبُ، وَالسُّخْطُ، وَكَذَلِكَ الْمَحَبَّةُ مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"[٤٠١].

---

(٤٠٠) كتاب جواهر الرسائل ويليه زيادة الجواهر للشيخ إبراهيم الكولخي ج ٢ ص ١٠).

(٤٠١) انظر: جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الخامس: الفصل الثاني: في الأحاديث.. ج ٢/٢٥)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ٢/١٣٣)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢/ ٣١).

(٢٩٥) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِ – التجاني - عَلَى اللهِ قَوْلُهُ: "كُلُّ مَا تَعَلَّقَت الْمَشِيئَةُ بِهِ مَحْبُوبٌ لِلَّهِ لِأَنَّ الْمَحَبَّةَ هِيَ عَيْنُ الإِرَادَةِ مَتَى أَحَبَّ الشَّيْءَ أَرَادَهُ، وَالْإِرَادَةُ عَيْنُ الْمَشِيئَةِ. فَإِذَا عَرَفْتَ هَذَا عَرَفْتَ أَنَّ كُلَّ مَا فِي الْكَوْنِ مَحْبُوبٌ لِلَّهِ تَعَالَى، لِأَنَّهُ مُرَادُهُ كَافِرُهُمْ وَمُؤْمِنُهُمْ"[٤٠٢].

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ٧٦﴾ آل عمران.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ٤٥﴾ الروم: ٤٥

الفصل الثالث:
إثبات ذكر الله ببعض الحروف على حد زعمه

(٢٩٦) وَمِنْ عَقِيدَتِهِ - التِّجَّانِيِّ - الَّتِي تُخَالِفُ هَدْيَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ إِثْبَاتُ ذِكْرِ اللهِ بِهَذِهِ الأَلْفَاظِ :"لله لله لله آه آه آه آمين. هو هو هو آمين"[٤٠٣].

---

[٤٠٢] جواهر المعاني –(الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس الفصل الأول في ذكر الآيات ج: ١/ ١٨٨). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ١ /٧٧).وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس – ، ج: ١/ ٢٢٣).

[٤٠٣] انظر: جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الفصل الخامس في مسائله... ج ٢ / ٢٢٧)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح،

(٢٩٧) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: وَرُبَّمَا يَجْرِي عَلَى لِسَانِهِ: الله الله، أَوْ: هو هو هو، أَوْ:- لَا لَا لَا لَا لَا لَا لَا. أَوْ:- آ آ آ بِالْمَدِّ، أَوْ:- اَ اَ اَ اَ اَ اَ بِالْقَصْرِ، أَوْ:- اَه اَه اَه اَه اَه اَه اَه. أَوْ:- هَا هَا هَا هَا هَا هَا، أَوْ:- هَ هَ هَ هَ هَ. أَوْ:- عِيَاطٌ بِغَيْرِ حَرْفٍ، أَوْ:- صَرْعٌ وَتَخْبِيطٌ. فَأَدَبُهُ مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ أَنْ يُسْلِمَ نَفْسَهُ لِوَارِدِهِ يَتَصَرَّفُ فِيهِ كَيْفَ يَشَاءُ، لِأَنَّ الذَّاكِرَ إِذَا نَوَى الذِّكْرَ بِقَلْبِهِ وَابْتَدَأَ بِلِسَانِهِ بِلَفْظِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ثُمَّ سُلِبَ اخْتِيَارُهُ فِي تِلْكَ النِّيَّةِ فَهُوَ ذَاكِرٌ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى أَيِّ حَالٍ كَانَ "[٤٠٤].

مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذِهِ الضَّمَائِرُ وَالرُّمُوزُ أَيُّهَا التِّجَّانِيُّونَ، أَلَسْتُمْ تَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِكُمْ إِنَّ الطَّرِيقَةَ التِّجَّانِيَّةَ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا الْإِسْتِغْفَارُ وَالصَّلَاةُ عَلَّى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَهَذِهِ الرُّمُوزُ وَالصَّرْعُ وَالتَّخْبِيطُ أَهِيَ الْإِسْتِغْفَارُ وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْهَيْلَلَةُ. نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْخِذْلَانِ وَطَمْسِ الْبَصِيرَةِ.

***

إشراف مكتب ...)، ج ٢/ ٢١٨)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني: ج ٢ / ٢٨٤).

([٤٠٤]) انظر: الرماح –(الذي في هامش جواهر المعاني)، الفصل الخامس والعشرون في الترغيب للإجتماع للذكر ج: ١٦٨/١ - ١٦٩)، الرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ١ ص/٣٤٩).

الفصل الرابع:

النهي عن التوجه إلى الله بأسمائه الحسنى

(٢٩٨) يَزْعُمُ التِّجَّانِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَاهُ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى، بِقَوْلِهِ: "نَهَانِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ التَّوَجُّهِ بِالْأَسْمَاءِ، وَأَمَرَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالتَّوَجُّهِ بِصَلَاةِ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ"[٤٠٥].

(٢٩٩) وَمِنْ ذَلِكَ زَعْمُهُمْ أَنَّ ذِكْرَ أَسْمَاءِ اللَّهِ لِغَرْضٍ يَقُودُ لِلْوَبَالِ صَرَّحُوا بِذَلِكَ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ:

"لَا تَذْكُرَنَّ أَسْمَاءَ ذِي الْجَلَالِ ** لِغَرْضٍ يَقُودُ لِلْوَبَالِ
فَحَسْبُنَا ذِكْرُ صَلَاةِ الْفَاتِحِ * فِيهَا السَّلَامَةُ لِكُلِّ سَابِحِ
فِيهَا الْأَمَانُ لِجَمِيعِ النَّاسِ * أَبْشِرْ وَبَشِّرْ دُونَ مَا الْتِبَاسِ"

الدرة الخريدة[٤٠٦]

يَقُولُ تَعَالَى آمِرًا نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُمَّتَهُ:

﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾ الأعراف.

---

(٤٠٥) الدرة الخريدة شرح الياقوتة، ج ٤ ص ١٠٤) والإفادة الأحمدية (ص١٢٥).

(٤٠٦) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ٤ ص ١٠٣).

وَيَقُولُ: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴿١١٠﴾﴾ الإسراء.

وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى حِينَ كَانَ حَيًّا مَعَ أَصْحَابِهِ، وَكَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ، لَا يُخَالِفُ أَوَامِرَ اللَّهِ تَعَالَى أَبَدًا، هَلْ مِنَ الْمَعْقُولِ أَنْ يَرْجِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الدُّنْيَا مَرَّةً أُخْرَى بَعْدَ وَفَاتِهِ وَيَنْهى عَنْ شَيْءٍ جَاءَ الأَمْرُ بِهِ فِي الْقُرْآنَ؟.

لِذَلِكَ كُلُّ مَا يَقُولُهُ التِّجَّانِيُّ وَيَنْسِبُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا كَانَ يَكْذِبُ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَسْمَعْ شَيْئًا مِنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَسَلَّمَ، قَصْدُهُ – التِّجَانِيُّ - صَدُّ النَّاسِ عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْ أَتْبَاعِهِ لَا يَفْقَهُونَ.

الفصل الخامس:
إذا سمعت الملائكة اسم التجاني ترتعد هيبة من الله على حد زعمه

(٣٠٠) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِمْ وَافْتِرَاءَاتِهِمْ قَوْلُهُمْ: "وَمِنْ مَنَاقِبِهِ .. أَنَّهُ قَالَ لِي الْوَاسِطَةُ الْمُعَظَّمُ رَحِمَهُ اللهُ: أَتَانِي مَلَكٌ مِنْ أَعْظَمِ الْمَلَائِكَةِ وَأَفْضَلِهِمْ، وَقَالَ لِي: إِذَا سَمِعَتِ الْمَلَائِكَةُ اسْمِي تَرْتَعِدُ هَيْبَةً مِنَ

اللهِ، وَأَحْمَدُ التِّجَانِيُّ فَضْلُهُ أَعْظَمُ مِنْ فَضْلِي، وَهَذَا الْمَلَكُ هُوَ الَّذِي عَلَّمَهُ مِفْتَاحَ الْقُطْبَانِيَّةِ"(٤٠٧).

الفصل السادس:
قيل للتجاني كما قيل لسليمان عليه السلام على حد زعمهم

(٣٠١) وَمِنْ افتراءاته عَلَى اللهِ تَعَالَى قَوْلُهُ: "قِيلَ لِي مِنَ الْغَيْبِ: هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ"(٤٠٨).

(٣٠٢) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَتْبَاعِهِ:

"يَامَنْ أَتَاهُ خِطَابُ الْحَقِّ تَكْلِمَةً * هَذَا عَطَائِي كَمَا قَدْ جَائَنَا الْأَثَرُ" تنبيه الأذكياء(٤٠٩).

الفصل السابع:
ذنوب المشايخ لا تغفر على حد زعمه

(٣٠٣) وَمِن افْتِرَاءَاتِهِ عَلَى اللهِ قَوْلُهُ -التجاني-: "ذُنُوبُ الشُّيُوخِ لَا تُغْفَرُ"(٤١٠).

---

(٤٠٧) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ١/ ١٠٥).

(٤٠٨) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ١٣٤).

(٤٠٩) قاله: الحاج أبوبكر عتيق الكشناوي في آخر كتاب:تنبيه الأذكياء في كون الشيخ التجاني خاتم الأولياء: (ص/٥٥).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، تَابَ اللهُ عَلَيْهِ»(٤١١)

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾ ﴾ طه. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾ الزمر

الفصل الثامن
زعم التجاني أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي

(٣٠٤) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ "رَأَيْتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكَرِّرُ الْفَاتِحَةَ فِي الشَّفْعِ وَالْوِتْرِ"(٤١٢).

وَفِي هَذَا أَيْضًا دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ التِّجَّانِيَّ كَانَ يَكْذِبُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ دَلِيلٌ صَرِيحٌ مِنَ الْكِتَابِ وَلَا مِنَ السُّنَّةِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ فِي جَانِبِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَيُكَلَّفُ بِأَدَاءِ

---

(٤١٠) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص/ ٩٢).

(٤١١) صحيح مسلم، كتاب: الذكروالدعاء ، باب: استحباب الاستغفار (٤ / ٢٠٧٦).

(٤١٢) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ٩٤)، راجع المصدر فسترى أن سبب قوله أنه – التجاني- سئل عن تكرار الفاتحة، وكان يكررها إحدى عشر مرة وكذلك سورة القدر، وذلك في الشفع والوتر في كل ركعة منها.

الْعِبَادَاتِ بَعْدَ وَفَاتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَلَمْ يَقُلْ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ سَلَفِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، إِنَّمَا هِيَ فِرْيَةٌ افْتَرَاهَا أَبُو الْعَبَّاسِ كَمَا هِيَ دَيْدَنُهُ لِيُضِلَّ النَّاسَ عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ.

الفصل التاسع:
الدفين في الزاوية يكون من أهل النار على حد زعمه

(٣٠٥) أَحْمَدُ التِّجَّانِيُّ يَقُولُ: "مَنْ يُدْفَنُ فِي الزَّاوِيَةِ يُحْشَرُ لِلنَّارِ"[٤١٣].

(٣٠٦) ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ:

"أَتَانَا عَنِ الثِّقَاتِ أَنَّهُ قَائِلٌ * دَفِينٌ بِهَا يَمْشِي لِنَارٍ فَظِيعَةٍ
فَصِينَتْ زَوَايَاهُ بِهِمَّتِهِ مَعًا * مِنَ الدَّفْنِ وَالْبَلْوَى بِذَلِكَ عَمَّتِ"

الدرة الخريدة[٤١٤].

الفصل العاشر:
الصلاة في زاويته مقبولة قطعا على حد زعمهم

(٣٠٧) الصَّلَاةُ فِي زَاوِيَةِ التِّجَّانِي مَقْبُولَةٌ قَطْعًا عَلَى حَدِّ زَعْمِهِمْ

وَمِنْ فَضْلِهَا أَنَّ الصَّلَاةَ بِتُرْبِهَا * لَمَقْبُولَةٌ قَطْعًا بِفَضْلٍ وَمِنَّةٍ"

---

(٤١٣) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ١٢١).

(٤١٤) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ٤/ ٥٣).

الدرة الخريدة[٤١٥].

الفصل الحادي عشر: إشارته إلى منع تكرار طلب الدعاء من أحد الرجال في الحين

(٣٠٨) يَزْعُمُ أَبُو الْعَبَّاسِ التِّجَّانِيُّ أَنَّ مَنْ طَلَبَ الدُّعَاءَ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ أَعَادَ الطَّلَبَ فِي حِينٍ لَا يَنْتَفِعُ بِالْأَوَّلِ وَلَا بِالثَّانِي يَقُولُ: "كُلُّ مَنْ طَلَبَ الدُّعَاءَ مِنْ أَحَدٍ مِنَ الرِّجَالِ، وَدَعَا لَهُ، وَأَعَادَ عَلَيْهِ الطَّلَبَ فِي الْحِينِ، لَا يَنْتَفِعُ بِالْأَوَّلِ وَلَا بِالثَّانِي"[٤١٦].

الفصل الثاني عشر: يتأذى النبي صلى الله عليه وسلم بإيذاء أصحاب التجاني على حد زعمه

(٣٠٩) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ: قَالَ لِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ لِأَصْحَابِكَ لَا يُؤْذِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَإِنَّهُ يُؤْذِينِي مَا يُؤْذِيهِمْ"[٤١٧].

الفصل الثالث عشر:

---

(٤١٥) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ٤/ ٤٢).

(٤١٦) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ١٠٥).

(٤١٧) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ١٣٠).

الشريعة قشر والحقيقة لبه
على حد زعم إبراهيم إنياس

(٣١٠) وَمِنْ عَقَائِدِهِم الَّتِي تُخَالِفُ هَدْيَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَوْلُهُمْ: " فَالشَّرِيعَةُ قِشْرٌ وَالْحَقِيقَةُ لُبُّهُ. فَلُبٌّ لَا قِشْرَ لَهُ مُبْتَذِلٌ فَاسِدٌ، وَقِشْرٌ لَا لُبَّ لَهُ تَحْتَهُ بَاطِلٌ كَاسِدٌ ..فَالشَّرِيعَةُ بِمَنْزِلَةِ شَخْصِ الْإِسْلَامِ وَالْحَقِيقَةُ بِمَنْزِلَةِ الرُّوحِ مِنْهَا"[٤١٨].

الفصل الرابع عشر:
نفورهم من القراء
والفقه وذكر الله

(٣١١) وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى نُفُورِ بَعْضِهِمْ مِنَ الْقُرَّاءِ وَالْفِقْهِ وَذِكْرِ اللهِ قَوْلُهُمْ:

"بِذِكْرِ اللَّهِ تَزْدَادُ الذُّنُوبُ * وَتَنْطَمِسُ السَّرَائِرُ وَالْقُلُوبُ
فَتَرْكُ الذِّكْرِ أَفْضَلُ كُلِّ شَيْءٍ * وَشَمْسُ الذَّاتِ لَيْسَ لَهَا غُرُوبُ"

جواهر المعاني والرماح[٤١٩].

---

(٤١٨) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص / ١٦٩ - ١٧٠).

(٤١٩) جواهر المعاني – وبهامشه كتاب رماح ، الباب السادس: الفصل الثالث: جملة من كراماته (هنا تجد جزء منها)... ج ٢/ ٢٥٧) وجواهر المعاني - إشراف مكتب البحوث..الباب الخامس، الفصل الخامس: في مسائله الفقهية، (هنا تجد جزء منها)

(٣١٢) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ – إنياس -: "وَمَادَامَ الْقَلْبُ يَشْعُرُ بِالذِّكْرِ وَيَلْتَفِتُ إِلَيْهِ فَهُوَ مُعْرِضٌ عَنِ اللهِ، وَغَيْرُ مُنْفَكٍّ عَنْ شِرْكٍ خَفِيٍّ، حَتَّى يَصِيرَ مُسْتَغْرِقًا بِالْوَاحِدِ الْحَقِّ، فَذَلِكَ هُوَ التَّوْحِيدُ"[٤٢٠].

(٣١٣) وَقَوْلُهُمْ: "إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْمُرِيدِ خَيْرًا هَدَاهُ إِلَى صُحْبَةِ الصُّوفِيَّةِ وَوَقَاهُ مِنْ صُحْبَةِ الْقُرَّاءِ"[٤٢١].

(٣١٤) وَقَوْلُهُمْ: "اعْلَمْ أَنَّ الْحُجَبَ الَّتِي تَحْجُبُ عَنْ مَعْرِفَةِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا: شُهُودُ الْمُمَاثَلَةِ، وَهُوَ أَشَدُّ حِجَابًا يَحْجُبُ عَنْ مَعْرِفَةِ الْأَوْلِيَاءِ ... وَمَا ابْتُلِيَ بِهَذَا الْحِجَابِ أَحَدٌ مِثْل الْفُقَهَاءِ الَّذِينَ تَجَمَّدُوا بِعِلْمِ الْفُرُوعِ الْمُسَمَّى: بِعِلْمِ الْفِقْهِ اصْطِلَاحًا"[٤٢٢].

الفصل الخامس عشر:

ج ٢ ص: ٢٣٣). والرماح –(الذي في هامش جواهر المعاني)، الفصل الرابع والعشرين في فضل الذكر مطلقا: ج ١/١٦١)، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١/٣٤٥) والدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ٣/٣٢).

(٤٢٠) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص / ٦٠).

(٤٢١) انظر: الرماح –(الذي في هامش جواهر المعاني)، الفصل السادس: في تحذيرهم وتنفير...، ج ١ ص ٥٢)، الرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ١ ص:٢٧٩).

(٤٢٢) انظر: الرماح –(الذي في هامش جواهر المعاني)، الفصل الرابع: في بيان بعض الحجب...، ج ١ ص ٢٩)، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ١ ص:٢٦٦).

استغاثتهم بالرسول صلى الله عليه وسلم عند المصائب

(٣١٥) وَمِنْ عَقَائِدِهِمْ الشِّرْكِيَّةِ الَّتِي مَا أَنْزَلَ اللهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ دَعْوَةُ غَيْرِ اللهِ عِنْدَ الْمَصَائِبِ، جَاءَ ذَلِكَ عَنْ مَشَايِخِهِمْ:

"يَا أَكْرَمَ الرُّسُلِ مَا لِي مَنْ أَلُوذُ بِهِ
سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمَمِ"[٤٢٣].

(٣١٦) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ شَيْخِهِمْ إِبْرَاهِيمَ الْكَوْلَخِيِّ:

"إِلَيْكَ رَسُولُ اللهِ أَشْكُو فَإِنَّنِي ** فَرِيدٌ حَقِيرٌ فِي عُيُونِ الْمُسَاخِمِ
لَمَا وَجَدُوا عِنْدِي جُيُوشًا وَعُدَّةً ** وَلَا نَاصِرًا عِنْدِي سِوَى ذِكْرِهَاشِمِ
أَتَتْرُكُنِي مَنْ شَاءَ ضَامَ جَوَانِبِي ** وَلَمْ أُحْتَرَمْ مِنْ حُبِّ خَيْرِ الْأَكَارِمِ
أُنَادِيهِ يَا طَهَ أَحْمَدُ عَاقِبٌ ** لِتُنْقِذْ عُبَيْدًا مِنْ عَدُوٍّ غَاشِمِ
لَجَأْتُ إِلَيْهِ لَمْ أَرُمْ غَيْرَ عَوْنِهِ ** يَقِينِي شُرُورًا مِنْ جَمَادٍ وَآدَمِي"
الدواوين الست[٤٢٤].

(٣١٧) وَيَقُولُ أَيْضًا – إنياس - :

"مُحَمَّدُ عَبْدُ اللهِ سَيِّدُ خَلْقِهِ * فَلَمْ أَرْفَعَنْ يَوْمًا إِلَى غَيْرِهِ شَكْوَى"[٤٢٥]

الفصل السادس عشر

---

(٤٢٣) انظر: الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٢٠٦).

(٤٢٤) الدواوين الست، الديوان الثالث: حرف الميم ص:١٠٣).

(٤٢٥) الدواوين الست، الديوان الرابع: حرف الواو ص:١٢٨).

ليس لأولاد الزنا إلا النار إلا إذا حصل لهم التطهير بخدمة أحد المشايخ، على حد زعمهم

(٣١٨) وَمِن افْتِرَاءَاتِ التِّجَّانِي عَلَى اللهِ قَوْلُهُ: "أَوْلَادُ الزِّنَا لَيْسَ لَهُمْ إِلَّا النَّارُ لِأَنَّ اللهَ حَكَمَ عَلَى نُطْفَةِ الْحَرَامِ بِالنَّارِ، إِلَّا إِذَا حَصَلَ لَهُ التَّطْهِيرُ بِخِدْمَةِ أَحَدٍ مِنَ الْأَكَابِرِ أَوْ أَكَلَ مَعَهُمْ أَوْ قَضَى لَهُمْ حَاجَةً"[426].

أَيْنَ عُقُولُ أَتْبَاعِ هَذَا الرَّجُلِ، تَأَمَّلُوا وَتَدَبَّرُوا قَوْلَ اللهِ تَعَالَى:

﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾ ﴾النساء.

مَنْ: اسْمُ شَرْطٍ تُفِيدُ الْعُمُومَ، أَوْلَادُ الزِّنَا وَغَيْرُهُمْ دَاخِلُونَ فِي عُمُومِ الْآيَةِ، لَا يَتَصَوَّرُ الْمُؤمِنُ الَّذي لَهُ أَدْنَى بَصِيرَةٍ بِمَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ أَنَّ الْإِيمَانَ وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ لَا يُدْخِلُ أَوْلَادَ الزِّنَا فِي الجَنَّةِ، إِنَّمَا يُدْخِلُهُمُ التَّطْهِيرُ مِنْ أَكَابِرِ شُيُوخِهِمْ، بِخِدْمَتِهِ أَوْ أَكْلِ طَعَامِهِ أَوْ قَضَاءِ حَاجَتِهِ، هَذَا فِيهِ دَلَالَةٌ وَاضِحَةٌ عَلَى أَنَّ التِّجَّانِيَّ كَانَ يَكْذِبُ عَلَى اللهِ وَعَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِصَدِّ النَّاسِ عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَاللهُ الْهَادِي إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ.

---

(٤٢٦) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ٧٢).

الفصل السابع عشر:
تحريم زيارة الأولياء
للمريد على حد زعمهم

(٣١٩) مِـنْ عَـقَـائِدِهِـم الَّتِي تُخَالِفُ هَدْيَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْعُ أَتْبَاعِهِمْ مِنْ زِيَارَةِ الْأَوْلِيَاءِ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ، صَرَّحُوا بِذَلِكَ فِي أَقْوَالِهِمْ، مِنْهَا قَوْلُهُمْ: "لَا بُدَّ لِكُلِّ مُرِيدٍ صَادِقٍ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى قُدْوَةٍ وَاحِدَةٍ ... وَلَا يَلْتَجِئُ إِلَى غَيْرِهِ، وَلَا يَزُورُ وَلِيًّا مِنَ الْأَوْلِيَاءِ، الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ"[٤٢٧].

(٣٢٠) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ: "إِنَّ كُلَّ مَنْ أَحَبَّهُ – التجاني – فَهُوَ حَبِيبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يَمُوتُ حَتَّى يَكُونَ وَلِيًّا قَطْعًا، وَأَمَرَهُ أَنْ يَنْهَى أَصْحَابَهُ عَنْ زِيَارَةِ الْأَوْلِيَاءِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، وَكُلُّ مَنْ زَارَ مِنْهُمْ يَنْسَلِخُ عَنْ طَرِيقَتِهِ... وَيَجِبُ عَلَى الشَّيْخِ أَنْ لَا يَتْرُكَ أَصْحَابَهُ يَزُورُونَ شَيْخًا آخَرَ وَلَا يُجَالِسُونَ أَصْحَابَهُ، فَإِنَّ الْمَضَرَّةَ سَرِيعَةٌ لِلْمُرِيدِينَ"[٤٢٨].

---

(٤٢٧) الرماح (الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية)، الفصل الثاني والعشرون: في إعلامهم، ج ١/١٤٢)، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ /٣٣٤).

(٤٢٨) الرماح:(الذي في هامش جواهر المعاني،الفصل الثاني والعشرون:في إعلامهم .....،ج ١/١٤٧-١٤٨)، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني،...)،ج١ /٣٣٧).

(٣٢١) وَمِن افْتِرَاءَاتِهِ– التجاني - عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ: "قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسْأَلَةٌ غَفَلَ عَنْهَا الشُّيُوخُ وَهِيَ كُلُّ مَنْ عَرَفَ شَيْخًا وَزَارَغَيْرَهُ لَا يَنْتَفِعُ بِهِ وَلَا بِغَيْرِهِ أَصْلًا"[٤٢٩].

(١٢٢) وَمِنْهَا قَوْلُهُ –التجاني – "قَالَ لِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَرَّأَصْحَابُكَ بِأَصْحَابِي فَلْيَزُورُوهُمْ وَأَمَّا غَيْرُهُمْ فَلَا"[٤٣٠].

أَيْنَ هَذَا وَمَا رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، " أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ، قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ، بِأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ"[٤٣١].

---

(٤٢٩) الرماح:(الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية).الفصل الثاني والعشرين:في إعلامهم.....ج ١٤٧/١-١٤٨)،والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث...)،ج١ /٣٣٧).

(٤٣٠) انظر: الرماح:(الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية).الفصل الثاني والعشرين:في إعلامهم.....ج ١٤٧/١-١٤٨)،والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث...)،ج١ /٣٣٧)،والإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية: (ص /١٣٤) واللفظ له.

(٤٣١) أخرجه مسلم- كتاب: البر والصلة والآداب، باب: في فضل الحب في الله.

هَلْ مِنَ الْمَعْقُولِ أَنْ يَرْجِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الدُّنْيَا بَعْدَ وَفَاتِهِ وَيَنْهى عَنْ زِيَارَةِ الْأَوْلِيَاءِ بَعْدَ أَنْ حَثَّ بِهَا حِينَ كَانَ حَيًّا مَعَ أَصْحَابِهِ الْكِرَامِ؟! لَا يُمْكِنُ أَبَدًا. وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْ أَتْبَاعِ التِّجَّانِيِّ غَافِلُونَ عَنْ مَنْهَجِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَا عَلَيْهِ سَلَفُنَا الصَّالِحُ.

الفصل الثامن عشر:
تسويتهم بين الكافر والرسول في قرب النسبة

(٣٢٣) وَمِنْ عَقَائِدِهِمْ التَّسْوِيَةُ بَيْنَ الْكَافِرِ وَالرَّسُولِ فِي قُرْبِ النِّسْبَةِ بِقَوْلِهِمْ: "أَمَّا قَوْلُنَا إِنَّ الْقُرْبَ قُرْبَ النِّسْبَةِ لَا قُرْبَ الْمَسَافَةِ. وَقُلْنَا إِنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى اللَّهِ فِي قُرْبِهِ مِنْهَا كُلُّهَا عَلَى حَدٍّ سَوَاء. فَالْكَافِرُ وَالرَّسُولُ عَلَى نِسْبَةٍ وَاحِدَةٍ"[٤٣٢].

(٤ / ١٩٨٨)، سنن الترمذي ت شاكر- أبوب البر والصلة، باب: ما جاء في زيارة الإخوان، بلفظ أخرى (٤ / ٣٦٥) و مسند أحمد ط الرسالة- مسند المكثرين من الصحابة: مسند أبي هريرة ﷺ (١٥ / ١٦٧).

([٤٣٢]) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الخامس، الفصل الثاني في الأحاديث:ج ٢ / ص ١٩).وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)،ج ٢/١٣١).وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس:ج ٢ / ٢٥).

الفصل التاسع عشر:
تسويتهم بين المؤمن والكافر في مرتبة الحق

(٣٢٤) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ – التِّجَّانِيِّ – قَوْلُهُ: "الْأَصْلُ فِي كُلِّ ذَرَّةٍ فِي الْكَوْنِ هِيَ مَرْتَبَةٌ لِلْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ... وَلَا فَرْقَ فِي الْآدَمِيِّ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ فَإِنَّهُمَا مُسْتَوِيَانِ فِي هَذَا الْبِسَاطِ"[٤٣٣].

الفصل العشرون:
البيان عن الفيضة على حد زعم أبي العباس أحمد التجاني

(٣٢٥) وَمِن افْتِرَاءَاتِهِ–التجاني– قَوْلُهُ:"تَأْتِي فَيْضَةٌ عَلَى أَصْحَابِي حَتَّى يَدْخُلَ النَّاسُ فِي طَرِيقَتِنَا أَفْوَاجًا تَأْتِي هَذِهِ الْفَيْضَةُ وَالنَّاسُ فِي غَايَةِ مَا يَكُونُونَ مِنَ الضِّيقِ وَالشِّدَّةِ"[٤٣٤].

اللهُ تَعَالَى هُوَ الَّذِي فَقَطْ يَعْلَمُ مَا يَكُونُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ: ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ ﴿٢٧﴾ ﴾ الجن.

---

(٤٣٣) انظر: جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشاراته العلوية...، ج ٢ ص ٩١)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ٢ ص: ١٥٩)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس:ج٢/ ١٥٢).

(٤٣٤)الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ٨٣).

الفصل الحادي والعشرون:
إيمانهم أن التجاني هو خاتم الأولياء وسيدهم

(٣٢٦) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ - التِّجَّانِيِّ – قَوْلُهُ: "أَنَا سَيِّدُ الْأَوْلِيَاءِ كَمَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ"[٤٣٥].

(٣٢٧) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ "هُوَ (التجاني) خَاتَمُ الْأَوْلِيَاءِ كَمَا أَنَّ جَدَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ"[٤٣٦].

الفصل الثاني والعشرون:
قدرة التجاني على الأعمال الكثيرة في آن واحد على حد ما يزعمون

(٣٢٨) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِمْ قَوْلُهُمْ: "وَمِنْ خَصَائِصِهِ – التجاني - ... أَنَّهُ يُطَالِعُ، وَيَذْكُرُ، وَيُمْلِي عَلَى الْغَيْرِ فِي الْعُلُومِ، وَيَتَكَلَّمُ مَعَ النَّاسِ، وَيَكْتُبُ بِمَجْلِسٍ وَاحِدٍ فِي آنٍ وَاحِدٍ، فَلَمْ يُشْغِلْهُ وَاحِدٌ عَنِ الْآخَرِ"[٤٣٧].

([٤٣٥]) انظر: الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٣٨).

([٤٣٦]) الرماح :(الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية)، الفصل السادس والثلاثون في ...، ج ٢ ص ١٩)، الرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث ...)، ج ٢ ص: ٤٠٧).

([٤٣٧]) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٦٣).

يَقُولُ تَعَالَى: ﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِۦ ۞ ﴾ الأحزاب.

الفصل الثالث والعشرون: حكم إظهار العارف شيئا من الفحشاء والمنكر

(٣٢٩) يَقُولُ شَيْخُهُمْ إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاس: فَخَلَطَ الْعَارِفُونَ عَلَيْهِمْ بِوُجُوهٍ مِنَ التَّخْلِيطِ اسْتِتَارًا عَن الْعَامَّةِ بِإِظْهَارِ أُمُورٍ مِنَ الزِّنَا وَالْكَذِبِ الْفَاحِشِ وَالْخَمْرِ وَقَتْلِ النَّفْسِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الدَّوَاهِي التِّي تُحْكَمُ عَلَى صَاحِبِهَا أَنَّهُ فِي سُخْطِ اللهِ وَغَضَبِهِ وَالْأُمُورُ الَّتِي يَقْتَحِمُهَا الْعَارِفُونَ فِي هَذَا الْمَيْدَانِ إِنَّمَا يُظْهِرُونَ صُوَرًا مِنَ الْغَيْبِ لَا وُجُودَ لَهَا فِي الْخَارِجِ إِنَّمَا هِيَ تَصَوُّرَاتٌ خَيَالِيَةٌ يَرَاهَا غَيْرُهُمْ حَقِيقَةً فَيَفْعَلُونَ فِي تِلْكَ الصُّوَرِ أُمُورًا مُنْكِرَةً فِي الشَّرْعِ وَهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ لَمْ يَفْعَلُوا شَيْئًا. فَاسْتَتَرُوا بِذَلِكَ عَنِ الْعَامَّةِ حِفْظًا لِمَقَامِهِمْ وَتَحْرِيرًا لِآدَابِهِمْ"[٤٣٨].

الفصل الرابع والعشرون: اعتراف المشايخ بشرب الخمور ودعوى رفع التكليف عن التجانيين في حال سكرهم

(٣٣٠) مَشَايِخُ التِّجَّانِيِّينَ يَعْتَرِفُونَ بِأَنْفُسِهِمْ بِتَعَاطِي الْمُسْكِرَاتِ

---

(٤٣٨) كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس تأليف الكولخي ص ١٤٠ -١٤١).

وَيَزْعُمُونَ أَنَّ التِّجَّانِيِّينَ يُرْفَعُ عَنْهُمُ التَّكَالِيفُ حَالَ سُكْرِهِمْ[٤٣٩] كَمَا وَرَدَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ شَيْخِهِمْ إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاس:

"وَقُلْ لِلَّذِي يَنْهى عَنِ الْوَجْدِ أَهْلَهُ*

إِذَا لَمْ تَذُقْ مَعنَى شَرَابِ الْهَوَى دَعْنَا

فَإِنَّا إِذَا طِبْنَا وَطَاشَتْ عُقُولُنَا * وَخَامَرَنَا خَمْرُ الْغَرَامِ تَهَتَّكنَا

فَلَا تَلُمِ السَّكْرَانَ فِي حَالِ سُكْرِهِ * فَقَدْ رُفِعَ التَّكْلِيفُ فِي سُكْرِنَا عَنَّا

أَنَلْزَمُهَا بِالصَّبْرِ وَهِيَ مُشَوَّقَةٌ *

وَهَلْ يَسْتَطِيعُ الصَّبْرَ مَنْ شَاهَدَ الْمَعْنَى

وصُنْ سِرَّنَا فِي سُكْرِنَا عَنْ حَسُودِنَا *

وَإِنْ أَبْصَرَتْ عَيْنَاكَ شَيْئًا فَسَامِحْنَا"

كاشف الإلباس[٤٤٠].

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ:

حَيْثُ مَا دَارَتِ الزُّجَاجَةُ دُرْنَا * يَحْسَبُ الْجَاهِلُونَ أَنَّا جَنَنَّا

مَا جَنَنَّا وَمَا بِنَا مِنْ جُنُونٍ * بَلْ شَرِبْنَا مُدَامَةً فَسَكِرْنَا"[٤٤١].

([٤٣٩]) انظر:باب: فُعْلٍ وفَعَلٍ يقال: هوالسُّقْم والسَّقَم هو الخُبْرُ والخَبَرُ، يقال: لأخبرن خُبْرك وخَبَرك، وهو السُّكْرُ والسَّكَرُ، يقال: سكِر يسكَرُ سُكْرًا وسَكَرًا.انظر: إصلاح المنطق (ص: ٧٠).

([٤٤٠]) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص/ ٩٢).

([٤٤١]) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص/ ٩٢).

(٣٣١) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ:

"سَكِرْتُ بِخَمْرٍ إِنْ هَمَمْتُ بِشُرْبِهِ
سَكِرْتُ اِلْتِذَاذًا مِنْكَ فِي فَرْطِ طِيبِهِ
بَلِ السُّكْرُ قَبْلَ الْكَوْنِ وَالْكَرَمِ لَمْ تَكُنْ
وَمَا ثَمَّ غَيْرُ الْخَمْرِ وَيْكَ بِشُرْبِهِ
وَمِتُّ غَرَامًا فِي الْمُدَامَةِ فَاعْجَبُوا
بِبَرْهَامَ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ فَرْطِ حُبِّهِ
وَجَدْتُ حَبِيبِي بَعْدَ مَوْتِي بِحُبِّهِ
هُوَ الْعَاشِقُ الْمَحْبُوبُ مِنْ فَرْطِ قُرْبِهِ
فَأَرْسَلْتُ نَفْسِي وَاعِظًا وَهِيَ لَمْ تَعِظْ
سِوَى مُجِيبًا لِلرَّسُولِ وَحِزْبِهِ"

السر الأكبر [٤٤٢].

الفصل الخامس:
والعشرون الدلالة على
كفر التجاني من قوله

(٣٣٢) أَحْمَدُ التِّجَّانِيُّ لَاحَظَ عَلَى نَفْسِهِ بِمَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ

---

(٤٤٢) السر الأكبر والنور الأبهر للشيخ إبراهيم إنياس: (ص: ٢٧)والنسخة التي أوردهاالدكتور محمد الطاهر ميغري في كتابه: الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي: (ص/٤٣٦).

الْمُؤْمِنُونَ بِقَوْلِهِ: "إِنَّ لَنَا مَرْتَبَةً عِنْدَ اللَّهِ، تَنَاهَتْ فِي الْعُلُوِّ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى حَدٍّ يَحْرُمُ ذِكْرُهُ، لَيْسَ هِيَ مَا أَفْشَيْتُهُ لَكُمْ، وَلَوْ صَرَّحْتُ بِهَا لَأَجْمَعَ أَهْلُ الْحَقِّ وَالْعِرْفَانِ عَلَى كُفْرِي، فَضْلًا عَنْ مَنْ عَدَاهُمْ، وَلَيْسَتْ هِيَ الَّتِي ذَكَرْتُ لَكُمْ"[٤٤٣].

هَذِهِ الْعِبَارَةُ الَّتِي قَالَهَا التِّجَّانِيُّ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَخْفَى فِي نَفْسِهِ شَيْئًا لَمْ يُظْهِرْهُ لِأَحَدٍ حَتَّى لِأَتْبَاعِهِ، وَلَوْ أَظْهَرَهُ لَأَجْمَعَ أَهْلُ الْحَقِّ وَالْعِرْفَانِ عَلَى كُفْرِهِ، كَمَا شَهِدَ بِذَلِكَ هُوَ بِنَفْسِهِ، وَالْمَرْءُ أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ مِنْ غَيْرِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ ﴾ القيامة.

الفصل السادس والعشرون: مثل أبي العباس أحمد التجاني مع أتباعه كمثل الشيطان مع أتباعه

(٣٣٣) ثُمَّ هُوَ (التجاني) بَعْدَ تَزْيِينِ عَقَائِدِ الْبِدَعِ وَالْكُفْرِ وَالزَّنْدَقَةِ لِأَتْبَاعِهِ وَمُخَالَفَاتِهِ لِلشَّرْعِ، تَكَلَّمَ بِأَلْفَاظٍ يُوهِمُ أَنَّهُ تَقِيٌّ مُتَّبِعٌ لِأَوَامِرِ اللهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَعْصِي اللهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

([٤٤٣]) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشاراته العلوية... ج ٢/ ١٠١ والرماح (الذي في هامش جواهر المعاني) ج ١/ ص٢٢٤)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ٢ ص: ١٦٣)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ص ١٦٥) والدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٥٤).

وَسَلَّمَ، صَرحَّ بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: " إِذَا سَمِعْتُمْ عَنِّي شَيْئًا فَزِنُوهُ بِمِيزَانِ الشَّرْعِ فَإِنْ وَافَقَ فَاعْمَلُوا بِهِ، وَإِنْ خَالَفَ فَاتْرُكُوهُ"[٤٤٤].

انْظُرْ إِلَى التَّمَاثُلِ بَيْنَ أَبِي الْعَبَّاسِ التِّجَّانِيِّ وَبَيْنَ عَدُوِّ اللهِ إِبْلِيسَ، فَإِنَّهُ بَعْدَأَنْ زَيَّنَ الْكُفْرَ وَالْبَاطِلَ لِبَنِي آدَمَ يَلْوِي بِلِسَانِهِ بِمَا يُوهِمُ أَنَّهُ تَقِيٌّ مُتَّبِعٌ لِأَوَامِرِ اللهِ تَعَالَى وَلَا يَعْصِيهِ، كَمَا أَخْبَرَ اللهُ تَعَالَى:

﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيۡنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ الحشر: ١٦ - ١٧

وَهكَذَ أَبُو الْعَبَّاسِ التِّجَّانِيُّ بَعْدَ أَنْ أَسَّسَ عَقَائِدَ الْكُفْرِ وَالْبَاطِلِ وَالْبِدَعِ لَوَّى بِلِسَانِهِ بِمَا يُوهِمُ أَنَّهُ تَقِيٌّ مُتَّبِعٌ لِأَوَامِرِ اللهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا يَعْصِي اللهَ وَرَسُولَهُ، وَهَذَا أَيْضًا حُجَّةٌ عَلَى التِّجَّانِيِّينَ.



---

(٤٤٤) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ٤٥) وكاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص / ٦).

الباب التاسع عشر

الإرشادات إلى الصراط المستقيم
فيه سبعة فصول:

الفصل الأول:
وجوب تكذيب أحمد التجاني في دعوى رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة لا مناما

اعْلَمْ أَيُّهَا الْأَخُ اللَّبِيبُ الذَّكِيُّ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ مُخْلِصٍ عَاقِلٍ سَلِيمِ الْعَقْلِ أَنْ يُكَذِّبَ التِّجَّانِيَّ فِي دَعْوَى رُؤْيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِأَنَّ جَمِيعَ مَا ذَكَرَهُ وَنَسَبَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَادَّعَى أَنَّهُ أَخَذَهُ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُشَافَهَةً يَقْظَةً لَا مَنَامًا:

إِمَّا أَنْ يَكُونَ ظَهَرَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ فِي غَيْرِ صُورَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِأَنَّهُ لَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِصُورَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

وَالسَّلَامُ- لِيُضِلَّهُ وَيُغْوِيَهُ هُوَ وَأَتْبَاعَهُ وَلَمْ يَتَفَطَّنْ لِكَونِهِ غَبِيًّا غَلَبَ عَلَيْهِ هَوَاهُ وَضَعُفَ عَقْلُهُ وَتَقْوَاهُ وَظَنَّهُ أَنَّهُ هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِأَنَّ هَذَا حَصَلَ لِأَدْعِيَاءِ الْوِلَايَةِ كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ فِي مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى.

وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ قَالَ مَا قَالَ وَنَسَبَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذِبًا وَبُهْتَانًا لِيُضِلَّ النَّاسَ عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ.

أَمَّا أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْأَقْوَالُ أَخَذَهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُشَافَهَةً يَقْظَةً لَا مَنَامًا فَلَا يُمْكِنُ ذَلِكَ أَبَدًا.

لِذَلِكَ جَمِيعُ مَا قَالَهُ أَحْمَدُ التِّجَّانِيُّ قَالَهُ فَقَطْ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ، وَلَمْ يَسْمَعْ شَيْئًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَوْ كَانَتْ رُؤْيَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُمْكِنَةً بَعْدَ وَفَاتِهِ يَقْظَةً لَا مَنَامًا لَرَأَتْهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَمْ تَقَعْ رُؤْيَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِ التَّابِعِينَ، وَكَذَا لَمْ تَقَعْ لِأَحَدٍ مِنَ الصَّالِحِينَ الْمَعْرُوفِينَ بِالصِّدْقِ، فَكَيْفَ تَقَعُ لِأَحْمَدَ التِّجَّانِيِّ الَّذِي وُلِدَ بَعْدَ أَلْفٍ وَمِائَةٍ وَخَمْسِينَ[٤٤٥] مِنَ الْهِجرَةِ، وَأَيْضًا الَّذِي سُجِّنَ وَضُرِبَ وَطُرِدَ مِنْ دَوْلَتِهِ لِأَجْلِ إِجْرَامِهِ وَفَسَادِهِ فِي الْأَرْضِ.

---

(٤٤٥) انظر: الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٢١).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ المائدة.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ ﴾ الأعراف.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ يونس.

وَأَيْضًا لَوْ كَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى عِلْمٍ بِأَنَّهُ سَيَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا مَرَّةً أُخْرَى بَعْدَ وَفَاتِهِ، لِيُبَلِّغَ شَيْئًا كَتَمَهُ لِأَصْحَابِهِ كَمَا زَعَمَ أَبُو الْعَبَّاسِ التِّجَّانِيُّ لَأَخْبَرَ أُمَّتَهُ بِذَلِكَ قَبْلَ وَفَاتِهِ، كَمَا أَخْبَرَ بِنُزُولِ الْمَسِيحِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الفصل الثاني:
كيفية الأخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم

اعْلَمْ أَيُّهَا الْأَخُ الْمُسْلِمُ أَنَّ السَّلَفَ الصَّالِحَ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَالتَّابِعِينَ وَالْأَئِمَّةِ الْمُجْتَهِدِينَ، أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ مَنْ أَخْبَرَ عَنِ اللَّهِ أَوْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَبَرٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَا رُوِيَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ قَالَ عَلَى اللَّهِ بِلَا عِلْمٍ، وَخَبَرُهُ مَرْدُودٌ، وَلَا سَبِيلَ لِأَحَدٍ أَنْ يَرْوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مِنَ الطَّرِيقِ الَّذِي رَوَى عَنْهُ

أَصْحَابُهُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.[٤٤٦]

الفصل الثالث:
الشيطان يعظم ويشرف أولياءه في أعين الغاوين

اعلَمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَكْمَلَ دِينَهُ لِنَبِيِّهِ وَلِأُمَّتِهِ، وَلَا يَنْطِقُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنِ الْهَوَى، وَلَا يَتَقَوَّلُ عَلَى اللَّهِ، وَالْوَحْيُ قَدِ انْقَطَعَ، لِذَلِكَ كُلُّ مَنِ ادَّعَى أَنَّهُ جَاءَهُ شَيْءٌ مِنَ اللَّهِ أَوْ مِنْ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَهُوَ مُفْتَرٍ عَلَى اللَّهِ، يَجِبُ تَكْذِيبُهُ وَالْبَرَاءَةُ مِنْهُ، وَلَا يُعَدُّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ، مَهْمَا بَلَغَ مِنَ الْقَدْرِ وَالشَّرَفِ وَالْكَرَمِ فِي أَعْيُنِ ضُعَفَاءِ الْعُقُولِ، فَهُوَ مِنْ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ، الشَّيْطَانُ هُوَ الَّذِي يُزَيِّنُ شَأْنَهُ وَيُقَدِّرُهُ وَيُشَرِّفُهُ وَيُعَظِّمُهُ فِي أَعْيُنِ الْغَاوِينَ لِيَصُدَّهُمْ عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ كَمَا وَعَدَ مِنْ قَبْلُ يَقُولُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ذَمِّ أَتْبَاعِهِ: ﴿ وَٱمۡتَٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ أَيُّهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٥٩﴾ أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ ٱعۡبُدُونِيۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسۡتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدۡ أَضَلَّ مِنكُمۡ جِبِلّٗا كَثِيرًاۖ أَفَلَمۡ

---

[٤٤٦] الهدية الهادية إلى الطائفة التجانية (ص:٥٤).

تَكُونُواْ تَعۡقِلُونَ ﴿٦٢﴾ يس.

الفصل الرابع
بعض عقائد أحمد
التجاني عقائد كفر بواح

أَيُّهَا الْأَخُ الْكَرِيمُ اعْلَمْ أَنَّ بَعْضَ عَقَائِدِ أَحْمَدَ التِّجَانِيِّ عَقِيدَةُ كُفْرٍ بَوَاحٍ، **مِنْ هَـٰذِهِ الْعَقَائِدِ قَوْلُهُ**: الْكَوْنُ كُلُّهُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى، فَمَا فِيهِ غَيْرُهُ،(انْظُر الصفحة: (٥٤ - ٥٥ من هذا الكتاب) رقم القول: (٧).

وَمِنْهَا وَصْفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ هُوَ عَيْنُ ذَاتِ اللَّهِ الْعَلِيَّةِ، (انْظُرْ:ص: ٦٠- ٦١) رقم القول: (١٥) (١٦).

وَمِنْهَا قَوْلُهُ: فَلَا يَصِلُ إِلَى الْخَلْقِ شَيْءٌ كَائِنًا مَا كَانَ إِلَّا بِحُكْمِ الْقُطْبِ، (انْظُرْ:ص: ٨٢ - ٨٤) رقم القول: (٥٣).

وَمِنْهَا قَوْلُهُ: إِنَّهُ اتَّصَفَ بِجَمِيعِ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَسْمَائِهِ حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ هُوَ عَيْنُ اللَّهِ، (انْظُرْ:ص:٩٧) رقم القول: (٧٠).

وَمِنْهَا: قَوْلُهُ:

"مُرِيدِي إِذَا مَا كَانَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا **أَغِثْهُ إِذَا مَا سَارَ فِي أَيِّ بَلْدَةٍ".

انْظُرْ: ص(١٠٠) رقم القول: (٧٢).

وَمِنهَا قَوْلُهُ: "الْوَلِيُّ يَتَحَلَّى بِالْأَخْلَاقِ الإِلَهِيَّةِ ظَاهِراً وَبَاطِناً".
انْظُرْ: ص: ١٤٨-١٤٩) رقم القول: (١٥٣ - ١٥٤).

وَمِنهَا قَوْلُهُ: بَعْضُ الْعَارِفِينَ أَحْيَانًا يَفْنَى فِي ذَاتِ اللَّهِ.
(انْظُرْ:ص: ١٦٣- ١٦٤) رقم القول: (١٧٨ - ١٧٩).

وَمِنهَا قَوْلُهُ: الْإِنْسَانُ هُوَ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لَا يُطِيقُ حَمْلَ اللَّهِ إِلَّا الْإِنسَانُ، (انظر:ص:١٧٩)، رقم القول: (٢٠١)

مِنْ هَذِهِ الْعَقَائِدِ قَوْلُهُ: عِبَادَةُ غَيْرِ اللَّهِ وَعِبَادَةُ الْأَصْنَامِ عِبَادَةٌ لِلَّهِ، (انْظُرْ: ص:١٨٠ - ١٨٢) رقم القول: (٢٠٢ - ٢٠٣).

وَمِنهَا قَوْلُهُ: صَلَاةُ الْفَاتِحِ تَعْدِلُ مِنَ الْقُرْآنِ سِتَّةَ آلَافِ مَرَّةٍ،
انْظُرْ: ص: (٢١٣) رقم القول: (٢٥١).

وَمِنهَا: اتِّهَامُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكِتْمَانِ الرِّسَالَةِ لِأَصْحَابِهِ، انْظُرْ: ص: ٢٢٠) رقم القول: (٢٥٩).

وَمِنهَا قَوْلُهُ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُنَادِالْمُنَادِ فِي الْمَحْشَرِ يَقُولُ: التِّجَّانِيُّ هُوَ إِمَامُ الْخَلْقِ وَمُمِدُّهُمْ، انْظُرْ: ص:٢٤٢) رقم القول: (٢٨٦).

وَمِنهَا قَوْلُهُ: الضَّحِكُ مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.. وَظَاهِرُهُ كُلُّهَا مُسْتَحِيلَةٌ عَلَى اللَّهِ .. وَكَذِلِك الْغَضَبُ وَالسُّخْطُ وَكَذِلِك الْمَحَبَّةُ.
انْظُرْ: ص: (٢٤٦) رقم القول: (٢٩٤)، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَالشَّاهِدُ عَلَى هَذَا كُلِّهِ شَهَادَتُهُ عَلَى نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ:"وَوَاللهِ مَا

شَمَّمْنَا رَائِحَةَ الْإِسْلَامِ. انظر: ص: ٩٢) رقم القول: (٦٣)

وَبِقَوْلِهِ: إِنَّ لَنَا مَرْتَبَةً عِنْدَ اللهِ. تَنَاهَتْ فِي الْعُلُوِّ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى إِلَى حَدٍّ يَحْرُمُ ذِكْرُهُ، لَيْسَ هِيَ مَا أَفْشَيْتُهُ لَكُمْ، وَلَوْ صَرَّحْتُ بِهَا لَأَجْمَعَ أَهْلُ الْحَقِّ وَالْعِرْفَانِ عَلَى كُفْرِي فَضْلًا عَنْ مَنْ عَدَاهُمْ. (انْظُرْ:ص (٢٦٤) رقم القول: (٢٢٩).

الفصل الخامس:
من مات على ملة امرئ كافر
فميتته ميتة جاهلية

وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِرَحْمَتِهِ وَلُطْفِهِ بَيَّنَ لَنَا كُلَّ شَيْءٍ فِي الْإِسْلَامِ. وَقَدْ وَرَدَ نَصٌّ فِي الْحَدِيثِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَنْ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ وَهُوَ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ عَلَى مِلَّةِ امْرِئٍ كَافِرٍ وَعَقِيدَتِهِ وَطَرِيقَتِهِ، فَإِنَّهُ يُحَالُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخِتَامِ بِكَلِمَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.... فَمِيتَتُهُ مِيتَةُ جَاهِلِيَّةٍ. كَمَا جَاءَ ذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي طَالِبٍ: " يَا عَمِّ، قُلْ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ " فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ أَتَرْغَبُ

عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْرِضُهَا عَلَيْهِ، وَيَعُودَانِ بِتِلْكَ الْمَقَالَةِ حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ: هُوَ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَا وَاللَّهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ» فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ ﴾التوبة[٤٤٧].

لِذَلِكَ أُنَبِّهُ كُلَّ مَنْ كَانَ عَلَى مِلَّةِ التِّجَّانِيِّ وَعَقِيدَتِهِ وَطَرِيقَتِهِ فَلْيَتَبَرَّأْ مِنْهَا مِنْ هُنَا (الدنيا) فَوْرًا، وَلْيَتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا دُونَ غَيْرِهَا، لِأَنَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ يَتَّبِعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ: ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ ﴾النحل.

وَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى هَذِهِ الْمِلَّةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى:

---

(٤٤٧) أخرجه البخاري: كتاب الجنائز، باب: إذا قال المشرك عند الموت لا إله إلا الله (٢ / ٩٥). ومسلم: كتاب الإيمان، باب: أول الإيمان قول لا إله إلا الله (١ / ٥٤).

﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ دِينٗا قِيَمٗا مِّلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٦١ ﴾ الأنعام.

وَهَكَذَا أَمَرَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنْ يَتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بِقَوْلِهِ: ﴿ قُلۡ صَدَقَ ٱللَّهُۗ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٩٥ ﴾ آل عمران.

وَمَدَحَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ دِينٗا مِّمَّنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا ١٢٥ ﴾ النساء.

وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ كَانُوا عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِذَلِك مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَتَمَسَّكْ بِمِلَّتِهِ لَا غَيْرَ.

الفصل السادس:
وجوب التمسك بما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم

أَيُّهَا الْمُسْلِمُ الْعَاقِلُ كَيْفَ تَأْمَنُ وَتَرْضَى أَنْ تَمُوتَ وَتَلْقَى اللَّهَ وَأَنْتَ

عَلَى مِلَّةِ التِّجَّانِيِّ وطَرِيقَتِهِ وَعَقِيدَتِهِ، عَقِيدَةِ الْكُفْرِ، عَقِيدَةِ مَنْ يَعْتَقِدُ فِي قَلْبِهِ وَيَقُولُ بِلِسَانِهِ: "الْكَوْنُ كُلُّهُ هُوَ اللَّهُ فَمَا فِيهِ غَيْرُهُ"[٤٤٨] وَيَقُولُ: وَوَاللهِ مَا شَمَّمْنَا رَائِحَةَ الْإِسْلَامِ"[٤٤٩] مَنْ لَا يَنْفَعُكَ بِشَيْءٍ إِذَا اتَّبَعْتَ طَرِيقَتَهُ وَعَقِيدَتَهُ، وَلَا يَضُرُّكَ بِشَيْءٍ إِذَا اجْتَنَبْتَ طَرِيقَتَهُ وَعَقِيدَتَهُ،

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾﴾ الأنعام: ١١٦ - ١١٧

وَلَمْ يَأْمُرْكَ اللَّهُ تَعَالَى، وَلَا رَسُولُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاتِّبَاعِ الطَّرِيقَةِ التِّجَّانِيَّةِ وَلَا غَيْرِهَا مِنَ الطُّرُقِ الْمُحْدَثَةِ. بَلْ نَهَاكَ رَبُّكَ عَنِ اتِّبَاعِ جَمِيعِ السُّبُلِ إِلَّا مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمِ أَجْمَعِينَ، بِقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾الأنعام.

قَوْلُهُ تَعَالَى: "وَأَنَّ هَذَا" إِشَارَةٌ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

---

(٤٤٨) انظر: قول أبي العباس (ص ٥٦) في هذا الكتاب تجد المراجع.

(٤٤٩) انظر: قول أبي العباس (ص ٩٢).

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَهُوَ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا[٤٥٠].

قَدْ نَهَاكَ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ اتِّبَاعِ السُّبُلِ فِي حَيَاتِكَ الدُّنْيَوِيَّةِ، لِأَنَّكَ بَعْدَ مَوْتِكَ إِذَا تَبَيَّنَ لَكَ أَمَامَ اللَّهِ خِلَافُ مَا تَحْسِبُهُ مِنْ مَتْبُوعِكَ لَا يُمْكِنُكَ الْعَوْدُ إِلَى الدُّنْيَا مَرَّةً أُخْرَى لِتَتَبَرَّأَ مِنْهُ، كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِذَلِكَ فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا۟ مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾ ﴾ البقرة.

(أَنْدَادًا) شُرَكَاءَ جَمْعُ نِدٍّ وَهُوَ الْمِثْلُ أَوِ النَّظِيرُ.[٤٥١] سَوَاءً كَانَ مَلَكًا أَوْ نَبِيًّا، أَوْ صَالِحًا، أَوْ صَنَمًا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ.[٤٥٢] [٤٥٣]

---

(٤٥٠) المنتقى شرح الموطإ (٧ / ٢٠٣).

(٤٥١) صحيح البخاري في شرحه (٦ / ١٢٨).

لِذَلِكَ أُوصِيكَ أَنْ تَكُونَ عَلَى حَذَرٍ، وَحَيَاةُ الآخِرَةِ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، إِمَّا فِي الْجَنَّةِ وَإِمَّا فِي النَّارِ، اخْتَرْ لِنَفْسِكَ وَلِأَهْلِكَ وَمَنْ فِي ذِمَّتِكَ، وَمَنْ يَأْتِي بَعْدَكَ مِنْ ذُرِّيَتِكَ طَرِيقَ النَّجَاةِ، اكْتَفِ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، فَهِيَ وَصِيَّةُ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيْكَ وَإِلَى جَمِيعِ النَّاسِ.

لِذَلِكِ لا تَنْظُرْ إِلَى مَا وَجَدْتَ عَلَيْهِ آبَائَكَ، أَوْ عُلَمَائَكَ، أَوْ أَصْدِقَائِكَ، أَوْعَشِيرَتَكَ، وَلَكِن انْظُرْ إِلَى مَا وَافَقَ هَدْيَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، لِأَنَّهُ لَا يُصَاحِبُكَ بَعْدَ مَوتِكَ إِلَّا عَمَلُكَ، لِذَلِكَ كُنْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنَ اللَّهِ، عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، يَقُولُ تَعَالَى:

﴿قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي ۝٥٧﴾ الأنعام. وَقَالَ: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُم ۝١٤﴾ محمد.

***

([٤٥٢]) تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٨٠).

([٤٥٣]) سورة البقرة: ١٦٥-١٦٧).

الفصل السابع:
لا نسأل أمام الله عما جاء به أحمد التجاني

اعْلَمْ أَيُّهَا الْأَخُ الْحَبِيبُ أَنَّنَا مَسْؤُولُونَ أَمَامَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَوَصَلَ إِلَيْنَا عَنْ طَرِيقِ أَصْحَابِهِ الْكِرَامِ، وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا جَاءَ بِهِ أَحْمَدُ التِّجَّانِيُّ وَلَا غَيْرُهُ مِنَ الْمَشَايِخِ. قَالَ تَعَالَى:﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبۡتُمۡۖ قَالُواْ لَا عِلۡمَ لَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ١٠٩ ﴾ المائدة.

وَقَالَ:﴿ فَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرۡسِلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٦ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيۡهِم بِعِلۡمٖۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ٧ ﴾ الأعراف.

وَقَالَ:﴿ وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبۡتُمُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٦٥ ﴾ القصص

هَذِهِ نَصِيحَتِي إِلَيْكَ وَإِلَى كُلِّ مَنْ وَصَلَ إِلَيْهِ هَذَا الْكِتَابُ﴿ قَدۡ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَنۡ أَبۡصَرَ فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ عَمِيَ فَعَلَيۡهَاۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِحَفِيظٖ ١٠٤ ﴾الأنعام.

أَعَانَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ عَلَى التَّمَسُّكِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَمَا كَانَ عَلَيْهِ

السَّلَفُ الصَّالِحُ، وَاجْتِنَابِ الْبِدَعِ وَالْأَهْوَاءِ وَمَا لَا أَصْلَ لَهُ، وَبِاللهِ التَّوْفِيقِ.

***

الخاتمة

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه أجمعين، بفضل من الله وتوفيقه تم جمع هذا الكتاب:"تَنْبِيه أُولِي الْأَلْبَابِ عَلَى ثَلاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةٍ وَثَلَاثِينَ قَوْلًا (٣٣٣) مِنْ عَقَائِدِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ التِّجَّانِيِّ وَأَتبَاعِهِ"(الطبعة الثالثة) في يوم الاثنين /١١/ من شهر رمضان عام ١٤٤١الهجري، الموافق: ٤ /٥/ ٢٠٢٠الميلادي.

أسأل الله المولى القدير أن يهدي به كثيرا من عباده سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على النبي الكريم، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

حبيب أحمد جبريل

التوقيع

التاريخ: ١١/ ٩/ ١٤٤١هـ-٤/ ٥/ ٢٠٢٠م

مراجع البحث

(١) القرآن الكريم.
(٢) أبحاث هيئة كبار العلماء المؤلف: هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية عدد الأجزاء: ٧ أجزاء.
(٣) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية، المؤلف: السيد الجليل سيدي محمد الطيب بن سيدي محمد الحسني الشهير بالسفياني التجاني، قدم له وعلق عليه سيدنا العلامة العارف بالله الشيخ محمد الحافظ التجاني المصري، دار التجاني للطباعة والنشروالتوزيع الجزائر.(ولكني أقول لمريد الشقاوة الأبدية).
(٤) الاعتصام المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ) تحقيق: سليم بن عيد الهلالي
(٥) إصلاح المنطق المؤلف: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ) المحقق: محمد مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ معدد الأجزاء: ١
(٦) اتباع لا ابتداع المؤلف: حسام الدين بن موسى محمد بن عفانة الطبعة: الثانية، مصححة ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

(٧) البيان والتبيين عن التجانية والتجانيين تأليف الحاج إبراهيم بن عبد الله إنياس ويليه تحذير المسلمين الأذكياء من الطعن على أئمة الدين من العلماء والأولياء للعلامة السيد الحسين بن السيد اليدالي

(٨) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق.

(٩) تنبه الأذكياء في كون الشيخ التجاني خاتم الأولياء تأليف الحاج إبراهيم بن الحاج عبد الله الكولخي السنغالى ملتزم الطبع والنشر الحاج ثاني يعقوب كانو نيجيريا.

(١٠) تبصرة الأنام في أن العلم هو الإمام تأليف حجة العارفين شيخ الإسلام الشيخ الحاج إبراهيم بن الحاج عبد الله الكولخي ملتزم الطبع والنشر إبراهيم به مدير وصاحب مكتبة النهضة شيخ الإسلام الحاج إبراهيم إنياس كولخ السنغال.

(١١) التحفة السنية بتوضيح الطريقة التجانية تأليف محمد الطاهر ميغري

(١٢) التجانية دراسة لأهم عقائد التجانية على ضوء الكتاب والسنة تأليف الأستاذ الدكتور علي بن محمد الدخيل الله السويلم جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(١٣) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي.

(١٤) الجموع البهية للعقيدة السلفية التي ذكرها العلامة الشِّنقيطي في تفسيره أضواء البيان جمع: أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنياوي الناشر: مكتبة ابن عباس، مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م عدد الأجزاء: ٢

(١٥) جواهر الرسائل ويليه زيادة الجواهر الحاوي بعض علوم وسيلة الوسائل مولانا شيخ الحج إبراهيم بن الشيخ عبد الله التجاني الكولخي لجامعه وناشره الشيخ أحمد أبي الفتح بن علي التجاني.

(١٦) جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني لعلي حرازم ابن العربي المغربي الفاسي، وبهامشه كتاب رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم لسيدي عمر بن سعيد الفوتي الطوري الكدوي، طبعة دار الفكر بيروت لبنان. هذه النسخة هي المقصود بنسخة المكتبة الشعبية.

(١٧) جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني للعلامة سيدي علي حرازم ابن العربي براد المغربي الفاسي، ويليه: كتاب رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم لسيدي عمر ابن سعيد الفوتي الطوري الكدوي. هذه النسخة هي المقصود بنسخة إشراف مكتب البحوث والدراسات دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان.

(١٨) جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيوض سيدي أبي العباس التجاني تأليف سيدي الحاج علي حرازم براوه. تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس، ملتزم الطبع والنشر الإمام الشيخ التجاني علي سيس، الطبعة

الثانية ٢٠١١م = ١٤٣٢هـ الشركة الدولية للطباعة.(هذه النسخة هي الثالثة عندنا وهي جديدة، طبعت عام: ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م).

(١٩) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة للمذنب الضعيف الراجي سعة عفو مولاه اللطيف محمد فتحا بن عبد الواحد السوسي النظيفي الطبعة الأخيرة ١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان .

(٢٠) الدواوين الست تأليف الحاج إبراهيم ابن الشيخ الحاج عبد الله الكولخي. الناشر الحاج مصطفى اليسار أولا علق عليها الحاج أبوبكر عتيق الكشناوي، ثانيا غلق عليها الشيخ الحاج محمد الثاني.

(٢١) سنن أبي داود المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

(٢٢) السر الأكبر والنور الأبهر للشيخ إبراهيم إنياس، نسخة مخطوطة بخط اليد، وجدتها في ولاية صكتو عند التجار الذين يبيعون الكتب عن طريق محمد نور زكريا.

(٢٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ).

(٢٤) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئفي الأمة المؤلف: أبوعبدالرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني دار النشر: دار المعارف ،الرياض – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: ١٤

(٢٥) الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي حياته وآراؤه وتعاليمه،كاشف الإلباس وتحقيق السر الأكبر دراسة وتعليق تأليف: محمد طاهر ميغري رسالة قدمت لنيل شهادة الماجستير.

(٢٦) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها المؤلف: د. غالب بن علي عواجي الناشر: المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق ، جدة الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠١ م عدد الأجزاء: ٣

(٢٧) فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد ابن إسماعيل البخاري للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الريان للتراث القاهرة.

(٢٨) كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس، لمؤلفه فريد دهره في العلم والدين وشيخ أوانه في تربية المريدين خاتمة المحققين وحجة العارفين ابن الشيخ الحج عبد الله إبراهيم.

(٢٩) كتاب سعادة الأنام بأقوال شيخ الإسلام وهو كتاب ... يحتوي على عدة من خطب ... الشيخ إبراهيم إنياس وقد قام بجمعه وطبعه الشيخ تجاني علي سيس.

(٣٠) مجلة المنار (كاملة ٣٥ مجلدا) المؤلف: مجموعة من المؤلفين، محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى: ١٣٥٤هـ).

(٣١) مجموع الفتاوى المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم

(٣٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون.
(٣٣) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ).
(٣٤) المستدرك على الصحيحين المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) تحقيق مصطفى عبد القادر عطا.
(٣٥) المنتقى شرح الموطإ المؤلف: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤هـ).
(٣٦) الهدية الهادية إلى الطائفة التجانية المؤلف: أبو شكيب محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي (المتوفى: ١٤٠٧هـ).